

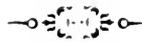
تاريخ السودان

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عمر السعدي

•••

وقف على طبعه من غير تعبير اسمه
السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحرونة بارز
وشاركه في ذلك تلميذه السيد خوة



طبع
مطبعة ردين بمدينة الحى
١٩٩٠

(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعامه بجميع الاشياء
يعلم ما كان وما يكون وان لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك
قادر وعزيز قاهر الذي قهر عبادَه بانوت والفاء وهو الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد
خاتم الرسل والانبياء وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين من اهل الصفوة
والاعتناء صلى الله عليه وعائمه اجمعين وسلم صلاة وسلاماً بلا انقطاع ولا
انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدمين¹ اكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر
الصحابة والصالحين رضی الله عنهم ورحمهم ثم ذكر اشياخ بلادهم وملوكها
وسيرهم وقصصهم وانبيائهم² وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى
ما يتذاكرون حتى انقرض ذلك الجيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وأما الجيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : اذكر.

6. Mss. A et B : انبيائهم.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همّة عالية في وجوه¹ البركّهم وان كان فاهله ينعد ويخصر ولم يبق الآ من له همّة سفسافية² من التباغض والتحاسد والندابر والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال والحوض في عيوب الناس³ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خامة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه⁴ وذهاب ديناره وفلوسه وأنه كبير الفوائد كثير الفرائد⁵ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سنى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشاتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول⁶

ذكر ملوك سنى ، اول من تملك فيها من الملوك زا الايمن ثم زازكى ثم

1. Ms. B : في جوه .

2. Ms. A et B : سفساوية .

3. Ms. A : الخلق .

4. Ms. A : ودروسه .

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A .

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زاتکی^۱ ثم زاکو ثم زاکو ثم زاعلی^۲ فی ثم زایی کمی ثم زایی ثم زاکری ثم
 زایم کروی ثم زایم ثم یم دنک کیع ثم زاکوکری ثم زاککن هولاً، اربعة
 عشر ملوکاً ماتوا جیماً فی جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلی الله
 علیه وسلم والذی اسلم منهم زاکئی ینال له فی کلامهم مسلم دم منبه اسلم
 طوعاً بلا اکراه رحمه الله تعالی وذلك فی سنة اربعمائه من هجرة النبی صلی
 الله علیه وسلم ثم زاکئی داربی^۳ ثم زاهین کزونک دم ثم زایی کی کیم ثم
 زانتسانی ثم زایی کین کنب ثم زاکین شینب ثم زاتب ثم زایم داد ثم
 زافدزو ثم زاعلی کر ثم زایر فلک رحمه الله تعالی ثم زایابی ثم زادور ثم
 زازنک بار ثم زابس بار ثم زابدا ثم سن^۴ الأول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملک علی رقاب اهل سنی من اهل ملی^۵ واعانه الله تعالی علی ذلك ثم
 السلطان بده ولیه اخوه سلمن^۶ نار وها ابناء زایابی^۷ ثم سن^۸ ابراهیم کبی
 ثم سن عثمان کنف ثم سن^۹ بارکین انکبی ثم سن^{۱۰} موسی ثم سن^{۱۱} بکر زنک ثم
 سن^{۱۲} بکر دل بینب ثم سن^{۱۳} مارکری ثم سن^{۱۴} محمد داع ثم سن^{۱۵} محمد کویا ثم
 سن^{۱۶} محمد فار ثم سن^{۱۷} کر بیف ثم سن^{۱۸} مار فی کل جم ثم سن^{۱۹} مارارکن^{۲۰} ثم سن^{۲۱}

1. Ms. A : زات کی.

2. Ms. B : زاعلی قرء فی ; mais فرم semble avoir été effacé.

3. Ms. B : داری.

4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe سن.

5. A et B donnent souvent مل sans noter le son final, soit par la voyelle
 e, soit par le ي.

6. Ms. B : سلمین.

7. Ms. B : زایابی.

8. Les mots سن بکر و سن مار کری manquent dans A.

9. Les mots سن کر بیف manquent dans A.

10. Ms. B. porte ici دم محمد داع, par erreur, sans doute.

مارأراندن ثم سن سليمان دام ثم سن على ثم سن بار اسمه بكر داع ثم بعده
اسكيا الحاج محمد

أما الملك الأول زا الايمن اصل اللفظ جاء من اليمين قيل أنه خرج من
اليمين¹ هو واخوه سائرين² في ارض الله تعالى حتى انتهى بهما القدر الى بلد
كوكيا وهو قديم جداً في ساحل البحر في ارض سني كان في زمن فرعون
حتى³ قيل حشر منه السحرة في مناظرته مع الكليم عليه السلام وقد بلغاه⁴ في
بئس الحال حتى كادت صفة البشرية ان تزول عنهما⁵ من التقشّب والتوسخ
والتعري الآ خرق الجلود على اجسادها فنزلا عند اهل ذلك البلد فسالواهما⁶
عن مخرجهما فقال الكبير جاء من اليمين⁷ وبقوا لا يقولون الا زا الايمن فغيروا
اللفظ⁸ لتعسر النطق به على لسانهم لاجل ثقله من العجمة فسكن معهم
ووجدهم مشركين لا يعبدون الا وثناً فيتمثل لهم الشيطان⁹ في صورة الحوت
يظهر لهم فوق الماء في البحر والحلقة في انفه في اوقات معلومة فيجتمعون
اليه ويعبدونه فيامرهم وينهاهم فيتفرقون عن ذلك ويتمثلون بما امرهم ويحبتون
ما نهى وهو يحضر ذلك معهم فلما علم أنهم على ضلال ميين اضمر في قلبه قتله
وعزم عليه فاعانه الله في ذلك فرماه بالحديد في يوم الحضور وقتله فباعوه
وجعلوه ملكاً قيل أنه مسلم لاجل هذا الفعل والارتداد (٣) طرا في عقبه بعده

1. Ms. B : اليمين.
2. Mss. A et B : سائران.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بلغناه.
5. Ms. A : منهما.
6. Ms. A : سالواهما.
7. Ms. B : اليمين.
8. Mss. A et B : اللفظ.
9. Mss. A et B : الشيطان.

ولا نعلم من ابتدا به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بعده من الملوك فتناسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جنة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة باخبارهم واحوالهم .

الباب الثانى

واما سن الاول على كان¹ فكان من قصته انه سكن في الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن² نار ابننا زيايسى اصل الاسم سليمان فقير من اجل عجمة لسانهم واماهما³ شقيقتان اما والدة على كلن فاسمها اما واسم والدة سلمن نار فت⁴ وهى الاولى عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخي اما لملك تجد منها عقباً حيث لم تجده متى فتزوجها وهم من الجاهلين لانهما لا تشتركان في العصمة فجملاً بقدره الله تعالى في ليلة واحدة وولدا كذلك في ليلة واحدة ولدين ذكراين⁵ فصارحا على تراب في بيت مظلم دون غسل الا في الغد وهى⁶ عادة عندهم في انمولود بليل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاصغر

1 Ms. A: كلن; B: كلن.

2 Ms. B: اميها; A: اميها.

3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.

4. Ms. A: الاول.

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. B: وهو.

بذلك فالما بلغا مبلغ الاستخدام اخذها سلطان متى لانهم في طاعته حينئذ
للخدمة على عاداتهم لا اولاد الملوك الذين في طاعتهم وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فزهم من يرجع بعد الخدمة الى بلادهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكنا هنالك نعلمى كلن يغيب في بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل العادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كئيس جدا ونقى
يزيد^١ في الغيبة حتى قارب سنى وعرف طرقاها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتال واستعد لذلك بما ينبغي من الاسلحة ولازودة وكنهم في مواضع
معروفة^٢ في طريقه ثم فطن اخاه واطامه على سره فامنا حصان^٣ ما عانما
مليحا صحيحا جيدا - حتى لا يخشيان عليهما معجزا ولا عياء فخرجا وتوجها لسنى
فلما فطن لهما سلطان متى جعل في اثرهما رجالا ليقتلوهما وكلما دنوا منهما تقاتلوا
فيكسرانهم وتكرر القتال بينهم فما نالوا منهما نيلا حتى وصلا بلدهما فكان على
كلن سلطانا على اهل سنى وتسمى بسن^٤ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان متى وبعد ما مات تولى اخوه سامن نار ولم يجاوز ملكهم سنى
واحوازها فقط الا الظالم الاكبر الخارجى سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم في القوة وكثرة^٥ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقا وغربا وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داع تولى بعد موته فعن قبايل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد ،

1. Ms. A : يريد .

2. Lisez : معروفة .

3. Ms. A : حصانها .

4. Ms. B : بسن .

5. Ms. A : كثر .

الباب الثالث

تنبه ، ساطان كنان موسى هو أول من ملك سني من سلاطين ملّي وهو صالح عادل لم يكن فيهم مثله في الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم في اوائل القرن الثامن في قوّة عظيمة وجماعة كثيرة والجندي منهم ستون الفاً رجلاً ويسعى بين يديه اذا ركب^١ خمسمائة عيّد ويبدكل واحد منهم عصي من ذهب في كلّ منها خمسمائة منقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات فيخاف هنالك كثير من احتجابه لوحع رجل اصابه في ذلك المشي تسمى توات في كلامهم قانقطوا بها وتوطنوا فيها فسمى الموضع باسم تلك العلة فورخ اهل المشرق مجيئه ذلك وتعجبوا من قوته في ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانه ما تصدق في الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين الفاً ذهباً بنسبة ما تصدق به اسكيا الحاج محمد فهما^٣ وهو مائة الفاً ذهباً ودخل اهل سني في طاعته^٤ بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلي فيها الجمعة وهي هنالك الى الان وذلك عاينه رحمه الله في كلّ موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فملكها وهو اول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار الساطنة فسميت مع ذلك معناه في كلامهم

1. Ms. A. ركبا.

2. Ms. B. ذهباً.

3. Mss. كثير هنالك.

4. M. B. فيها.

5. Ms. A. انف.

6. Ms. B. بطاعته.

دار السلطان والموضع معروفة¹ الان وصارت محزنة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كى ككنن موسى لما حجّ نزل بروض لسراج الدين بن الكوبك احد كبار التجار من اهل الاسكندرية ببركة الحبش² خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال ففسلفه من سراج الدين هذا وتسلف منه امرأؤه ايضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام بملى فتوجه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلم الناس في ذلك واتهموا انه سمّ فقال لهم ولده ائى اكلت معه ذلك الطعام بعينه³ فلو كان فيه سمّ لقتلنا جميعاً لآكنه انتضى اجله ووصل الولد⁴ الى ملى واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه⁵ البلدة قبر ابى اسحاق⁶ هذا وهو الشاهر المعانى الغرناطي المعروف ببلده بالطويجن وبها ايضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفي رابع وخسين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان ككنن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير التى بها تمّ غزا اليها فى أيام دولتهم سلطان موش فى جيش عظيم فخاف منهم اهل ملى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقتها وخرّبها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه تمّ رجع اليها اهل ملى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot *موضع*.
2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent *الحبس*.
3. Ms. A : *وبعينه*.
4. Ms. B : *البلد*.
5. Mss. A et B : *وهذه*.
6. Mss. : *اسحقى*.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرات
(٥) الاولى على يد سلطان موسى واثانية على يد سن على واثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهى ااضف الاولين وقيل سفك الدماء فى خراب
سن على أكثر منها فى خراب صاحب موسى وفى اخر دولة اهل ملى بتبكت
اخذ توارق مغشرون يغيرون عليهم ويفسدون فى الارض من كل جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكلوا فقتلوا من كثرة ضررهم واذابهم ولا يقفون
لهم للمقاتلة قالوا البلد الذى لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملى فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تامة .

الباب الرابع

اما ملى فاقام كبير واسع جداً فى المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وقمغ هو الذى بدأ السلطنة فى تلك الجهة ودار امارته غانة وهى مدينة
عظيمة فى ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعثة قمتك حيث ان
وعشرون ملكاً وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان فى الاصل ولكن ما نعلم من يسمى اليه فى الاصل
وخدامهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها فى السلطنة اهل ملى وهم
سودان فى الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جداً فملكوا الى حد ارض حتى

1. Manque dans le ms. A.

2. Manque dans le ms. B.

3. Ms. A. السلطنة.

وفيها كلّ وبنْدُك وسَبْرْدُك^١ في كلّ من الثلاثة اثنا عشرة سلطناً أما سلاطين
كلّ فبنهم ثمانية كلّهم في جزيرة اولهم في حدّ ارض حتى متجاوز بها وهو ورن
كى ثم وركى ثم كمى كى ثم فدك كى بالداك الساكنة ويقال بالراء ايضاً ثم كرك
كى ثم كوكى ثم فرم كى ثم زن كى هؤلاء ثمانية واما الاربعة فبنهم على وراء
البحر من جهة الشمال اولهم كوكركى وهو في حدّ ارض زاغ^٢ من جهة
المغرب ثم ياركى ثم سن كى ثم سام كى ويقال له سَنَبَبَ وقال فرن هو رئيسهم
وهو الذى يتقدمهم عند سلطان متى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم واما سلاطين
بنْدُك فكلّهم في وراء البحر من جهة اليمين اولهم في حدّ ارض حتى ايضاً
متجاوز بها وهو كوكى ثم كمن كى ثم سم كى ثم تركى ثم داع كى ثم ام كى^٣ ثم
تعب كى و نسبت الخمسة واما سلاطين سَبْرْدُك فبنهم وراء هؤلاء متجاورون
الى جهة متى وملك سنى وتنبت وزاغ وميمة وباغن وما احوازها الى البحر
المالح فكان اهلبها في قوّة عظيمة وبطشة كبيرة التى^٤ جاوزت الحدّ والغاية^٥ وله
قائدان احد منهما^٦ صاحب اليمين يسمّى سَنَفَر زومع والاخر صاحب الشمال
يسمى فرن سراً وتحت يد كل واحد منهما كذا وكذا من القيادة وال جيش حتى
اورث ذلك الطغيان والتجبر والتعدية فى اواخر دولتهم فاهلكهم الله تعالى
بمذاب من عنده فظهر لهم فى يوم واحد ضحوة فى دار سلطنتهم جند الله
تعالى فى صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتى كادوا ان يفنؤهم

1. Ms. B : سبردغ .

2. Ms. B : جاك .

3. Ms. B : امكى .

4. Lisez sans العى qui est fautif.

5. Ms. B : نغاية .

6. Ms. B : اجدهما .

7. Manque dans les mss

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدره العزيز المقتدر ولا يدري احد من اين جاؤا ولا اين ذهبوا فن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دالة امير اومنين اسكيا الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بدمه بالغزو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه وتفرقوا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطلب نفسه بزعم انه سلطان وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في ايام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل حتى في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم فصار اهل ملى يفزؤهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلة شديداً ممدودات الى تسعة^١ وتسعين مرة وكل ذلك يغلبهم اهل حتى وذكر في الاخبار انه ولا بد تكمل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل حتى هم الغالبون ايضاً يومئذ .

الباب الخامس

ذكر حتى ونبذة من اخبارها . وهي مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك في ارضها خلقاً وجيلة وطبيعة اهلها اتراحم والتماطف والمواساة ولكن المنافسة على الدنيا كانت من احلاقهم جداً بحيث اذا زادت لاحد جاه بينهم اجموا على بغضه من غير ان يظهره له ولا يتبين الا اذا وقع من صروف الزمان والعياذ بالله فساعتئذ يبدي كل واحد ما عنده من قول البغض وفعله وهي سوق عظيم من اسواق المساحين وفيها يلتقي ارباب الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن يسط وكلا الممدنين المباركين

1 كثره . شديدة . معدودة : Lisez .

2 Lisez : نزع .

ما كانت مثلهما في الدنيا كلها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصىه آلا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تآى الرفاق من جميع الافق الى تنبكت شرقها وغربها يمينها وشمالها وهى لتنبكت فى وراء البحرين بين المغرب واليمن فى جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد^١ عنها الماء والوقت الذى تحيط بها من اغشت والذى تباعد^٢ عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له^٣ زبر^٤ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذى هى له اليوم والموضع الاول بقرها من جهة اليمن وهى محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها آلا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كآها ما فيها شجرة واحدة ابتدأت فى الكفر فى اواسط القرن الثانى^٥ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس^٦ والسلطان كئبر هو الذى اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عنزم على الدخول فى الاسلام امر بحشر جميع العلماء الذين كانوا فى ارض المدينة فحصل منهم^٧ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى^٨ بثلاث دعوات لمدينة تلك^٩ وهى ان كل من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسيراً (٧) حتى ينسى وطنه ذلك وان يعمرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : يتباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. manque dans A. تعالى

9. Lisez : لتلك المدينة.

يسلب الصبر^١ من الواردين إليها للتجارة في ذات أيديهم لكي يملوا منها فيبيعونها لاهلها بنقص الثمن فيربحون بها فقرءوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان بالمشاهدة والمعينة ولما لم يخرّب دار السلطنة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لكتانهم وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضها منعمة تامرة معمرة بالاسواق في أيام الاسبوع كلّها وقيل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفناك في المتاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب في قرية خرج الرسول الى باب السور فنادى الذي يريد حضوره فيمشى الناس النداء له من قرية الى قرية فنبلغه في الساعة ويحضر كفي بهذا عمارة وحد ارضها عرضاً من كيكى قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يوبلد في مجاورة ارض ورنكى وطولاً من تبنى بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء حباب تنبلا قبيلة من قبائل الخجوسيين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الاغزو متى كى ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان السلطان منهم يوس وسناسر وماتغ وكرموا وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلى ولما توفى السلطان كئبر رحمه الله تعالى الذى فى السلطنة هو الذى جعل الابراج

1. Ms. B. مصدر.

2. Ms. B. فكان.

3. Ms. B. manque dans B.

4. Ms. B. وهو.

5. Ms. B. استئذان.

6. Ms. B. وكرموا.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذي يدور بالجامع وأما
سلطان ادم فهو من افضل¹ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد
اهلها من الملوك الآشن² على وهو الذي طوعهم وملكهم بعد ما حاصرهم³
في تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة أيام على ما قال اهلها ومحلته في
زُبْر⁴ يقالونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له
نَبْكَة⁵ سن⁶ سميت بذلك لاجل مكثه فيها فيمكثون هناك ويمجرون الى ان
يبس الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من
الاعوام فحدثني به السلطان عبد الله بن السلطان ابي بكر حتى وقعت المجاعة
في اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم سن⁷ على في احوالهم
شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحداً⁸ من كبراء جيش سلطان
حتى قيل هو جدانس مان سرى محمد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع
حتى يرا⁹ ما يؤل اليه امرهم فصبر وزاد في الحرص ثم شاور السلطان قياده
وكبراء جيشه في التسليم لسن¹⁰ على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (٨) اليه
بذلك فانعم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه نزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.

2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.

3. Ms. A : حصرهم.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. B : نبكة.

6. Lisez : سن.

7. Ms. B : يبس.

8. Lisez : سن.

9. Lisez avec B : واحداً.

10. Lisez : يرى.

برجله فاقبه بالترحيب والاکرام فلما راه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فنال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن^١ كله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فخلفه في السلطنة هذا هو السبب في عجاسة سلطان سني مع سلطان جني على بساط واحد الى الان فخطب منه امه وتزوجها قل لي^٢ السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذي زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبعث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه في المحلة فلما وصلتته رد الحصان لسلطان جني عطية^٣ مع جميع الاله وهن^٤ عند اهل جني الى الان فارتحل راجعاً الى سني مع زوجته وحدثني بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعنا بيركانه يقول حاصر سن على مدينة جني اربع سنين فما نال من اهلها نيلا وما ذلك الا ان الخلفء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يخرسون تلك المدينة كل واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربع الى ليلة واحدة ولم واحد من كبراء الحيش مسكيناً ظالماً فاحشاً فسلموا في المدينة وفي غدها فتحتها سن على وملكتها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كأنون في هذا الاقليم يومئذ وحدثني بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذي ارتكبهها ذلك الحيشي هوان واحداً ضعيفاً مسكيناً غضب^٥ منه زوجته واصطفها لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والعياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت في خط بعض المعبرين من

1. Ms. B. الزمان.

2. Man que dans le ms. B.

3. Lisez : اهي.

4. Ms. B. غضب.

5. Ms. A. واصطفها.

الطلبة انّ من على اقام بجنتى عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم يبين انه من هذه
المرّة او من مرّة اخرى .

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكّانا من العلماء والصالحين
من غير اهلهم من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنى اصله تاي
قرية بين بيغ وكوكر فرحل الى كابر لاخذ العلم ثم رحل الى جنتى فى
اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقيهاً عالماً صالحاً عابداً جليل القدر
فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفى نصف ليل يخرج من داره الى الجامع
لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم
يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر
كذلك الى صلاة العصر هكذا عاده مع الطلبة الى يوم واحد وهو فى صلاة
الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا فى السجود وهو يقول اللهم ان
مورمغ كنى ضاق علينا البلد ارحنا منه فالما سلم قال يا رب لا اعرف مضرى
للناس حتى يدعى علىّ فارتحل يومئذ من جنتى الى كونا فزل فيها وسمع بخبره
اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن فى جنج الى ان توفى رحمه الله
تعالى ونفنا به وقبره هنالك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا
الونكرى كان (٩) فقيهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جنتى فى اواخر القرن التاسع

رحل من بلده في ارض بييط من اجل فتنة وقعت فيها فتوجه الى ارض جنى
فينا هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع آخر فيه لاجل
صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلى فلما فرغ من الفريضة قام يصلى
النوافل فاذا اللصوص¹ جاء اليه من ورائه فجذب البرنس تحت رجله جذبا
رفيقا فنجى رجله ذلك عنه ثم جبهه تحت الرجل الاخرى فنجاه عن بعضه
وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص² ورد البرنس تحته على الخل الذي
اخرجه فتاب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طورا وهو قرية
بين جنى وشين من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
لاداء فريضة ولا يعرفه احد ثم ان واحدا من كبراء سلطانها راء في منامه
قائلا يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طورا لصلاة الجمعة فاتي بلد
سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن واي بلد كان فيها قبره من توجه
الى اهلها بما يروءهم روعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
مرات وفي المرة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بلرويا الى اخرها فامر ان
يرصده حتى يراه ويأتيه به فلما راه وقد توقرت فيه النعوت اتى به الى
السلطان فقال له³ هذه النعت التي رايت فامر به بالسكنى معهم في حتى فنترع
في تخريب بيت الضم الذي يعبده جاهلهم مع الديار التي هو في وسطها لانها

1. Lisez - بعض اللصوص - لعل ou encore.

2. جذب est la forme vulgaire de جذب.

3. Ms. B: رجليه.

4. Lisez - اللص.

5. Ainsi voyellé dans B.

6. Lisez : رأى.

7. Manque dans le ms. A.

8. Lisez - هي.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه آياها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاکرام ومع ذلك كلّه لا يعشاهم في ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يجده منه ثمّ انّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانقاذ روحه وقد توعدّه بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روي على عنقك تخاصمك له به غدأ بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معي اليه فلما سمع منه ذلك اتقول عظم عنده وحاوز العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سرعاً فالما شور عليه تعجب من اتياه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب مجيئه قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معي طعامي فرضي فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتزخ يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله في الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه تعصمة من الله تعالى لا وليا للصالحين واما رءاه وليّ الله تعالى الفقيه سيدي محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّتي عجبته حاله جدّاً فاشي عليه لما رجعت لتبكت ولذلك وآاه امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّتي بعد رجوعه من الحجّ وهو اول قاض فيها الذي يفصل^١ بين الناس بالشرع وقبل ذلك لا يتفصل (١٠) اناس الا عند الخطيب بالصاح وهو شان السودانيين والبيضان هم يتحاكمون عند القضاء وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر في بركاته رءاها الناس وشاهدوه معاينةً والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهي رحبة

١. اول قاض فيها فصل : Lisez .

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واماد
علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كب جنوى بلداً وعكرى اصلا
كان فقيهاً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ في السخوة وقبره في
داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
محمود بن ابى بكر بغيغ والد المالمين القاضين الصالحين الفقيه محمد بغيغ والفقيه
احمد بغيغ وهو جنوى بلداً ونكرى اصلا كان فقيهاً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
وفاة القاضى العباس كب فى العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
اسحاق ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تعب . ومنهم القاضى
احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جمل امام
الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب اثنان ثم مشى للحجج وانتاب الخطيب ماما على
الخطبية والامام يحيى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
فتوفى هنالك رحمه الله تعالى وبقوا فى تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
المذكور فهو كلوى اصلًا من اولاد سلاطينها فزهده فى السلطنة وخدم العلم
فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بنب^١ كنان ونكرى الاصل كان فقيهاً عالماً
جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة فى دولة
السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نوردهم فى هذا
الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم . واما ذكر القضاة على الترتيب
فاولهم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كنانجى^٢ ثم القاضى

1. Ms. A : اسحق.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

3. Ms. B : بنب.

4. Ms. B : كنانج.

تَنَاعُ^١ ثُمَّ الْقَاضِي سُنُقُمُ^٢ ثُمَّ الْقَاضِي الْعَبَّاسُ كَبُ^٣ ثُمَّ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بَغِيغُ^٤ ثُمَّ الْقَاضِي
عَمْرُ تَرْفُ^٥ ثُمَّ الْقَاضِي تَلْمَاكَلِسُ^٦ ثُمَّ الْقَاضِي أَحْمَدُ تَرْفُ بْنُ الْقَاضِي عَمْرٍ تَرْفُ
ثُمَّ الْقَاضِي مُؤَذَّبُ بَكْرٍ تَرْوَرِي^٧ ثُمَّ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بِنَبِّ كِنَاتٍ فَهَيْؤَلَاءِ قَضَاةٌ مِنْ
أَوَّلِ دَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اسْكِيَا الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ إِلَى آخِرِهَا وَالْقَضَاةُ بَعْدَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ
الْمَذْكُورَةِ سِيَّاتِي ذَكَرَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ الدَّوْلَةِ الْإِحْمَدِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ
الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُلُوتِيَّةِ صَاحِبِ مَرَّاكِسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا عُلَمَاءُ الْبَيْضَانِ فَقَدْ سَكَنَ
فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ تَنْبُكٍ وَسِيَّاتِي ذَكَرَ بَعْضَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَفِيَّاتِ فِي
الدَّوْلَةِ الْإِحْمَدِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ ،

الباب السابع

ذَكَرَ تَنْبُكٌ وَنَشَاتَا ، فَنَشَاتٌ عَلَى أَيْدِي تَوَارِقٍ مَقْشَرُونَ فِي آخِرِ الْقَرْنِ
الْحَامِسِ مِنَ الْهَجْرَةِ فَتَزَلُّوا فِيهَا رَاتِعِينَ وَفِي وَقْتِ الصَّيْفِ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي
قَرِيْبَةِ أَمْظَغٍ يَنْزِلُونَ وَفِي وَقْتِ الْخُرَيْفِ يَرْتَحِلُونَ وَيَصِلُونَ أَرْوَانَ مَنَازِلًا وَيَبْدَلُونَ
وَهِيَ حُدُومٌ فِي الْعَوَالِي ثُمَّ اخْتَارُوا مَوْضِعَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الطَّيْبَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ

1. Ms. B : تَنَاعُ.

2. Ms. B : سُنُقُمُ.

3. Mss. : بَغِيغُ. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تَلْمَاكَلِسُ.

5. Mss. : تَرْوَرِ.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجعة وحركة التي هي مسقط راسي . وبغية نفسي .
 ما دنستها عبادة الاوتان ، ولا سجد على اديمها قط امير الرحمان . ماوى العلماء
 والعابدين . ومالف الاولياء والزاهدين . وماتقى الفلك والسيار . فجعلوها
 خزانه ثقتهم وزروعهم . الى ان صار مسلكتاً لسالكين في ذهابهم ورجوعهم .
 وخازنهم امهم مدعوة بتبكت ومعناه في لغاتهم المجرة . وهي بها فسميت الموضع
 المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدره الله تعالى وارادته في
 العمارة . ويأتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً لتجارة . واكثر الناس
 اليه وروداً للتسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في
 بلد بير واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
 وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجبل وفران
 وغدامس وتوات ودرعة وتفلالة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل
 الجميع الى تبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصحابة
 باجناسها فكانت عمارة تبكت خراب بير ولم انته العمارة الا من المغرب لا في
 الديانات ولا في المعاملات فاؤل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك
 وبيوت الاخشاش ثم تحولوا عن الزريبات الى الصنائع ثم تحولوا عنها الى
 بناء الحيوط اسواراً قصاراً جراً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها
 ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

1. Ms. A : فجعلوا.

2. Ms. A en marge : العجوز.

3. Ms. B : ورداً.

4. Lisez : ثم.

5. Ms. B : الاشرار.

6. Ms. B : lacune depuis ثم تحولوا jusqu'à الصنائع.

7. Ms. B : ابناء.

وقف في بابه يومئذ يرا من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخلية البلد من
الحيطان والبنيان وما ثبتت اعمارته الا في اواخر القرن التاسع وما تكاملت
البناء في الالتصاق والالتئام الا في اواسط القرن العاشر في مدة اسكيا داوود
ابن الامير اسكيا الحاج محمد فاؤل من ابتدا فيه الملك كما تقدم اهل ملى
ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثم توارق
مغشرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم
سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدة ملكه فيه اربعة
وعشرون سنة ثم امير المومنين اسكيا الحاج محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد
وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع
واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن
العاشر ثم الشريف الهاشمي السلطان مولاي احمد الذهبي وتاريخه انقراض دولة
اهل سخي وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في
القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، اما اكل سلطان توارق
فقد بقي في ايام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات
يتبعون المراتع وفوض امر البلد على تنبكت كى محمد نض وهو (١٢) صهاجى من
قبيلة اجر اصله شنجيط^٢ وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة
تشتت واهل تفرست^٣ بير بعد ما خرجوا من الغرب وامة بنت سوم عثمان
وهو في دولة اهل ملى من ارباب هذا المكان واللقب الذى تبدل بتبدل الدولة
وبيده الامر والنهى والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبنى

1. Ms. B : ثبت .

2. Ms. B : سنبيط ، leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست .

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحببه الولي الفاضل القطب الكامل سيدي يحيى التادلسي اماماً فيه فتوفياً مما في اخر هذه الدواة ورأى الشيخ محمد نض في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس غربت فغاب القمر بعدها في فورها فقصها على السيد فقال له ان كنت لا تخاف عبرتها لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاغتم ساعتئذ فقال الست قلت أنك لا تخاف فقال هذا الغم ليس من خوف الموت إنما هو من خيانة على اولادى لسفار فقال له فوض امرهم الى الله تعالى فمات سيدي يحيى فمات هو رحمهم الله تعالى ودفن في مجاورة السيد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر عمره ولم يفتن به انس الا ليلة وفاة السيد لما زوجه على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط راذا كان بصيراً لا يضرب اذ لك الناس وبهد وفته وتي السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثم تيمنوا في اخر دولتهم بلظلم الفحش الكبير الطغيان الكبير وبقوا يسمون في الارض فسداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هي عادتهم مع تنبكت كي من العطية منعه منها اكل وكل ما جاء من الغرامة فلتنبكت كي منها ناثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل في البلد يكسبهم منها ويضيقهم ويفعل فيها جميع مراواته¹ والثلاثان يتسمها على خدامه القنين وفي يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرقها عليهم بالعود في يده وعادتهم ان لا يمسوا الذهب بايديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطية لكم قلوا له هذا لتنبكت كي عادة قال من هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيد في

1. Liséz : رأى.

2. Ms. B: عبرتها.

3. Ms. B: منها manque.

4. Ms. B: مراواته.

الانتقام منه فبعث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يمكّن له تنبكت فيملكه واضرف له احوال اكل في كل شىء في قدره^١ وفي جسمه وبعث^٢ له نعله ليعلم حقيقته وهو رجل نحيف قصير جداً فانعم له سنّ على فيينا اكل وتنبكت كى عمر ذات يوم جالسين على نبكة امطع فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى بير مع فقهاء سنكرى واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبكت كى في ارسال القوارب الذين يقطمون فيها ثم جاء سنّ على في جهة هوص^٣ فهرب عمر الى بير خوفاً من مواخذة سنّ على مما صدر منه قبل من المخالفة فقتل لآخيه المختار بن محمد نض هذا الرجل ولا بد يتقم متى وتاخر الى العد وامض اليه بنفسك كآتك تجربه به وقل له من امس ما راينا اخى عمر ولا احسبه آا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل^٤ ان شاء الله يجعلك تنبكت كى فبقى دارنا في ستر الله واذا ما فعلت هذا التدبير لا بد يقتانى ويقتاك ويحرب دارنا ويشتت شماننا فكان الامر بقدره الله واراذه كما ظن عمر وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثم دخل تنبكت وخرها كما سياتى ان شاء الله تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتنبكت تبركا بهم انالنا الله تعالى بركاتهم في الدارين .

1. Ms. A. في قدمه.

2. Ms. B : وبعثه.

3. Ms. B : حوص.

4. لعل manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق . وهم المسوفة ينتسبون الى صنهاجة و صنهاجة يرفعون
انسابهم الى حمير كما في كتاب الحلي¹ الموشة في ذكر اخبار المراكشية
ونصه هؤلاء لتون يتمون الى لتونة وهم من اولاد لت وت وت وجدال
ولط ومسطوف² ينسبون الى صنهاجة³ فلتمت جد لتونة وجدال جد جدالة
ولط جد لطة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم طواعن في الصحراء رحالة
لا يعلمن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلمهم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الالام وهم⁵ على دين الالام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان و صنهاجة⁶ يرفعون انسابهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم وانهم خرجوا من اليمن وارتحلوا
الى الصحراء وطهم بالمغرب وسبه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزة ملكه وبعد غوره
ونكاية عدوه وقهره للعرب والمعجم مباغه فانسى جميع الائم ممن كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الآيام وبالكتب المنزلة من الله على رسوله

1. Mss. : الحلي.

2. Ms. B : منظوف.

3. Ms. B : صنهاجية.

4. Ms. B : مشوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon و جالة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهي.

7. Ms. B : صنهاجية.

عليه السلام وأن الله عز وجل يبعث رسولاً هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع
الامم فامن به وصدق بما يأتي به قال فيه في ابيات من الشعر فقال

شهدت على احمد أنه ، رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمرى الى عمره ، لكننت وزيراً له وابن عم

في ابيات كثيرة قصتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى
ما امن به فلم يجبه الى ذلك الا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب اهل
الكفر اهل الايمان فكان كل من امن به مع تبع بين قتيل وطريد ومطلوب
وشريد فعند ذلك تلثموا لفعال نسائهم في ذلك الزمان وفرّوا بانفسهم وترفّروا
في الاقطار اياى^١ سبا فكان خروج سلف المتلثمين عن اليمن^٢ ما ذكر وكانوا
اول من تلثم ثم انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايام
والازمان حتى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلّوا بها واستوطنه وصار
الناس زيّهم الذي اكرمهم الله به ونجاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زياً لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبررت السنتمهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرتهم اياهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تورقيت اللمتوني الذي خطّ مدينة حمراء مراكش هو الذي اخرجهم من
المغرب الى الصحراء لما غارت جدالة على لمتونة^٣ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

1. Ms. A : اياى.

2. Ms. A : اليمن.

3. Ms. B : لمتونة.

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصلحيين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم . وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الولي ذي الكرامات والعجائب الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى انه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم في الصلاح احد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين . منهم الفقيه الحاج جده القاضي عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاج تولى القضاء بتبكت في اواخر دولة اهل ملتي وهو اول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعاليم في جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيد الفقيه ابراهيم من بير فسكن في بنك وقبره معروف هناك يزار قيل انه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد انه قال جاءت غزوة سلطان موش في زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال ان الجماعة قعود عنده ساعتئذ فتكلم بما تكلم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الا واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المنصهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضركم من سهامهم فسلموا جميعاً الا الرجل الذى لم ياكله فمات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيد المبارك ومنه تنسل ولي الله تعالى

1. Dans la marge du ms. B : شيئاً .

الفيقير ابراهيم بن ولى الله تعالى الفيقيه القاضى عمر الساكن بِنْدُبُعْ^١ وهما من عباد الله الصالحين اسكيا الحاج محمد هو الذى ولاء قضاء تلك الناحية وله ابن اخت كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشتكى به القاضى الفيقيه محمود عند الامير اسكيا الحاج محمد انه ينقل كلامهم الى اهل بِنْدُبُعْ على وجه النيمة فلما نزل تل جاءه الفيقيه القاضى عمر فى جماعته من اهل بِنْدُبُعْ للسلام عليه فسأل عن ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذى تنقل الكلام بين الفيقيه محمود وبين خلاك بالنيمة فمضبب القاضى عمر وقال له انت هو التمام الذى جمعت القاضى فى تنبكت وجمعت القاضى فى بِنْدُبُعْ فقام مغضباً فسار نحو المرسى قال لاصحابه نسير^٢ ونقطع البحر ونمشى فى حاننا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يجي^٣ قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا معه رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، ومنهم الفيقيه ابو عبد الله اند نعم محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح ممدن العلم والنضل والصلاح ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح منهم من جهة الابهاء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من جهةهما معاً فهو عالم جليل قاضى المسلمين ، قال العلامة الفيقيه احمد بابا رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جد جدى لامة ابو ام جدى تولى القضاء بتنبكت فى اواسط القرن التاسع قلت وذلك فى دولة التوارق ثم عمر والد جدى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ على الفيقيه الصالح القاضى مودب محمد الكابرى (١٥) انتهى كلام الفيقيه احمد بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفيقيه المختار الذخوى العالم بكل فن من فنون العلم

١. Ms. B : بِنْدُبُعْ.

٢. Mss. : سير.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب ولي الله تعالى سيد يحيى التادلسي رحمه الله تعالى ورضي عنهم توفي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب للبرادعي التقي الحلبي ولم يترك عقباً إلا ابنة واحدة . ومنهم حفيده ابو العباس احمد بُرِّي بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقي المقاتل من الدنيا المتواضع لله تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من اهل سنكري رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه المختار النحوي بن اند غمحمّد امام مسجد سنكري سلم فيما شيخ الامام ابو البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنه فولاد آياها وهو عالم تقي ورع متواضع واثق بالله شهير في علم العربية مادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سنكري رحمه الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمد بن الامام اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد سنكري الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار النحوي بن اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق عن المدّاحين في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويضطرب لذلك غاية الطرب ويبدل جهده فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمد بن يحيى بن الفقيه المختار شيخ المدّاحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار الى ان توفي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً ذا مروءة ووفاء

1. Il faut sans doute lire انسيدي ou سيدي.

2 Ms. B : le mot وئده manque.

3 Ms. B : برى.

4 Ms. B : ش.

وعهد لازمته من حين الطفولة الى انتضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وآمه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضى محمد قرينك واخوه الفقيه القاضى سيد احمد امهما بنت الفقيه¹ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلّهنّ ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة أم شيخ الشيوخ امام مسجد سنكرى الفقيه محمد بن محمد كرى والرابعة أم حامل كتاب الله تعالى محمد بن يمدغرين والحامسة أم احمد ماتن بن اسكل اخ تاكرى² ، ومنهم ابو العباس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لأنّ أمه اخت الفقيه ابى العباس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً فى زمنه نحوياً لغويّاً متواضعاً شهر فى زمنه بلم القران والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابنا الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله³ وليّ لولا انه فى قرية وقد بقى فى تازخت حتى توفى فيه ووصى ان لا يغسله احد الا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محمد بابا فاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته اين

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : تاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله وليّ manquent dans le ms. B.

سبحة الشيخ فأتى به فمر باطفاء السراج فوضع السبحة في مكان فسطح منها نور اضاءت البت حتى فرغ من النسل . وآما الحاج احمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العامين ، وآما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواظن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانفذ وبعد ما دفن اخوه الاكبر الحاج احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به ورجع لداره صار حزينا جدا بحيث يعزبه الناس ولا يظن لهم فلما حاذا بدار عثمان طلب تنفس الصعداء وقال الان افترق اخي احمد مع الملائكة وعلم الناس انه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلي وهو من اكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن احمد بن الحاج الدلمبي من اهل الزاوية في المغرب وهو سمي جد الفقيه محمود من امه ولقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد انه قال عزمتم على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة متى فعزمتم متى خرج جميع جلسائه وبقيت انا وهو اعطيتها اياه فلما تخاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي تحدد جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ انه كوشف على ما عزمتم عليه فتركها وتوفى المصلي رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ العلامة الفقيه القاضي ابو حفص عمر سنتين في القضاء . ومنهم ابو حفص عمر ابن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت النحوي اذاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صب حاء ومساء السررد لكتاب الشفا في كل يوم رمضان في مسجد سنكري الواصل لرحمه المتعاهد لاقاربه يتفقدهم في صحتهم ويعودهم في مرضهم اناسم وجهه لمخاصة والعامّة المتوفى شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرّد ضربجه

1. Ms. B الذي

2. المتأخر : Ms. A

واسكنه اعلیٰ الفراديس فسيحه ، ومنهم اخو دابو بكر المعروف بابكر بير بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المنفق على الايتام والتلاميذ المتغرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عزم على ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى برز بجميع العيال وانفصل بهم عن البلد فاتزعهم منه القاضي العدل العاقب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يحب مفارقه الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد طلب من ابني البركات ولي الله تعالى القطب سيدي محمد البكري رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذي يتوسل به اليه سبحانه فانعم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى العشاء الاخرة في جامع الازهر اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو اخوه^١ ابكر بير فتحدثت معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب الجامع يتظره فقال هذا الذي اريتى فقال هاهنا يصلي العشاء الاخرة كل ليلة ، ومنهم اخوه العلامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد اقيت العالم الجليل^٢ الفصيح الذي كمل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولوناً

1. Ms. B : على .

2. Ms. A ajoute à tort le mot بكر .

3. Le mot اخوه manque dans le ms. B .

4. Ms. B : الجليل .

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارع في علم الادب^١ والفقه والحديث المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسرّد للصحيحين في مسجد سنكري المحبب الى جميع الخلق المزيز عندهم وكفى في عزه وشرفه ما خاطبه به السيد الولي النابغ ابو عبد الله محمد البكري في قصيدته المرسله اليه حين ناب عنه وذلك قوله رضى الله عنه ونفعنا به^٢.

احببت والله اتي على عهدي . وحى لكم حبي وودى لكم ودى
ولم انس ايام الندائى وطيب . واوقانا ما بين عود الى جدى
وانى على ذكرى لكم ونوجهى . الى الله فيها ترتجبون من الرفدى
راساله فى كل وقت مكرم . بتحقيق ما تبغون من واسع الندى
لعمري ودين ثم اولادكم وم . ترومون من فضل يفيض بلاحدى

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابن البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضى محمود ابن عمر بن محمد اقيت القاضى محمد والقاضى العاقب والقاضى عمر والفقيه عبد الله والولي الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركه الاسلام الفقيه مسراند غمحمّد^٣ والشيخ الفضل الفقيه مسرير ما فضان محمود بن عمر الآبالاولاد الصالحين انتهى . أما القاضى محمد فكان تامناً جديلاً فهاماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعتل وساعدته الدنيا

1. Ms. لا

2. Ms. طوس

3. Ms. A. اءهد

4. Ms. A. مر

5. Ms. A. حمد

6. Leon du Ms. B. Le Ms. A. porte اندعر

وما اصبح في ليلة ولادته آلا والف مثقال ذهباً بات في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لابي البركات الفقيه محمود وأما القاضي الساقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية التصوى حتى قال بعض من عاصره ' الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقل من الدنيا مع ما بسط لله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي اناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكليته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر ان محمّلة الباشا جودار لما برزت من مرآكس اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتح عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة فالما صلى بالناس الظهر وجلس في مدرسته قال بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعوا بمثله قط ولتروا فيه ما لم تروا بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفعولوا ما فعلوا والعباد بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الرباني الولي الصالح ابو العباس احمد بن الفقيه محمد السيد سبط الفقيه محمود المشهور

1. معاصره : Lisez.

2. ترو : Ms. B . تروه : Ms. A.

بالعلم في زمنه وحضر مجلسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم القاضي عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمد بغيح الونكري واخوه الفقيه احمد بغيح والفقيه محمود كمت والفقيه محمد كب بن جازر كب وغيرهم وشهدوا له بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابق بركته علينا وعلى المسلمين . ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بدير بن الفقيه محمود كان فاضلا خيرا اقايا صالحا نشا به وشهد له بذلك اعمامه اساطحون وانفقوا على تقديمه للصلاة بانساجين حين مرض الامام القاضي العاقب رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره البارز في كل فن من فنون العلم ابو العباس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت جند واجتهد في بداية امره بخدمة العلم حتى برع جميع معاصره وفاق عليهم جدا ولا يناظر في العلم الا شيخه وشهدوا له بالعلم في الغرب اشهر امره وانتشر ذكره وسلم له علماء الامصار في الفتوى وكان وقانا عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلاطين واسم محمد مكتوب في عضده الايمن في الحلقة بخط ايض وجميع من ذكره بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند محمد الكبير الى هب فهم من نسبه المباركين وذريته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفمنا ببركاتهم في الدارين ، واما جد الفقيه محمود محمد اقيت فهو من اهل ماسنا وسمعت العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله انه قال ما رحله منها الى بير الا بغض الغلائيين وهم متجاورون في سكنها وقال عنه انه على يقين من عدم من كنه معهم

1. La note 3 de la page ٣٠ a été conservée par erreur, car l'orthographe du mot بغيح est donnée plus loin d'une façon précise بغيح .

2. موصريه .

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتاسلوا معهم انتهى كلامه ، ثم بعد ذلك خطر له حبّ سكنى تنبكت وأكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير ونزل (١٩) بحلته بينه وبين راس الماء ثم تحدّث مع جدّه مسرّ اند عمر واخبره به فقال له ما يمنعك منه قال أكل فات بينى وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله تعالى أكون سبياً حتى تزول تلك العداوة وتسكن فى تنبكت كما تريد فجاؤ الى أكل فى حلته ونزل عنده وبقي تحدّث معه الى ان اخبره أنّ محمد اقيت ما يريد اليوم ألا ان يسكن فى تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل فى خيمته واخرج درفة مشقوقة بالطعن بالرمح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما عمل لى محمد اقيت وكيف يسكن المرء فى بلده مع عدوّه الذى عمل له هذا العمل وقال له هيات الذى عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال لا يريد إلا النافية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك العداوة واذن له بالهجرة الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم ابن ابى بكر بن القاضى الحاجّ والد مام سرّ روى عن شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخى الفقيه عبد الرحمن أنّه قال لايجوز بين الشيخ احمد هذا وبين درس النصحف إلا اقراء العلم وهو يلازم هذا العمل الصالح فى جميع اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم ائمه صالح ابن محمد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المممرى المستحرم عنه السلاطين يشفع للمساكين عندهم ولا يردون شفاعته على كلّ حال ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيّد ابو العباس احمد بن محمد

بن عثمان بن عبد الله بن ابي يعقوب العالم انقيه الغوثي النحوي المتفني في علوم الادب والنفاسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة اشيوخ رحمه الله امين .

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصهباني التبركيتي جدى والد الوالد يعرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهرُوا عالماً وديناً في قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنة والمروة والعيانه والتحرى محباً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد مدحه وشفاه عياض على الدوام يقبلاً لغويًا نحوياً عروضياً محصلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدده كتب بخطه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلد اخذ عن جده لامة الفقيه اند غمحمّد وعن خاله الفقيه مختار النحوي وغيرها شرق في عام تسعين وثمانمائة وحج ولقى الجلال السيوطي والشيخ خالد الوقاد الازهرّي امام النحو وغيرها ورجع في فتنه الحارحي سن علي ودخل كنف وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلهم الفقيه محمود قرأ عليه المدونة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتى توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للإمامة فاني فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته انه لما زار القبر الشريف طلب

1 - Manque dans le ms. B.

2 - Ms. A. سنى .

الدخول الى داخله ففعله الخدام منه فجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم
فانحلت له الباب وحده بلا سبب فبادروا لتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من
جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي
المسوفي شقيق جدي المتقدم كان فتيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولياً صالحاً في غاية
الورع والتوقى قوتي الحفظ درس بولتن وتوفى بها سنة تسع وعشرين
وتسعمائة وولد سنة ست وستين وثمانائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي التنبكتي قاضيها ابو الشاء وابو المحاسن
عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيرها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد
الله الصالحين العارفين به ذا تثبت عظيم في الامور وهدى تام وسكون ووقار
وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وطار صيته في الاقطار شرقاً وغرباً
وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف في
الله لومة لائم هابته الخلق كلهم السلطان فمن دونه فصاروا تحت امره يزورونه
في داره متبركين به فلا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان
سخياً جواداً ولى القضاء عام اربعة وتسعمائة فسد في الامور وشدد
وتوتخى الحق ولذوى الباطل هدد فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير
في وقته مع ملازمة التدريس واللفقه من فيه حلاوة وطلاوة سهل العبارة
حسن التقريب فلا يتكلف فانتفع به كثيرون وحيي العلم ببلاده وكثر طلبة
الفقه ونجى جمعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المدونة والرسالة
ومختصر خليل والالفية والسلاجية وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه
تفايد عليه ابرزها بمضهم شرحاً في سفرين وحيج عام خمسة عشر وتسعمائة
فلقى السادة كبراهيم اقدسسي والشيخ زكرياء والقلقشندري من اصحاب ابن
حجر والقبائين وغيرهم وعرف صلاحه ثم ورجع لبلاده ولازم الافادة

وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء. درس نحو خمسين سنة - حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظّم الناس له وشهرة الذكر بالصالح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمائة اخذ عنه والدي رحمه الله واولاده الثلاثة القضاة محمد واما ق و عمر وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البابلي فقيه حافظ رحمة اشرف باالم على كبر على ما قيل فأول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدى بولان قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابه فخطه على االم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره وشهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككَنُو وكش وغيرهما واقراً هناك وجري له اجحاث في نوارل مع الفقيه العاقب الانصماني ثم دخل تنبكت واقراً بها ثم رجع للغرب فدرس بمرآكش وسم هناك فمرض فرجع لبلده وتوفى بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد ابن احمد بن ابى محمد اتازحتي عرف بابد احمد بهزمة ، مفتوحة ويا ، ساكنة فوال مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متفتناً محصلاً جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة قرأ ببلاده على جدى الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقى بتكدة الامام المغيلي وحضر دروسه ثم رحل ، شرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكريا ، والبرهانين الفاتشندي وابن ابى شريف وعبد الحق السنباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1. نجران بن احمد . M- A .

2. هزمة . M- B .

3. ان . M- B .

4. متفتناً . Ms. B .

5. جعل . Ms. B .

وروى وحصل راجهه حتى تمّيز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
 الاخوين اللقائين وتصاحب مع احمد ابن محمد وعبد الحق السنباطي واجازه من
 مكة ابو البركات النويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
 الطيب البستي¹ وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كشن فآكرمه صاحبها
 وولاه قضاءها وتوفى في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
 له تقييد² وطرر على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
 اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان فقيهاً فهاماً درآكا³
 ناقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم وتلى القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا
 فال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغياي في
 المنطق اخذ عنه والدى البيان والمنطق وتوفى في صفر سنة ثلاث وسبعين
 وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
 اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
 في احكامه ثبناً فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوى القلب
 جداً مقداماً في الامور العظام التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فن
 دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه
 فيما يريد اذا راي⁴ ما يكره⁵ عزل نفسه وسد بابه فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
 مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطيء فراسته كانه ينظر في الغيب موسماً
 عليه في دنياه مجدوداً في اموره مع التجري والتوفى مهيباً جداً اخذ عن

1. البستي : Ms. B.
2. Manque dans le Ms. B
3. M. A : درآكا.
4. Manque dans le Ms. B.
5. Lisez : بكرهه.

ابيه وعمه رحل وحجّ وابقى الناصر المقتاني وابا الحسن البكري واشيخ
البشكري^١ وطبقهم اجزاء المقتاني كل ما يجوز له وعنه واجازين هو كذمت وكتب
لى خطه بذلك ولد تام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفى فى رجب تام احد
وتسمين ، العاقب ابن عبد الله الانصماني انسوي من اهل تكدة فريه عمرها
صهاجية قرب السودان فقيه نبيه ذكي انهم وقاد الدهن مشغل بالعلم فى لسانه
ذراية له تعايق من احسنها كلامه على قول خليل وحصنت نية الحالف حسن
مفيد لخسته مع كلام غيره فى جزء سميت تبيه الواقف على تحرير خصصت نية
الحالف وله جزء فى وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والنسواب موه
والجواب المجدود عن اسئلة الفاضى محمد بن محمود واجوبة الدثير عن اسئلة
الامير اجاب فيها اسكيا الحاج محمد وغيرها اخذ عن المعلي والجلال السبوطي
وغيرها ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلبالي فى مسائل كان حيا قرب
الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت تنبكتي امولد
نزيل المدينة المشرفة عمى كان خيراً صيتاً ورء زاهداً تقياً اوهاً ولباً مباركاً
معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبر متين الدين كثير الصدقة والعطاء
قل ان يمست شيئاً مع قلته ذات يده مبرزاً فى الخير لا نظير له نشا على ذلك
حجّ وجار ثم آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
حتى مات فاتح احدى وتسمين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو اول من
قرات عليه علم النحو فلت بركنه ففتح لى فيه فى مدة قريية بلا عنده
احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1 Ms. B. انسكوى.

2 Ms. A. فى جزء.

3 Dans le Ms. A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتى مات . . .

رطب اللسان بلهليل وذكر الله على الدوام^١ كثير الانشراح مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حينئذ من عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ تواليف لطاف فى التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متفتناً محدثاً اصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعاً مجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغالظ على الملوك فن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكياً^٣ داود يأتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى برء ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض محباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً للكتب وافر الخزانة محتوية على كل علق نفيس سموحاً باعاتها اخذ عن عمه بركة العصر محمود ابن عمر وغيره وزحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجامعة كالتناصر اللقائى والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والاجهوري والتاجوري وبمكة وطية بامين الدين الميموني والملائي وابن حجر وعبد العزيز^٥ اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح تخمسات العشرينيات الفازازية فى

1. Ms. A : الداوام.

2. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

3. Les deux Mss. ont اسكى.

4. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

5. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة المغيلي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتأني حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صغى السنوسي والقرطبي وجل الخونسي وفي الاصول ولم
يكمل غالبها اسمع الصحيحين نيافاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفى في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة ونقل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فأشار عليه شيخنا العلامة محمد
بغيع وهو جالس حذاءه بقطع اقرأة فتوفى ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيهين الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني ائقيه محمود بغيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والمقهيين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشفا ولد فالح المحرم عام تسعة وعشرين
وتسعمائة ورايت له بعد وفاته رويأ حسنة رحمه الله تعالى . احمد ابن محمد بن
سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرس حضر على جده
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرة واخذ عن غيره المختصر والمدونة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في المحرم فالح ست وسبعين وتسعمائة . ومنهم
الفقيان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموت والمدونة وخليلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على ابيان والتحصيل ولد عام احدى
وثلاثين ادرسته وانا صغير وحضرت دولته . محمد بن محمود ابن ابى بكر
الونكري التبكتي عرف ببغيع بيا . مفتوحة فغين مجمدة ساكنة فيا . مضمومة
فغين ههامة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفطن الصالح العابد الناسك

1. Lisez .احد .

2 Lisez : احد .

كان من صالحى خيار عباد الله والعلماء العاملين مطبوعاً على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كاد الناس يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسعى فى حوائجهم ويضر نفسه فى نفعهم ويتفجع لمكروهمهم ويصلح بينهم ويتصحهم الى تحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفش بعد ذلك عنها كأنما ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما أتى لابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب الميجاب فى ذلك¹ ايثاراً لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جئته يوماً اطاب منه كتب نحو ففتش فى خزائنه فاعطانى كل ما ظفر به منها الى² صبر عظيم على التعميم اناء النهار وعلى ايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا فخر حتى يمل خاطروها وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول انظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لتلا يمل فى الاقراء تعجباً من صبره مع ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنباً الحوض فى الفضول ارتدى من العفة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من اتزاهة اقوى لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحياء سهلة الايراد والاصدار فاحبه القلوب كافة واثنوا عليه عامة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومثياً بالخير صادقاً طويل الروح لا يانف من تعليم مبتد او بليد افنى فيه عمره مع تشبته بجوائج العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محلته فانف منه وامتع واعرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. من الى est mis ici pour ل ou pour من.

فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سبباً بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادر كنه انا
يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته
ويصلي الضحى مدة وربما مشى (٢٥) للقاضي في امر الناس بعدها او يصلح بين
الناس ثم يقري في بيته وقت الزوال ويصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر
ثم يصلها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وبعد المغرب يدرس
في الجامع الى العشاء ويرجع لبيته وسمعت آه نجيء اخر الليل على الدوام
وكان دراكاً^١ ذكياً فطناً حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة سكوتاً
صموتاً وقوراً^٢ وربما انبسط مع الناس وربما زجرهم آية في جودة الفهم
وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ العربية والفقهاء عن الفقهاء الصالحين
والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما اغتبه احمد
بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني
والتاجوري والشريف يوسف الاوميوئي والبرهموشي الخفني والامام محمد
البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجتهما وموت خالهما فنزلا
بتنبت فاحذا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأاً عليه الموطأ والمدونة
والمختصر وغيرها ولازمه وعن سيدي والدي الاصول والبيان والمنطق قرأاً
عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جل
الحنوحي^٣ ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار اخباراً شيخ وقته في فنون لا نظير
له ولازمته أكثر من عشر سنين فحتمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكا.

2. Ms. A : منورة.

3. Ms. B : وفرارا.

4. Ms. B : جال.

5. Ms. B : الجوهجي.

غيره نحو ثمانى مرّات وختمت عليه الموطأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقّق مرّة ثلاث سنين واصل السبكي بشرح المحلّي ثلاث مرّات
قراءة تحقّق والفية العراقي بشرح مؤلفها وتاخيص المفتاح بمختصر السعد
مرتين فايزد وصغرى السنوسى وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق وظم ابن مقرعة والهاشمية فى التنجيم مع شرحهما ومقدمة
التاحورتي فيه ورجز المغيلي فى المنطق والخزرجية فى العروض فشرح
الشريف السبكي وكثيراً من تحفة الحكام لابن عاصم مع شرحها لولده كذا
بقرايته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته فى التوضيح
كذلك لم يفتنى منه آلا من الوديعه الى الاقضية وكثيراً من انتقى للباسجى
والمدونة بشرح ابن الحسن الزرويلتي وشفاء عياض وقرات عليه صحيح
البخاري نحو النصف وسمعته بقراءته وكذا صحيح مسلم كله ودولاً من مدخل
ابن الحاج ودروساً من الرسالة والالفية وغيرها وفسّرت عليه القرآن العزيز
الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواضع اخر منه وباحثه كثيراً فى المشكلات وراجعت فى المهمات
وبالحجّة فهو شيخى واناذى ما (٢٦) نفنى احد كنفه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالحجّة واجازني بخطه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليين
فسر به وقرظ عليه لى بخطه بل كتب عنى اشياء من البحثى وسمعت ينقل
بعضها فى دروسه لانصافه وتواضعه وقوله الحق حيث تميّن وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدى به ثم بلغنى انه توفى يوم الجمعة فى شوال عام
السنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تعليقات وحواشى نبه فيها على

ما وقع لسراج خليل وغيره وتبع ما في الشرح الكبير لانه من السهو تنالا
وتقريراً في غاية الافادة جمعها في جزئى نالينا رحمه الله تعالى انتهى ما كتبته
من الذيل .

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات انه تصدق بآب
مقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح اب عبد الله امضى مودب
محمد الكابري وفرقه على المساكين في باب مسجد سنكرى وذلك انه دنت
مجاة حينئذ فتكلم الشيخ في مدرسته وقال من يفتح في الف مقال انكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وفرقها على المساكين وقيل روى
ذلك في المنام قائلاً يقول له لا تكفل عينا بعد . وروى ان الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة في مدرسته في المسجد فقال له
رجل يا سيدى وهنا الساعة من اذا تكفلت له الجنة يعطى الف المثلقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن في الجواب الكابري وامثاله هم رجال هذا الطريق .
ومنهم هذا الشيخ اعنى الفقيه امضى مودب محمد الكابري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفدنا به في الدارين توطن تنبت في القرن التاسع
والله اعلم وعاصر فيها كثيراً من الاشيوخ منهم اخيه سيدى عبد الرحمن
التميمي جد القاضي حبيب والفقيه اند نعمحمد الكبير جد الفقيه القاضى محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور وللامه القطب
سيدى يحيى التادلسي وغيرهم قد باغ الغاية التصوى في العلم والصلاح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدى يحيى وقيل لا ينسلخ شهر آلا ويحتم
عليه تهذيب البرادعى لكثرة قرائه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانين اهل

المغرب المجتهدين في العلم والصلاح حتى قيل ان معه في روضته ثلاثون كبرياً مدفونون كلهم عالمون صالحون و روضته بين روضة ولي الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر (٢٧) ابن محمد اقيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ' الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب ، ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باعرة منها ان واحداً من طلبة مراكش يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممن له جاه بليغ وحظ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرد لهم صحيح البخاري في رمضان فسأط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كل جهة ومكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الا قلب الصبي الادمي ياكله فكم من صبيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في بيس الحال والعاذ بالله روى ذلك عن العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما روته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشياخه انه خرج ذات يوم من أيام عشر ذي الحجة لشراء الاضحية وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من تلاميذه فتخطى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال مما الله تعالى عالم به فغرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت فعلت انا اذاً فقتال له اين قدمك من القدم الذي ما تخطى في معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الولي العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي يحيى التادلسي ببايات وهي هذه ،

1. Lisez : اخو .

2. Mètre : طویل .

تذكر في التذكار جلّ الفوائد
 لم تر سفر الحث بالفضل خصصوا
 نفي لب المرء طيبة الصبا
 وفي نقص هذه الارض للحجر عبرة
 وبالقبض للنظار في العلم قبضه
 الطلاب علم الفقه تدرون ما الذي
 يشير هموم القلب فقد سمدع
 بحسن تعليم مقرب فهمه
 محمد الاستاذ مودب ذي النهى
 فيا عجيباً هل بعده من ميين
 فلولا التعزى بالنبي وصحبه
 لحق لدمع العين سيح على الولا
 لقد اظلم الورى وبانت همومه
 اينكر ذو حجر زحاماً لمله
 (٢٨) اذا انكسر العشان من تحت سالم
 وفي ذلك تعظيم وحسن تادب
 اخواننا فادعوا له بتقبل
 وبسط برزق في فرايس جنة
 عليه من الرحمن ذى المجد والعلی
 وصلی اله العرش ربّي بتمه
 محمد المختار للحتم رحمة
 وللال والاصحاب والتابع الذى
 وفي طيه ورد على خير وارد
 وسفر ذوى الافكار احطى بزائد
 فيلحق قتياناً ويقوى لساعد
 من اطرافها يبدو ومن كل ماجد
 وفي ذلك انذار بقرب الشدائد
 يشير هموم القلب من كل وافد
 فقيه حليم حامل للفرايد
 وفتاق تهذيب بحسن الفوائد
 رباطاً صباراً امره في التزايد
 ويا عربياً هل بعده من مجالد
 واعلام علم الدين منه وراشد
 لاقناء اشباح واطفاء واقد
 صبيحة اسرى نفيه في الاساود
 ففي السلف الاسى قوى التكابد
 ومن ائمة الفراء زيادة واحد
 مع الصالح اموفى بعهد المفالذ
 وروح وريحان سني الشاهد
 شهادة استاذ وطاعة عابد
 سلام بالطف عزيذ الفوائد
 على خير مبعوث وافضل شاهد
 بتميم اخلاق كرام المعاهد
 بحجهم يدعو دناء المعاهد

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعنى عنه بئنه . ذكر نسب
الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركانه فى الدنيا
والآخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعلبى بن يحيى البكاء ابن
ابى الحسن على بن عبد الله بن عبد الحيار بن تميم بن هرم بن حاتم بن
قصى^١ بن يوسف بن بوشع بن ورد بن بطلال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
اجمعين قدم تنبكت والله اعلم فى اوائل دولة التوارق قتلناه^٢ تنبكت كى محمد
نض فاحبه واكرمه غاية الاكرام فابتنى مسجده وجمله اماماً فيه فباغ الغاية
القصى فى العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره فى الافاق والاقطار وظهرت
بركاته لاخصاصة والعامّة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه
القاضى محمود ما طرا قدم تنبكت قط آلا وسيدى يحيى افضل من صاحبه
وقال ابنه الولّى الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدى يحيى للتبرك فى كل يوم ولو
كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفى بداية امره رحمه الله تعالى تحلى عن
المعاملات ثم اشتغل بها فى اخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبى
صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة فى الاسبوع ثم بعد
شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب فى ذلك قال لا احسبه الا من
تلك المعاملات فقيل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
رحمنا الله وآياك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يحافظ فيها من
المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضا الى نقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : قصى بن une seconde fois.

2. Mss. : قتلناه.

هذا السيد المبارك هذه المزية العلية العظيمة لاجله نسال الله العفو والمغافات في الدارين بتمه ، وروى انه كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من خارج يقره وحواله عصابة من الطابة فاذا السحاب ارتفع وحصل على انزال المطر حتى استعد الطلبة للقيام ثم ترعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل هنا والملك يامرهم بالتزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى ان جوارى الشيخ سيدي يحيى طيخن حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم تؤثر النار فيه شيئاً فمعيّن بذلك حتى سمعه فقال لهم ان رجلى مس شيئاً مبلولاً في السقفة حين اخرج للصلاة الصبح اليوم لعل هو والنار لا تحرق ما مسه جسدي وروى ان طلبة سنكري اذا جاءوه لاخذ العلم يقول يا اهل سنكري كفاكم سيدي عبد الرحمن التيمي وهو جاء من ارض الحجاز صحبة السلطان موسى صاحب ملي حين رجع من الحج فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولما رآتهم فاقوا عليه في الفقه رحل الى فاس وتفقه هناك ثم رجع اليه فوطن فيه وهو جد القاضي حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والستين بعد ثمانمائة توفي سيدي يحيى وتوفي بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نض كما مر رحمه الله تعالى عليهما . ومنهم الشيخ مسر بوب الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فضلاً خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لانها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. Lisoz : المعافاة .

2. Lisoz : خرحت .

3. Ms : سيد .

4. Ms A : قاموا .

فأهتدى بهديه واستمع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فاذنه
الناس بجزاة فقال من هو قيل زغراني قال نصلى عليه لاجل الشيخ مسر
بُوب فخرج وصلى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الولي المكشف
صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى عريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخيّاً خرج من ماله كاه صدقة لله
ويأتيه التدور والفتوحات فلا يمك منها شيئاً بل يتصدق بها للفقراء والمساكين
واشترى كثيراً من الممالك واعتقهم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
بواب كل من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كل فيج في كل
ساعة وأكثرها بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وأكثر الناس زيارة له اهل
البحرين الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٣ من بركاته كثيراً وهو
بين انبساط وانقباض اذا انبسط يتحدث لمن اغشاه بمجائب وغرائب ويضحك
ويفرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٤ وقد ضرب في يده كثيراً ومتى انقبض لا
يتحدث بشيء سوى الجواب لمن تكلم له وأكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن او يقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله منتهى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمد يديه المباركين يقول بعد التعموذ
والبسملة يس الخ يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثم يقرأ
الفاتحة ثلاث مرات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصلح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظة.
2. B : بن.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. A : راو.
5. Ms. B : فقه.

واصلح عاقبتنا وعاقبتكم في عافية ثلاث مرّات آلا في اخر عمره لآما دنا الرجل
أآخذ بآواباً ولا ياذن في الدخول عليه مثل الحال الآول بل يردّ الناس في بعض
الآحيان واقتصر حينئذ في قراءة الفاتحة على مرّة واحدة ثم تركها فقال لى
يوماً واحداً حين ا جلست بين يديه كل من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على
قراءة تلك الفاتحة فدعا لى بالدعوة الممهودة مرّة واحدة وعليها احتتم رحمه الله
تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين . وفي بداية امره تجلّى له ابو
المكارم ولّى الله تعالى النطب الجامع سىدى محمد البكرى وهو حديث السن
يومئذ وقد خرج من عند حبيبه في الله تعالى الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد اقبى على العادة المروفة بينهما في الزيارة فادركه قاعداً عند باب
مسجد سنكرى وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح ويده كتاب الرسالة
لابن ابى زيد القبروانى يقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فوقف عايه اشيوخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذى بيدك فنال الرسالة
فمدّ اليه يده المباركة وقال ارنيه فجعله في يده فطالع فيه قليلاً ثم رده له وقال
بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدرى من هو ولا رآ مثل لونه قط فلما جاء
شيخه المسجد قصّ عليه القصّة فظنّ آنه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد
طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيد محمد
البكرى قال نعم وقد تاخر عندى اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى
بينه وبين محمد ولد اد على موسى هكذا يقول له اهل سنكرى ثم بعد ذلك
تشوّش عقلاه حتّى ظنّ الناس ان به جنوناً ولا بيت الآ في المساجد ستكون
عاقبته له خيراً وقد اخبرنى الثقة من طلبته آنه سآله هل كان احد رآ الله سبحانه
في الدنيا قال نعم ومعك في هذا البلد الان من رآ الله تعالى جلّ وعزّ قال

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القائل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رآه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغير وجهه وتشوش وقطع حديثه وجعل يتزعج في مجلسه فاوّل ما نزل من اقطار المطر غانظ لنا في الكلام وشدّد وقال لا اجالس مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدثت شيخنا الفقيه الامين به فتعجب ، وروينا عن بعض الاخوان انه قال كان لي جارٌ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فتفقّده وداره قريب لداري فمشيت اليه لارى كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور عنى البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكنت اتميّز من الغيظ من تلك المقالة فضربت صدرى بيدي وقلت مثلى يحيى الى فلان لداره ويردنى بلا ريته عزمت على ان لا اكله ابداً ثم بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيدي محمد عربان الراس فلما حصلت بين يديه بدانى بالكلام بعد السلام فقال كان وليّ من اولياء الله تعالى تفقد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمنى لئلاء الخضر عليه السلام يكون له وسيلة عند الله تعالى في ردّ تلك الحال ثم ان الله تعالى ردها له بفضله وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الخضر فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغنانا الله عنك فرجع الخضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثلى يرّد يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال ففهمت ما اليه الاشارة فببت في نفسى استغفرت ومشيت الى ذاك الاخ فسأمت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي ساحنى في تلك المحبى الذى ما رايتى فيه وانا ممدود

يقبل الاستاذ السؤال لاحد الآ للعارف وحده وللسيد احمد في بعض الساعات
واما ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ
القارى عمر عن قبيح هل هو لازم او متعمد فسكت ثم سال سيدي احمد فسكت
قال فتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الى وتبسم وكنا جماعة
نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتاب دلائل الحيرات والنسخ تختلف في
اثبات لفظة سيدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ
المالمة الفقيه محمد بغيغ فسالناه عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف
باس لا يضر بشئ وسالنا ايضا عن القول المولف وان تغفر لعبدك فلان بن
فلان فقال كنا نعرضه ايضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه
فقال مجاباً وان تغفر لعبدك عبد الرحمن ولم يذكر والده واما تاريخ وفاته
فسياتي ان شاء الله تعالى في العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ
وفاة السيد محمد عريان الراس ياتي ان شاء الله تعالى في العام والعشرين
بعد الف

الباب الحادي عشر

ذكر ائمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب ، اما الجامع الكبير
فالسلطان الحاج موسى صاحب ملى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة
صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها فى جهتي اليمين والمغرب وتلك عادة
السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا فى رحاب مساجدهم وجوانبها من

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتملك تنبكت فلما جدّد الفقيه العدل
القاضي العاقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كلّ جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٣٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا ائمة فيها في دولة اهل ملى وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستتب ولو في صلاة واحدة لاجل صحّة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحّة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بتّ في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلّها وما بتّ
ليلة واحدة الا ودهنت جسمي وبعد الفجر استحممت بالماء السخون
وما خرجت لصلاة الصبح قط الا بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيّد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس الا في رحبته
سُس دني في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصّة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلم العلم
في دولة اهل ملى بامر السلطان العدل الحاج موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جدّ جدتي ام والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيدي عبد الله البلبالي
وهو والله اعلم اول البيضان صلي بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن على جاء الى تنبكت بحجة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لماً رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
تُنك ووالد موسى كرى ووالد نانا بير تور وقد احترمه الخارجي سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل الا من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

كانت في عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فعفى عنه وامره بالنزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبراً من حينه ثم عاود فكذلك حتى فظن الناس له وبقي ينجر بعضهم بعضاً به فازدحموا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظن والله اعلم الا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولي سيدي ابو القاسم التواتي قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره الا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابنتي محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفي خلفه فيه تلميذه السيد منصور الفزاني وبعده السيد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلفي وهو استاذ والدي والسيد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتحت وهو الذي ابدا قراءة الحتمة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من العشرينيات وحبس امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد تابوتاً فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحتمة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاج علي ابن سالم بن عبيدة المسراتي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الأيام فتربص بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيد ابني القاسم التواتي فبعث اخاه فرن عمر ليخبره باتيانه للسلام عليه فادرکهم في قراءة المدح فوقف على راسه يتنظر فراغمهم فلما تاخر اتبعه الامير الرسول

الآخر فنادا فرن برفع الصوت فقال اسكبا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فنهاه الشيخ اشد النهي وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر اينما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المثنى وادنيه بالذكر فهو به معى فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقراله الفاتحة وآخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يطعم الطعام واكثر اطعامه للمداحين لشدة محبته لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرفائف السخونة كما خرج من الفرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تين للناس انها من الكرامة وروى ان المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويفلس بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استغاث في غريق تلك الساعة في بحر دب فانقذته فمنها تلك الماء وروى ان الناس ازدحموا على نعشه في الليل المظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النمش في الهوى واقفاً بقدره الباري سبحانه حتى قاموا وامسكوه ورءا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ ان سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وان ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتاخر بعده الا عشرين سنة واته ما وقف قدام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبر الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواني وفي جنازة شاهده فياض الغداسي فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل أن معه هناك خمسين رجلاً تواترين أمثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى أن رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة ل قضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلها رجلاً جالساً وعليهم قمص وعمامات بيض فشقهم الى المسجد ولما توسطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطننا بنعماك فقلع حتى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفي تلميذه سيد منصور فسلم الناس له حتى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلفى جاه عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لاعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسلّمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيدى ابى القاسم اتفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والدانا سرڪ^٢ فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيد ابى القاسم من توات فشى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان تجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عنى اسجنكم جميعاً ثم رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفي الامام احمد المذكور رحمه الله واتفقوا على الفقيه سيد على الجزولى وهو طارئ فولاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاجّ النشقى متى عرض له العذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمعت له وله عادة فى المواساة على المصلين فى

1. Manque dans B.

2. B : سرڪ.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
آلامان منتقلاً فينه للفقير محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء المسامير مثل امامكم هذا اذا ما زدتهم
في عادته في الخير فلا تنقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
على المائتين فكان سبعمائة مثقال في ذلك العام فتوفي رحمه الله تعالى بعد ما
مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقيه محمود جدير ان ينفرد بالروضة
فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقيه محمود عثمان ان
يكون اماماً راتباً فامتنع وقال له لا تخرج من يدي حتى تداتي على من
يستحقها فدلّه على الفقيه صديق بن محمد تولى فقبه فصار اماماً في الجامع
وهو كبرى الاصل جنجوتى المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
من جنج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفي وسبب ارتحاله انه صور مسألة
من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثم رجع الى جنج فقال صورة هذه المسألة
ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
كذا وكذا قال ضيعنا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانهقدت
الحجة بينه وبين النائب وتحابا في الله تعالى فصارا ملاطفتين بحيث اذا تغدا كل
واحد منهما بعث فضلته لصاحبه الى داره واذا تعشى كذلك ولا يجيز للجمعة
الا في داره لشدة المحبة ثم شرف الامام صديق للحج فحج وزار واجتمع مع
كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدى محمد البكرى
الصديق وهو يحب فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يسأله عنهم وعن احوالهم حتى
قال له الذى استنتبه يصلى بالناس وراءك رجل صالح ولما رجع من الغيبة
ودخل داره جاءه اخوه وحبيبه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فىك العارف بالله تعالى سيد محمد البكرى رجل صالح وحدثنى بعض الشيوخ المعمرين من اهل تنبكت انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والدى سيد عبد الرحمن الانصارى قال حدثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكرى الصديق ان عمارة تنبكت فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من ولايته القاضى العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجنه وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة توفى جاره جدهنا عمران فصلى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيدى ابى القاسم التواتى وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع الكبير فى الفقيه كداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختر القاضى العاقب كداد فرتبه اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين فسكت فى الامامة اثنى عشر سنة فتولاها بعد موته الامام احمد بن الامام صديق بامر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وتسعة اشهر وثمانية ايام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ائمة الجامع الكبير فى دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمى ابى العباس مولانا احمد وسياتى تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى والعشرين بعد الف ، واما مسجد سنكرى فقد بناها امراة واحدة اغلالية ذات مال كثيرة فى افعال البر ما رويناها فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً فتولى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

ترتيبهم فالولّى الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها
على اذن الفقيه القاضى حبيب ثم ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
النحوى سلم له فيها لما ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفى الامام
اندغمحمد امر الفقيه القاضى محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد
فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلفه باليّنّة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضى محمد وكلف شاهده بها فتولّاها
وبعد موت اخيه القاضى محمد كلّفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
فجمع بين المرتبتين الى ان توفى ولم يستتب على الصلاة قط الآ فى مرض
موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضى محمد ان يصلى بالناس
فابت امه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقى المسجد خالياً من صلاة
الجماعة اياماً ثم امره العلامة الفقيه محمد بغيغ ان يستتاب من يصلى بالناس فقال
الآ ان تكون انت آياه فقال له لا يمكن ذلك لتملق حق المسجد الاخرى ثم
اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد بير فقدموه كرهاً فصلّى
بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليأتئذ الى قرية
تسهبور فتوفى بعده وقدمت الجماعة اخاه ولى الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلف وهو فى غاية من المرض ولم يستتب ولو
مرّة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمد بن محمد
كرى الى ان توفى فصلّى بالناس القاضى سيد احمد مدّة قليلة ثم ولّاها ابنه
الفقيه محمد ثم تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادى الودانى عن اذن
القاضى عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذى فيها الان .

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برفع السين المهملة وكسر النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومته جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً سفاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصيه إلا الله تعالى وتسلط على العلماء والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ العاتقي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن التاسع سمعنا أن رجلاً ظهر بالكرور يقال له سنّ عليّ اهلك العباد والبلاد ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن ابى البركات وليّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود بن عمر بن محمد أقيت أنه سبق مولده ولايته بسنة نعم وقد رايت في كتاب الذيل أنه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفى في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى ومكث في السلطنة أما سبعاً وعشرين او ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالغزوات وفتح البلاد فاحذ جنّى واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج وابع لدرمكى الدخول ركباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد الآ لاير سنى وحده وفتح برّ وارض صنهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح تبنكت والحيال كلمها الا دم فامتعت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض برّك فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كرم ولما تولى السلطنة كتب له تبنكت كى الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله ممه لاته من جملة عياله ولما توفى وتولى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له في كتابه ان الوالد ما ذهب معه الى دار الاخرة الا بشقتين كتاباً فقط وجميع

القوة متوافرة عنده ومن تعرّض له يرا ما معه من تلك القوة فقال سن عليّ
لاصحابه شتان ما بين عقل هذا الفتى وبين عقل ابيه والذي بين كلامهما من
التفاوت هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانائة دخل في
تنبكت في رابع رجب الفرد او خامسه وهي رابع سنة او خامس سنة من
دخوله في السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً فخرقها وكسرها وقتل
فيها خلقاً كثيراً ولما سمع اكل بمجيبه احضر الف جمال رحل فقهاء سنكري
ومشى بهم الى بير فقال ان شأنهم هو الاهم عليه ومشى فيهم الفقيه عمر بن
محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
والفقيه محمود وهو اصغرهم سنأ وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
الركوب ولا يقدر على المشى على رجليه الا يحمل على الرقبة حد مكنكي هو
حامله حتى وصلوا وهو عبد لهم ومشى فيهم خالهم الفقيه المختار النحوي بن
الفقيه اند نعمحمد وادرك الامام الزمورتي رحمه الله تعالى في بير فاجازه
كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى ويوم الرحيل ترى رجلاً كبيراً
بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
الارض عند قيامه لان الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
حتى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لمدم لعينهم في حال صغرهم لان
العب حينئذ يكتس الانسان ويبصر في كثير من الاشياء فدموا عند ذلك
وبعد ما رجعوا لتنبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك
فاشغل الظالم الفاسق بقتل من بقي منهم في تنبكت واهانتهم وزعم انهم احباء
التوارق وخاصتهم فابغضهم لذلك فسجن والدة الفقيه محمود ست بنت اند

1. Ms. A : فابغضهم.

2. Monque dans le ms. A.

غمرمّد وقتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابني الفقيه اند غمرمّد وجعل يتبعهم اذية بعد اذية واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً باتيان ثلاثين من بناتهم الابكار ليتخذهنّ جواريات وهو في مرسي كبر وامر ان لا ياتين الا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الحدور قط وخدمته معهنّ يسوقهنّ حتّى وصلن موضعاً عجّز عن المشي بالكليّة فبعث له بخبرهنّ فامر بقتلهنّ فقتلن جميعاً والعياذ بالله والموضع في قرب امّطع من جهة المغرب يقال لها فناء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضي حبيب حفيد السيّد عبد الرحمن التيميّ وبالغ في تعظيم ابن عمّه المأمون والد عماراد المأمون حتّى لا يقول له الا ابني وبعد موته حين شرع الناس في ذكر مساويه يقول المأمون لا اقول في سنّ عليّ سوء الا انه¹ احسن اليّ ولم يعمل فيّ سوء كما عمله في الناس لا يذكره بحسن ولا قبيح فعظم قدره عند ابني البركات الفقيه محمود بذلك لاجل عدالته ولم يزل يقتل فيهم ويدلّهم الى العام الخامس والسبعين والثمانمائة² خرج من بقي من اهل سنكري هارين الى بير ايضاً فجعل تبكت كميّ المختار محمد بن نص في اثرهم فوصلهم في تعجّبت فتقاتلوا ومات في ذلك خيارهم وهي الوقعة المعروفة بها ثمّ التفت الى اولاد القاضي الحميّ الذين في الفع كُنك فعاملمهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجّهوا الى تكدة وذكرتهم ما توجّهوا الى تلك الناحية الا ليستغاثوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقي هناك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجالاً ونساء والعياذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصبّ المطر في ذلك المكان صباحاً نافعاً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجّهوا الى جهة المغرب

1. Lisez : لانه au lieu de : الا انه .

2. Ms. B : والخاصية .

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فنزلوا هناك تحت شجرة قائلين صَوَاماً فناموا ثم انتبه واحد منهم فقال رايث في نومى هذا كاتا جميعاً مفطرون الليلة في الجنة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكين على خيلهم فقتلوا جميعاً والعياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب الفع ككك بن ابى بكر ابن القاضى الحسى يوماً واحداً في الشمس في ذلك الموضع اهانة له وتمديباً فبراً والده ابا بكر المذكور في المنام ويضربه بمكازه ضرباً وجيعاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادى فاستجاب الله تلك الدعاء فيه أما الذين هربوا منه في الفع ككك الى تكدة فبقوا هناك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التى يفعل بالعلماء يقر بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان فى اخرين ويحترمهم ولما غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير^١ بعث كثيراً من نساءهم لكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذوهم جوارى فمن لا يرعى امر دينه اتخذها كذلك ومن يرعى امر دينه تزوج منهم جد جدتى ام والدى السيد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلبائى تزوج التى بعها له واسمها عايشة الفلانية^٢ ، وولد منها نانا بير تورام ام والدى وادرك الوالد هذه العجوز قد كبرت جداً وعميت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يومى قاعداً مراراً متكررة ذاكرأ اسماءهم ثم يسلم تسليمة واحدة ويقول انتن تعرف بعضكن بعضاً فاقسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعتر النس عنده بلا سبب ولا

1. راكبون : Lisez.

2. سنفتير : B.

3. الفلانى : B.

موجب ثم يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظناه لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكي محمد غير ما مرة كم امر عليه بقتله وكم امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه جبلة وطبيعة ومتى نزلت به شدة منه جاءت امه كاسى الى نانا بنت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحيتى فى تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سنّ عليّ اذا تقبل الله هذه الدعاء يفرحكم فى اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته واما اخوه عمر كمراغ فهو يطعمه غاية لانه كان عاقلاً لیبياً وما تعرض له الظالم بالسوء قط وكما فعل ذلك ايضاً بكتابه ابراهيم الحضر وهو فاسي جاء لتبكت وسكن فيه فى حومة الجامع الكبير على جهة اليمين¹ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبته كتاباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله ففقد امره ولكن ادخره الحدام الى يوم واحد جاء² كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارئ فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم نتوحد فى هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حي ادخرناه فامر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه فى خطّه واعطاه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهناء الا فى مدّة اسكيا محمد فابقاه فى مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلفه فى ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا فى تنبكت فى رتبة عظيمة وقدر مكين ، ودخل فى كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهى السنة التى دخل موش فى سام وكان سنّ عليّ فى تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفى هذه السنة ولد ايد حايده ابن اخت النعم محمود وفيها صام هو رحمه

1. A : النين .

2. B : جاء .

الله قال عن نفسه سنة الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كُبر سنة خمس
وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في بير في جمادى الاولى وخرج منه
في جمادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوجه ابنة السيد الفاضل
اند نض فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نض بن علي بن ابى بكر الحاج
محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوجهها وبعد
الحصران قاتل موش مع اهل بير فغلبهم وسبا عيالهم وذهبوا فبقيهم اهل بير
وقاتلوهم وانفذوا العيال منهم وعمر بن محمد نض هناك يومئذ وهو اشدهم
نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلم
في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من بير في شهر شعبان ورجع
الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد
حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
ونسى من ختمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
خاله الفقيه المختار النحوي وآما والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفى
هناك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
وهو في تازخت قرية في قرب بير فامرّه ان ياتي لتبكت فكتب اليه انه لا ياتها
لان اهل سنكري قاطعون الارحام وظئر الاولاد تفرقون بين اربابهن بالنيمة
وايضاً لا يسكن حيث كان ذرية سن علي واذا كان راحلاً اليها ولا بد لا يسكن
الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوحلى والد عمر بير لان
اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاورا في تازخت وبقي هناك الى ان توفى
رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
تنبكت القاضي حبيب في اخذ العلم الى ان توفى فهو شيخه ووساه ان يكون

قاصياً بعده وان لا يغشى ابناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك الا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وانه رءا هذا الذي يترتب فيها فامتثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوصول الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجد والاجتهاد في قوة عظيمة فاذا الحُبر جاءه ان موش كى عازم اليه في جيشه بغزو وادركه الحُبر في الموضع الذى يقال له شن فنس^١ فاتمى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع للملاقات موش كى فالتقى معه في جنسكى تعى قرية في قرب بلد كب من وراء البحر فاقتلوا هنالك فهزمه سنّ عليّ وهرب وتبعه حتى دخل في حدّ ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم رجع ونزل في دير ثم نهض منه لفتح الجبال كما مرّ ثم غزا كرم فغلبهم وخرّبهم وهى اخر غزوته واصلح السور الذى في كبر المسمى تل حين خرج من بتر سنة تسعين وثمانمائة وفيها شرق الحاج احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحجّ ورجع في فتنة الخارجي سنّ عليّ^٢ ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمد نض وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سنّ عليّ في عرفة والفقير عبد الجبار كك حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهب دولته وكان نُسك^٣ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هوكى ومكثوا فيها خمس سنين منهم وليّ الله تعالى سيدي ابو القاسم التوائى وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاج احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زنكاس سنة اربع وتسعين وثمانمائة

1. B : فنس.

2. Il faut ajouter على.

3. Ce mot في doit probablement être placé devant نُسك.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سن علي بن سن محمد^١ داعوا راجعاً من غزوة كرم بعد ما حارب الزغزانيين والفلايين وقتلهم ولما وصل بلاد كرم في رجوعه انطلق عليه سيل هناك في الطريق يسمى كني فاهلكه بقدره القادر المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشاه وملئوه عسلاً ليلا يتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته أيام تجيئه فنزل عسكره في بغيي

الباب الثالث عشر

فتولى ابنه ابو بكر داعو السلطنة^٣ في بلد دنغ وكان الاسعد الارشد محمد بن ابى بكر الطوري وقيل السلنكي من كبار قياد سن علي فلما بلغه ذلك الخبر اضر في نفسه الخلافه وتحمّل في ذلك بامور كثيرة فلما فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه ففار عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فنهزم جيشه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها انكع وهي بقرب (٤٤) كاغ فوقف هنالك حتى جمع عليه جيشه ثم التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجرى بينهما حرب شديد وقتال عظيم ومعركة هائلة حتى كادوا

1. محمود B.

2. الثمانية : Ms. B.

3. لسلطنة B.

يتفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابى بكر وهرب سن ابو بكر داعو الى اِن فبقى هناك الى ان توفى فتملك الاسعد الارشد بومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكيا معناه فى كلامهم لا يكون آياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الآ به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجتهد باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من امر الحلق والعقد وميز الخلق بعد ما كان الكل فى ايام الحارجي جندياً بين الرعية والجند وبعث فى الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن محمد نض يانيه ليرده فى مقامه فاخبر انه مات وقيل انه بادر بقتله ساعتئذ ثم بعث الى بير لاختيه الاكبر عمر نجاء فردده فى مقامه تنبكت كى وفى² اخر تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه³ كرم من فارى عمر كمزاغ وقاتل بكرمغ⁴ وفى السنة الثانية من القرن العاشر مشى الى الحج فى شهر الصفر والله اعلم ففتح بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولى الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته فى الدارين وعكرى الاصل ببلده تونا الله⁵ الذى فى ارض تندرمد رءا الامير بركته فى ذلك الطريق لما هبت عليهم السموم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى فى السقى لهم بحرمه النبى محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول اشد الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.
2. Manque dans A.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بكرمغ.
5. Ms. B. : بلدة تونا لله.

اعظم من ان يتوسل بها في حاجة دنيوية ثم دعى الله تعالى فسقام في السنة
بغيت جا، على وفق المراد والجندی الذين ذهب بهم مئة الف وحمائة رجال
خمسة فرساناً والف رجل منهم ابنه اسكيا موسى وهك كرى كرى على
فلن وغيرهم وأما المال فلثمانمائة الف ذهباً الذي اخذه عند الخطيب عمر من
مال سن علي الذي تحت يده وأما الذي في داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
فحج وزار وحج معه من كتب الله ذلك له من اوائك الجماعة في اخر تلك
السنة وبالغ السيد المبارك مور صالح جور في الداء لاخته عمر كزراغ الذي
خلفه على ملكه غاية ونهاية لانه يحبه وبغمه وبكرمه غاية الاكرام فتصدق
الامير في الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جنانا في المدينة
المشرفة وحبسها على اهل التكرور وهي معروفة هناك وانفق بمائة الف (٥)؛
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف ولقي في ذلك الارض المبارك
الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله حليفته في ارض بني فرضى له بذلك
وامره ان يسلم في امرته التي هو فيها ثلاثة أيام ويأتيه في اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً في
الاسلام ثم لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وسألهم عن اشيء من اموره فاقتوه فيها وطلب منهم الداء فقال بركاتهم كثيراً
ورجع في السنة الثالثة ودخل في كاغ في ذي الحجة مكمل السنة فاصح
الله تعالى ملكه ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً مينا فملك من ارض
كنت الى البحر المالح في المغرب واحوازها ومن حد ارض بندك الى تغاز
واحوازها فطوع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتي عند ذكر غزواته وكمل الله

1 B: ك

2 Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده فى الجميع فكيفما ينفذ حكمه فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسبحن من ينخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفى السنة الرابعة غزوا غزوة^١ نعيم وهو سلطان موش ومشى معه السيد المبارك مور صالح جور فامرهم ان يجعلها جهاداً فى سبيل الله فلم يخالفه فى ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من^٢ السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه فى بلده وبلغه رسالة اسكيا فى الدخول فى الاسلام فقال له حتى يشاور ابيه الذين فى الاخرة فمشى الى بيت صنمهم مع وزرائه^٣ ومشى هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم فى صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابدأ بل تقائلونه حتى تفنوا عن اخركم او يفتنوا عن اخرهم فقال نعيم للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذى ظهر فى صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابايس اغويهم لكى يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقتلتهم وقتل رجالهم وخرب ارضهم وديارهم وسبا ذراريتهم فكل من اتى فى هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن فى هذا الاقليم جهاد فى سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها . وفى هذه السنة توفى القاضي حبيب رحمه الله وولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ازرائه ; B : رائه .

ابا البركات قضاء تنبكت واحوازها وحدثني من اتق به من الاخوان انه حدثه شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بغيح الونكري حفظه الله تعالى ان الفقيه ابا بكر بن القاضي الحلي هو الذي دل الامير اسكيا الحاج محمد علي الفقيه محمود ان يوليّه القضاء فقال له ان هذا الفتى رجل مبارك صالح فولاه اياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي ثاب حينئذ فلما رجع من الغيبة لام الفقيه ابا بكر اشد الملامة فقال له لم تدله على ابي اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلا دلته عليه وعمر ان البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث في القضاء خمس وخمسون سنة وتوفي عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء في امامة جامع سنكري ثم انه سلم منها في اخر عمره وولاهها ابن خاله الفقيه الامام اند محمد ابن المختار النحوي ولم يقم بين يدي الناس بعد للصلاة الا في وفاة ولي الله تعالى سيدي ابي القاسم التواتي فصلّى عليه والآ في وفاة فياض الغداسي فصلّى عليه رحمهم الله تعالى ونزل الامير في توي في رجوعه من غزوة نيسر في رمضان . وفي الخامسة مشى الى تندرمد واخذ باغن فاري عثمان وقتل دئب دب الفلاني . وفي السادسة غزا الى ابر واخرج تانظ في سلطنته . وفي السابعة بعث اخاه عمر كمرغ الى زلن ليقاقل قام فني قلى قائد سلطان ملى الذى على البلد فامتتع منه وما نال منه نيلا فارسل الخبر للامير اسكيا ونزل بمحلته في بتفرن بلد في قرب زلن في جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فللقب بتفرن نجاء الامير بنفسه فقاتله وغلبه وخرّب البلد ورفع دار سلطان ملى وسبا اهله وفي هذا السبي جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتاخر هنالك حتى اصلح البلد ووضعه على غير وضعه الاول ثم رجع .

واما اهل جتي فبولايته دخلوا في ملكه طائمين ولم يغز في النامنة والتاسعة

والعاشرة، وفي أول الحادى عشر غزاة غزوة^١ برك ويقال له بربو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار ابر^٢ بند وعفاريهم في المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كمزاع وقال له افيت سنى فقال بل عمرت سنى هؤلاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش فى سنى وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم فى هذا الموضع ليتفانوا فيه وترتاح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فحينئذ ذهب عن اخيه ما به من التم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابى البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يغز فى الثانى عشر، وفى الثالثة عشر غزاة غزوة كلنبوت وهى ملى، وفى الخامسة عشر مشى الى الحج شيخ الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف فى الامامة خاله الفقيه المختار النحوي وفى القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابى بكر بامر الامير اسكيا الحاج محمد ثم رجع من الحج فى السادسة عشر فى السابع والعشرين من شعبان ولما وصل كاغ سمع به الامير وهو فى كبر يومئذ المرسى المعروف ركب فى القارب وتوجه الى كاغ للقائه ولقيه هنالك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يسلم فى تلك الامامة لحاله المذكور وفى ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلى بالناس واما القاضى عبد الرحمن فبقى فى تلك القضاء ولم يتكلم له الفقيه محمود بشىء الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد بيكن الامير اسكيا الحاج محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولاه متولها الفقيه القاضى محمود فخرج هذا ويتولى هذا تزييل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضى محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : زابير.

3. Ms. A : يتولى هذا تذييل.

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كي المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد
بيكن فشدّد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
جدى الشيخ احمد الامير اسكيا الحاج محمد عن عمل جدك القاضي عبد الرحمن
فمزله وهى التى عندك لنا ، وفى السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كى على
فلن وبلمع محمد كرى الى باغن فرن مع قُت كيتا ، وفى الثامن عشر غزنا غزوة
اللعين المتنى تينض¹ فقتله فى زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل نائبا فى
غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى فوت
وهو اسم ارض فى قرب البحر المالح لسلطان جلف فسكن فيها فبقى يحتال فى
غدره ذلك السلطان حتى تمّن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفا
تملكه كلّ ولد سلتى تينض والصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
جلف فصار فيها سلطانا عظيماً ذا قوة متينة وسلطنتهم باقية كذلك فيها الى الان
وهم سودانون ولما توفى كلّ خلفه ولده يريم ولما توفى خلفه اخوه كلاي
تبار وهو فاضل خبير عدل قد باغ الغاية القسوي فى العدالة بحيث لم يعلم له
نظير فى ذلك فى المغرب باسرها الا سلطان ملى كنان موسى رحمهم الله (٤٨)
تعالى ولما توفى كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم ولما توفى خلفه اخوه سنب
لام وقد حاول فى العدالة نصيبه فنبى عن الظلم ولا يقبه البتة واقام فى السلطنة
سبعاً وثلاثين سنة ولما توفى خلفه ابنه ابو بكر وهو الذى فيها الآن .

تنبه تينض سلتى يا للب ونيم سلتى وررب ودك سلتى فرهى وكر سلتى
ولرب³ خرجوا من قبيلة جلف فى ارض ملى ونزلوا فى ارض قبلك فلما قتل

1. Ms. B : تينض.

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنبيه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاج محمد اللعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هنالك وهم فيها الى الان ، واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيين في كل وجه وخصمهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة وممتة جسيمة اما النجدة والشجاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء فتمهم ابتداء واليهم انتهت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكدور ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كت صاحب ليك الملقب بكنت وسببه انه لما وصل بلده حين رجوع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلما انقطعت رجاءه منه سال دند فاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتغوطت فسكت ثم جاءه اصحابه فقالوا له اين سهامنا عن هذه الغنيمة ما راياها الى الان الاتسالتها فقال سالتها قال لي دند فاري ان عدت سالتها لتغوطت ولا اتغوط وحدى وان كنتم تغوطون معي سالت فقالوا تغوط جميعاً ممك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فعاد الى دند فاري فساله فابي فخالقوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتنعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى انقراض دولة اهل سنى فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا اليهم فما نالوا منهم نيلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم من فاري عمر الى قام قتي فقتله ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزراغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولى الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة في هذا اليوم ترك

الولى ربن عمر وعق عنه وهو شخب هذا السيد وبضمه ويكرمه غاية الاكرام
والامير فى سنكرى يومئذ قرية ورا كوكى الى جهة دندا وحمل اخاه بنى
كرمن فارسى واقام فيها تسعة اعوام فتوفى فى فتنة فارمند موسى لدا خرج باغياً
عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفى الثانية والمشرين مات عمر بن ابى بكر
سلطان تنبكت ، وفى احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) بنى الى كرد و مات
هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بث علي فان الى بنك لرفع تركه الهالك
علي يمر وطلب من الامير ان يوتى ابيه بل فرم بنك فرم وهو اذك فرم
يومئذ واذن له به وهو معروف بين اخوته بالنجدة والشجاعة ومن صغر
اولاده فلما سمع اخواه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله
وتلك الرياسة مقام كبير فى سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل وقى اخوانه
يتكلمون فى امره بكلام العار حساداً آلا فارمند موسى وحده وهو اكبر منهم
جميعاً فسمع بل جميع مقالتهم فخاف هو على من اراد ان يشق طبله يشق
هودبر آمه فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتى وصل موضعاً معروفاً بقرب
المدينة وهو حد لا نقطاع ضرب جميع الطبل آلا طبل اسكيا وحده قامر
طباله ان لا يمك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من
عادتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم
نزل عن حصانه للسلا عليه كل من عادته ان ينزل لمثله آلا فارمند موسى
سلم عليه وهو على حصانه واخنى راسه له فديلا وقال له ما تكلمت بنى وقد
عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامى وما قدر احد منهم ان يتعرض بسو

1. Ms. B. فارمند.

2. Peut-être كدر.

3. Ms. B. الله.

فانعدت العداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من المشاهد والمعارك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى يحمي عن الطريق لوالده الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصيح علي فلن كما كان بينهما من المساعدة والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بمره^١ وقد عمى في اواخر^٢ دولته ولم يظن احد به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد عليه ويتوعده بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرم عند كرمس فارى يحيى في السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمذ موسى فذهب الى كوكيا مع بعض^٣ اخوانه فارسل الامير لآخيه فرن يحيى في تندرم ان يحيى لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا ووكد عليه ان لا يبلغ معهم التريث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح وتمكن منه فسقط على الارض وخر على وجهه عرياناً وجعل يتكلم بما سيكون (٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اخيه اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كمراغ فاشار الى صاحبه^٤ بالبهتان والكذب فقال في تلك الحال مار بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذي تنسب الى الكذب وما تم بعد لا تسمعه ابداً يا قطاعاً للرحم وغطه^٥ اسماعيل بالثوب فقتل وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لآتك وصال للرحم ثم توتى فجعل الامير ابنه عثمان يوبأب كرمس فارى وارسله الى تندرم ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامر.

2. Ms. A : اواخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطه.

يوم الاحد يوم عيد الانحى قبل الصلاة والامير في المصلى شامف ان لا يصلى احد حتى يتولى الامرة فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلى الناس صلاة العيد وبقي هو في داره واسكيا^١ الوالد في دار السلطنة ولم يخرج منها في حياته ومكث الامير اسكيا الحاج محمد في السلطنة سنة وثلاثين سنة وستة اشهر

الباب الرابع عشر

ثم دخل اسكيا موسى في قتل اخوته فهرب كثير الى تندرم عند كرم من فارى عثمان يوباب^٢ منهم عثمان سيدي وبكر كين^٣ واسماعيل وغيرهم فاعتم لذلك وقال لمحدثيه ان اخي عثمان عرفه ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والسفهاء اخف من الفتنة بيني وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالدته كمس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حينئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل في حرمتها وفي حرمة ابيه ان يتكلم لعثمان ليلاً يكون سبب الشر بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرانه وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكتمته وقالت له رفعت لك ندى الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذي يسماك به اليوم الذي ولدتك ما في بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B: نولى.

2. Les deux mss. ont اسكى.

3. Ms. B: بكر كرين.

الشراب لى وقد خرج هو فتأخر عن الرجوع الينا فلما جاء قال له ابوك اين
وقلت اليوم والصيف هنا ينتظرك منذ اول اليوم فاخذ حريشه ومشى الى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلت لك هو ابوك وها هو
حسبى ودخل فى حرمتى ان لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
واطاع وامر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية اسكيا وتلك
عادتهم اذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى اليه وعمر قواربه واكمل
اهبته فخرج للمسير مع جيشه فعن قليل تغنى مغنيه فاغضبه كثيراً كاد ان يميز
من الغيظ فقال لجماعته انهبوا ما فى القوارب وراسى هذا لا يرفع التراب لاحد
ابداً فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شك فيها فرجع الرسول الى كاغ
واخبره بما جرى فجهز للمسير الى تندرمد وقامت الفتنة وتحققت الشر فصار
بالحيش فلما قرب الى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام ابو البركات القاضى الفقيه
محمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترى لكى يصلح بينه وبين اخوته فلما
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عتي قال لا
استقبل وجهاً خلع امير المومنين من امرته فقال له ما فعلت ذلك آآ خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل آآ بما امر به علي فلن خفت من ان يامر
على يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لاخوته وبجئت الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الارض فقال له امهل واصبر حتى يحترقوا
بالشمس فاذا يسرعوا الى الظل فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظل ومتى تألوا يهرعون اليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولما رآ انه صمم على الشر رجع الى تنبكت فنهض اليهم من ذلك المنزل
ونزل توى وسمع ان كرم من فارى عثمان عزم على الحجى اليه للقتال فظهر فى

وجهه الرعب^١ والندامة فقال له بل مع محمد كربي ومع احيك عثمان رجلان بار
كرن كرن^٢ والآخر نسبه ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
في عشرة الاف رجل لغلبك وان كان الامر بالعكس لعابته وما زالوا في ذلك
المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرّة يظهر ومرّة يفيب حتى دنا اليهم وذا
بكر كرن كرن المذكور فنزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
بمحبّتك ولا بكره عثمان آتياً جئت هرباً من الخسارة ولا اكون مع القوم
الخاسرين فقال له ولم قال لان القوم جريماً اصحاب الراي ثم جاء الآخر فقال
مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعتئذ فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقاتلا
بين اكنن وكبر في السادسة والثلاثين ثمان بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
وغيره وهرب باسماعيل الى بير مغمسرن كي زوج اخته كين نكس ابن اخت
اكل وبقي (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنكس واما كرمين فاري عثمان
فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون واتى عثمان الى تين وقام
بها الى ان توفى سنة اربع وستين وتسعمائة وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
على الحجّ ومجاورة المدينة المشرفة مثل القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنكك واستحرم بابن البركات القاضي النقيع
محمود فبعث اليه وطاب الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
فهو امن الآبل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
في حرمة هؤلاء الكتب بمثل ذلك اليه ايضاً وبني^٥ فقتل بل لابن البركات

1. Ms. B. الرغب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. بنك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus.

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

اشهد على بان اجميع ما رايت ما فعلتها آلا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشوور ودخل وصادف بابنه محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ايت لا تقتل ابنيك فرم فلما دنا
منه تلقاه ابنه محمد المذكور يحيه فقال له بل يا بني ولا بد لي من الموت لان تم
ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثم قتله قيل قتله في النع كنعك مع النق ذك بن
عمر كزاع وها ابنا عمه وابنا خالة اماها فلانيتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلها فيها حين وردما فانا والعايز بالله ثم قتل درمكي
دنكر وبركي سايمن وجعل محمد بنكان كرى كرمن فارى ثم رجع الى سني
على طريق ارض جنبي فلما بلغ ترقي تلقاه ولي الله تعالى الفقيه مورع كنعكي
مع الطلبة خرجوا من جنج فسلم عليه ودعا له على عادتهم ثم قال له الشيخ
نظاب منك في حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان تغفوا عن درمكي
وبركي وها باران لاهل ارضهما راضين عنهما جدا وما دخلا في الفتنة بغرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتخلفا عن فرن عثمان
فقال له قد جاوزا يدي وتفتوا فقال له الشيخ لا تفعل ذلك ولا ترد شفاعتي
قال ولا بد فلما اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلاد جنج من زمن سن
علي وما صنبا راحة وعافية ولا سكوناً آلا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاج محمد فكنتا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذي فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تغفوا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة ومقيصة باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جبان ادخرناه في موضع فمات من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاي بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو بيكي فاخبره فقال اسكت هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بعده ابدأ فاتفقوا وخلفوا عليه سرا حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دند مى ابن اسكيا الحاج محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام السابع والثلاثين ومدته في السلطنة يومئذ ستان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذى باشر القتل فتولّى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كمزاع يوم موته (٥٤) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاغ فرم علو^١ فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطاته فارموني بالحديد اتم جميعاً لاموت وتسلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركى وراء الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كأنه نزل عليه ادنى شيء لشدة وقوة قلبه فهرب بركي واراد ان يقاتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للغضب والغیظ ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما اصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فتقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرمين فاري في مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا فاني

1. Ms. A : علوا ; ms. B : علوو.

وامتنع وقال له لا طاقة لنا بمقاومة هولاء التوم يعنى اولاد عمه خلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراه فيه من بعيد فقال من هذا الذى بين الاعواد لا اكسر شجرة براسى فياكل احد ثمارها فاقرب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولما اراد ان يدخل فى ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكنن فيه فبايعه الناس وثبت سلطانا فوصل شاع فرم فى هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتووا له الجرح فقبضه كومكى وقطع راسه بالمنجل وانى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحل عمه اسكيا الحاج محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبعث به الى جزيرة كنگاك موضع بقرب المدينة فى جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم من فارسى ومكث فيه ما مكث وهو فى السلطنة وبعث الى بير فى رد اسماعيل نجى به الى سنى لانه صاحبه وحييه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسعى فى غدوته ابداً وزوجه ابته فت وامر بمحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاج محمد فى ناديته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصيح عليه يان مار فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسمها وزينها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وباللباس الفاخرة وانواع الات الطرب والتينين والقينات وكثرة العطايا والمناجى فزلت البركات فى ايامه وانفتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لان امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما ينهى

1. Ms. B : لها.

2. Ms. B : الحج.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما اسكيا موسى من حين تولى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء وهي اكبر مصائب الدنيا وهي عداوة ابدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة في مكابدة^١ النفس وشغل الحاطر^٢ بالهم والغم والاحتراس واخذ الحذر حتى مضى لسبيله والسلطان الاسعد مولع بالغزو^٣ والجهاد واكثر منها جدا حتى مل منه سنى وكرهوه وغزا نفسه الى كنى^٤ قاتل هو وكنت في وترماس اسم موضع فهزمه كنت هزيمة^٥ فاحشة^٥ فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم^٥ في خضخاض ما نجاهم الا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واحتمه على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت واما جيشه هو ففرقوا شذر مذر فاينما بات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذى طرت علي مع جميع هذه المشقات ما اشد علي غيظا^٦ ما يقول اهل تنبكت ساعة وصلهم خبرا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري فسمى منهم بوزداى وفلاناً وفلاناً لانه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن فى سنكري فى نشانه للقراءة هل سمعتم يا فتيان ما طرا^٧ على مر نكن كرى مع كنى فيقول المستمعون وما^٧ الذى طرا عليه فيقول المخبر هزمه هزيمة كاد ان يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تعوط بعد الذى امتنع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالغزو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : اما.

الذي غزا إليه قال لهيكي بكر على دود هذه مقالاتهم كأن انظر إليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كرم فاما وصل
مساكنهم بث الطليعة ليطلعوا على الكفار وياتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجهزوا لقتاله جاء بفرج الطليعة واخبروه بمجيء الكفار ثم بث الطليعة
ثانية فرجعوا بقرب واخبروا بدنوهم فبث لدنالك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقنوا عصيهم فوجده الرسول يلعب بالشرنج السوداني ولا رد باله معه
لالهائم بذلك اللعب حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا الينا فما تكلم حتى اتم لعبه فقام واتت
اليه وقال اولك يا هذا الحيان لا تستحق ان تكون اميرا فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهمز الكفار وولوا مدبرين قال له هاهم واصلوك افعل
بهم ما اردت فتبعهم الخيل وهم يقتلونهم الى الغد فيخاف منه خوفا عظيما
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء الخبر بموت كل شاع فقتل لدنالك ما
اراني الله الا آياك لهذا المكان فانت كل شاع فقال ويحك الم يبق لك مراد في
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد الموضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بد قال لا بد قال على بركة الله ولكن لا تجمل خليفتي الا فلانا
فانم له فلما وتى وبعد قال اذهب انت لا نبقيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه في تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تركني
الناموس ياكل والضفادع تنقر علي وهي اكره شيء عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : .جهزوا .

2. Ms. B : .جاءه .

3. Ms. B . كل شاع .

4. Ms. A : .نقذ .

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بنى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعتى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرا وهى ذهب واذهب عند سُوم كُتَبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احبّاء اسكيا محمد بنكن فجاءه وطلب منه الامانة فقال له
قبح الله الحرية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقتلنى
تلك الساعة ولا بد ولا بد وقد عرف اسكيا الحاج محمد ان القصد عزيز عنده
وعند اهل قبيلته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشر
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكن منهم مع اناس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلوهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطته ثم جعل اهل سنى يتكلمون
فيه فيما بينهم لاجل ملهم منه فلما سمع ذلك يارسنك دنى اخبره به وهو من
احبّائه وخاصته فما صبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديته كانه لم يصح عنده
فقالوا له باجمعهم ما تقوم من هنا حتى تذكر^٢ لنا من يسعى بيننا وبينك بالنيمة
اما ان تختار^٣ جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بد الا ان قال انه يارسنك دنى^٤
فقبضوه ونقشوه بالحجرة والسواد والبياض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالدء والبريحة هذا جزاء من يسعى بالنيمة ثم تجهز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند فارى مار تمز
غازياً مع الحيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دب, différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فارى والآ فانت مارتمز يعنى معزولاً فقال
الله تعالى يصلحه بحرمته شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده ونزاح
جميعاً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يعذره فشرع فى تفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكن من
تديره^١ فقبض جميع خواصه وكبلهم فى الحديد وعزله وهو فى قرية منصور
الذى تولى فيه السلطنة ووافق باليوم الذى تولى فيه ايضاً يوم الاربعاء. نانى
شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سنى فى الامام المذكور واما
بلغه الخبر فقال تكلم لى بهذا يومئذ ولم افهم الآ فى هذا اليوم .

الباب الخامس عشر

فتولى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم العزلان بالتاريخ المذكور
فى موضع يقال له تار ومكث محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفى هذا العام
اعنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة توفى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضى الحاج نضوة السبت الحادى والعشرين من الربيع^٢ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه ولى الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر بن محمد
اقيت الى دار الاخرة^٤ بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توفى

1. Ms. A : يقال .

2. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
توميره . et celui du ms. B : توميره .

3. Ms. A : الرابع .

4. Ms. A : الاخرة .

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر في اول الطاعون المسمى كُف وكيفما تولى اسماعيل بعث رساله ليطردوا محمد بنسكن المعزول (٥٨) وَايْخَرْجُوهُ مِنْ اَرْضِ سَعْيِ وَسَارُوا قَسَمِينَ قَسَمَ إِلَى جِهَةِ هَوْصٍ وَقَسَمَ إِلَى جِهَةِ كَرَمٍ وَفِي هَذِهِ الْقِسْمِ يَأْرَى سُنْكَ دِنِي طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ اسْكِيَا وَرَجُلٍ آخَرَ كَذَلِكَ طَلَبَ مِنْهُ تَوَلِيَةَ رِيَاةٍ^٢ الَّتِي لَهُ فَمَنْعَهَا آيَاهُ وَوَلَّاهَا لِآخِرٍ فَلَمَّا تَوَلَّى اسْمَاعِيلَ وَوَلَّاهُ رِيَاةً أَكْبَرَ مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمَ مَرْسُولًا قَبْلَ هَوْلَاءِ إِلَى كَاغٍ لِيَلَّا يَتْرَكُوهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا^٣ فَتَوَجَّهَ فِي هَرُوبِهِ إِلَى تَنْبَكْتِ وَجَازَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ فِي مَسِيرِهِ مَا ذَاقَ الْكُورَ وَهُوَ مَوْلُوعٌ بِهِ كَثِيرًا فَإِذَا مَرْسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ^٤ إِلَى خَنْيَ فِي أَيَّامِ سُلْطَنَتِهِ رَاجِعٌ فِي الْقَارِبِ وَفِيهِ كَلٌّ خَيْرٌ فَلَمَّا تَحَقَّقَهُ اتِّبَاعُهُ صَاحُوا^٥ عَلَيْهِ اسْكِيَا هَاهُنَا فَقَصَدَهُمْ حَتَّى رَسَى قَدَّامَهُ وَفَهَّمُ^٦ سَاعَتَهُذَ مَا جَرَى فَطَلَبَ اسْكِيَا مِنْهُ الْكُورَ وَقَالَ لَهُ الْكَلُّ مَتَاعُكَ أَرْفَعُ مِنْهَا مَا أَرَدْتَ فَتَقَالَ لَيْسَ بِمَتَاعِي الْيَوْمَ وَلَا أَرْجِعُ سَارِقًا وَلَا قَاطِعًا أَرِيدُ مِنَ الَّذِي لَكَ فَاعْطَاهُ مَا يَكْفِيهِ فَلَمَّا أَكَلَهُ وَابْتَلَعَهُ تَقِيًّا جَمِيعٌ مَا فِي بَطْنِهِ لَطُولَ عَهْدِهِ بِهِ ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ الْمُرْسُولُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَقَالَ امْضُ فِي طَرِيقِكَ بِسَلَامَةٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا وَصَلْتَ أَخْبِرْ اسْكِيَا بِجَمِيعِ مَا جَرَى^٧ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَلَا تَكْتُمْهُ شَيْئًا مِنْهَا لِيَلَّا يَسْمَعَهُ مَنْ فَمَّ آخِرَ فَيَقْتُلُكَ بَاطِلًا وَاهْلُ سَعْيِ لَيْسُوا بِخَيْرٍ فَلَمَّا بَلَغَ اسْكِيَا أَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ مَا جَرَى^٨ ثُمَّ وَصَلَ تَنْبَكْتِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَتَقَصَّدَ دَارَ ابْنِ الْبَرَكَاتِ الْقَاضِيِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْسَمَ عَلَيْهِ فَوْجِدُ

1. Ms. B : و manque.
2. Ms. A : رياسته.
3. Manque dans le ms. A.
4. Ms. A : اسله.
5. Ms. A : صاصوا.
6. Ms. B : وفهم.
7. et 8. Les deux mss. ont جرا.

ابنه عمر المتبه وحده ساعتد فوق سطح يطالع كتاب المعيار للونشريسي في ليلة مقمرة وسنه يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى عليه من اهل سني فخرج ساعتد وتوجه الى تندرم عند اخيه كرم من فاري عثمان وفي غد فحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجاوزوا على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر كركند قريباً من تندرم فافتلوا هناك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطاب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة فقال له ما زال ذلك الاصبغ الذي جعلك اسكيا يردك اسكيا فقال له لا تقدر على ذلك الذي مدت جيش سني به من (٥٩) الرجال في مدتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع ان اهل سني اذا كرهوا لاشياء لهم ثم وصل الحيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرم فنادا ياري سنك دب اسكيا مرانكن سلام عليكم فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم ولكن احب ان يكون قولي صدقاً ثم نادا الاخر كذلك فقيل له من انت قال انا فلان منعتي جينه فابدلها الله لي ذبيحة ثم رجوا الى سني بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملى ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد سنقرزومع ونزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هناك وولد مازبا ثم شرع اهل ملى في الاذلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont جرا.

2. Ms. B : فجاوزوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للقنلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتى أن يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدد عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فعضب عثمان وارتحل الى بئر وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سأم اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل أنه قال لما صاح عليه المغني ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورائه قال لاختوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استاخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجهُ من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع أخواننا في
الحجاب وقول يان ماركلما راته فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة
فبدخوله¹ التسكية جاءه فارمنذ سوم كتبك فنزل عن فرسه وقال له بادر لي
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً فأمر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة مجيئه² ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة
جمله فارمنذ لما ائس من قبول سوم كتبك وجعل هاد ولد أري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم من فاري ابن بلع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخرج ابا
من مسجنه³ كنكاك في اول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور⁴ وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر
له وعفى عنه بمنه ثم غزا الى بكيول في ارض كرم فلما قاربه رحل بعياله

1. Ms. B : فبدخوله.

2. Ms. B : ساعتئذ مجيئه .

3. Ms. B : سجنه .

4. Lecture donnée en marge du ms. A : در dans le ms. B ; C donne : دورو .

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري همد ولد اري قبه
 حتى وصله فقتلوا وامتتع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
 ان امتنع لكم اجبي انا بنفسي فقال للمسكر سوو وهو كلمة التحضيض عندهم
 يا اصحابنا وقد عرفتم بلا شك ولا ريب اذا جاء يجذ الذكر الجميل عاينا
 فتقدموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعتئذ تسعماية فارس فقتلوه مع المشركين
 وغنموا النجعة حتى بيع عبد واحد في كاغ بثلاثماية ودعاً وتوفى اسكيا
 اسماعيل في شهر رجب يوم الاربعاء في العام السادس والاربعين بعد ان
 خرج اهل سفي الى الغزو .

الباب السادس عشر

فأما بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل محبي بلمع وآتفقوا على
 اخيه اسكيا اسحق فولّوه السلطنة في شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ
 المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وستة يوم ولايته سبعة
 وعشرون سنة أما اسحق فكان اجل من دخل في تلك السلطنة واعظمهم
 خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال
 من احد ادنى شيء من التعرض للسلطنة لا بد ان يقتله او يخرج من ارضه
 هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقتل كرم
 فاري عثمان وجعل له جعلاً ثلاثين بقرة التي ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجمل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
كرمن فاري همد ولد اري وجعل على كسر خائفه ثم سال عن سوم كتابك
احيي ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه ومحيته اليه فلما امتل بين يديه قال له
مثلك الذي يعرف الخير ويشكره هو الذي يستحق ان يقرب ويتخذ عضداً
ورقيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه متى السلطان
الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذي ليس بشيء فقتله ثم انه حصل في
قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامر بالذهاب
معه فيقبضه ويجمله في الحديد وحين عزم على المسير قال اسكيا اسحق في ناديته
يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بلوقوف سمعاً وطوعاً الان
علمت ان بكر على هو الذي يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
فتعجب اناس من جودة فهمه ومعرفته بالجواب فجمل هيكي موسى خلفه ثم انه
صلى عيد الاضحى في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
تعب اخر بلاد سلاطين بندق فلما رجع طرق حتي وصل في الجمة فلما اراد
ان يدخل الجامع را مزبلة عظيمة جدا في قرب الجامع من جهة القبلة قال
القوه برّا وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامه كانهم لم تكن هناك قط
لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي العباس كِب
في بعض المسائل ومحمود بغيغ جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
فبادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسول اهل حتي بنعي
القاضي العباس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال اليس

1. Mss. A et B : تكواير

2. B. ajoute ه.

هناك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الأكل الغليظ القصير
الذي جاوبني ساعة اتكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترأ على تجاوبتي
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضي اذهبوا فهو قاضكم¹ من
قبل وبالغ فرن على كشر² في التماوج له عند رجوعه من غزوة تعب حتى
بقي يريد منه الغرة³ ليقته ففطن له اسكيا⁴ اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت للسلام على القاضي الفقيه محمود فلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول في القارب فلما رآه تعجل في الدوايه فامر
القدافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالغم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما ائس منه قال هكذا كان الامر فولى بالغليظ الشديد⁵ و لما بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرمان يطردوه فخرج وحده هاربا الى ارض
الوادى⁶ فقبضه رجل وباعه فقيد في الحديد يسقى الجنان الى يوم واحد رآه
واحد⁷ من العرب الذي ياتيه في بيع الحيل أيام ترمده وطغيانه فحدد⁸ انظر فيه
فقال كاتك فرن على كشر⁹ فرمى نفسه في البير وكان فيه حثنه وهو في آيه
تجبره يتعدى على الاحرار يبيعهم¹⁰ فبلغ شكواه القاضي محمود فزاره يوما

1. Ms. A : فقصيم.

2. Ms. C : كشي ici et partout ailleurs

3. Ms. A : الغرة.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans C.

6. Manque dans A et B.

7. Ms. C : الوادى.

8. Ms. C : احد.

9. Ms. A : كشر.

10. Ms. A : كسر.

11. Ms. C : فبيصيم.

واحداً فقال لم تبع الاحرار الاتخاف ان يبعوك كاد يتميز من الغيظ من قول^١
 ابى البركات (٦٢) فتمعجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدق الله قول هذا
 السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
 والحسين ذهب الى كُكْر كَابِ اسم مكان في ارض دَندِ وفي الثاني والحسين
 ارسل اخاه كرم من فاري داوود الى ملى فهرب منه سلطان ملى وتزل بمسكروه
 في بلده وتاخر فيه سبعة ايام وبرح في العسكر ان كل من يريد ان يطير الماء
 فليقله في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلها بالغايط مع سعتها
 وعظمتها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل ملى الى البلد تعجبوا بما
 وجدوه في دار السلطان وتعجبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
 وفي الخامس والحسين توفى شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن^٢
 عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مر رحمة الله تعالى ونفعا به في
 الدارين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشوال تولى القضاء ابنه الفقيه
 القاضى محمد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
 سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلوع الشمس يوم الاحد
 الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وفي اول السادس
 والحسين ذهب الى كوكيا فرض فيها مرض الموت ولما اشتد عليه بعث لكرم من
 فاري داوود احبائه سرا في المجيء فاهمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
 اسكيا الحاج محمد لانه شهر^٣ وبهر في الذكر الجميل حتى لا يختار اهل سنى احداً
 عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابى في C qui met aussi لابي, au lieu de قول من قول.

2. Ms. C : بن.

3. Ms. C : اشهر.

وامره ان يحضر خائباً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالعزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدرة الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطعنه بالحرية وقال له اذهب فقمص^٢ في الماء ثم توجه الى كاغ ما وصل الآ وتوقى اربند فرم المذكور فجاز الى كوكيا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكي موسى اشد الخصومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عايه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توقى فبعث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التي فعل لاهل سنى ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقيع والاذلال من تجبره وطغيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بعث اليه في أيام قوته مولاي احمد الكبير سلطان مراکش ان يسلم له في معدن تغاز فبعث له في الجواب ان احمد الذي سمع ليس هو آياه وان اسحق الذي سمع ليس آياه ما زال ما حملت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراکش بلا اخراج روح احد فبرجعون على اثرهم فغاروا على سوق بنى اصبح^٤ كيفما قام ونبت فاكلوا جميع^٥ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجعوا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الآ ليرى

1. Ms. C: على.

2. Ms. C: فقمص.

3. Ms. C: ككرر.

4. Ms. B: التازياه.

5. Ms. A: اصبح.

6. Ms. C: جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً وغصباً من تجار تنبكت من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً^١ على يد خديمه^٢ محمود يزاً^٣ اخ الامين يزاً وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهاباً ورجوعاً يقبض من^٤ كل احد بقدر مقدرته ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوفى يوم السبت والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخمسين وتسعمائة وبين موته وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة أيام ومكث في السلطنة تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

قتولى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في اول يوم من ربيع الاول فجعل كشي كرمين فاري وهو زغراني اصلاً وابنه محمد بنكن فاري منذ^٥ واخاه الحاج كرى فرم ثم جاءه دند فاري محمد بنكن سنبل^٦ عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الآ هيكي موسى وحده لانه خديم نصيح وقام بها حق القيام يعنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.
2. Ms. C : خديمه.
3. Ms. A : بر.
4. Manque dans A et B.
5. Ms. C : بنكان فارمنذ.
6. Ms. C : من.

داوود حين جاء، فغير الامر وهبكي موسى ما كوز صاحب جرة واحدة
 وشدة قد بلغ فيها غيرة قصوى فدخل سكب داوود في حبة غنيمته ومم
 ابن حقه محمد ولم يكن ان يرتاد مني واحد فيه غنة بشه فرماه ذات يوم
 بحريش فقتله وجعل هبكي على دانه حظه ثم امر بتسريح كركم على داوود بن
 علي فليس فهو معه في كركم في ان مات دانه فارتى محمد بكار من علي مقدمه
 هبكي كركم في مككي وفضل (۲۰) ثوبه وذايق ان يسه تسوية في آديته
 فجا، كركم على داوود في حلف بين و ما دار فارتى منه محمد سكر بن سكب
 داوود فمدق عليه من بشدة فخرج فرقتا مرعوبة وحرشانه في بده قدر
 يش ثم قال سكب بختي غدا في آديته ولا يده وملك جنتك لاحد به قدر
 له وما قال لانه عزيمه بيجعل مككي دانه فارتى غدا وعرفت بلائك ولا
 ريب في موت سخته قدر به واستقرى في حتى احيى فنتي في غدا سكب
 سخته وني ما من لا كبر ودقهم فتور عليه سورون و امر به ما حور
 فاختاره بالقطعة بحسب وقول به رجع وحبوه لهم به وبعدها في غدا ان شاء
 الله تعالى فمد صلح وجمع عليه قومه في آديته قول ولما وهو لم يبعود
 كلامه المناس ن تكلم في جهه حرمته سحرته لله تعالى فليس وبه

۱. ۷۰. ۳ كركم

۲. ۷۰. ۳ مككي

۳. ليس بالقطعة بحسب وقول به رجع وحبوه لهم به وبعدها في غدا ان شاء

۴. ۷۰. ۳ كركم

۵. ۷۰. ۳ كركم

۶. ۷۰. ۳ كركم

۷. كركم بختي غدا في آديته ولا يده وملك جنتك لاحد به قدر

۸. لله تعالى فمد صلح وجمع عليه قومه في آديته قول ولما وهو لم يبعود

۹. ۷۰. ۳ كركم

على اهل دند فما ارانا الله الا هيكي بكر على دود¹ وهو دند فاري فقام هك
كري كي كمكل وحى كفه بالتراب فثره فى قبالة اسكيا داوود فقال وهل
الامير يكذب فوالله ما اراكه الله اما اريته نفسك² فرجع لمجلسه الاصلى فلما
مات ولى كمكل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بعد وفات كمكل ولم يمت بان
الا فى زمن اسكيا الحاجّ فما ولاء احداً وبقي الموضع³ مرصياً على الارض الى
قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتنة تحير⁴ اسكيا الحاجّ منه وقام هيكي بكر
شيلي اجي⁵ وقال لاسكيا اذا اردت⁶ ان اقضى لك الهادي⁷ ولتى دند فاري
فولاه حينئذ اياه وقبض الهادي⁸ ،

ذكر غزواته ، وفى شهر شوال فى العام الذى تولى فيه غزاه الى موش
وفى اخر السابع والحسين غزاه الى تع⁹ اسم موضع فى ارض باغن ويقال له
ترمسي¹⁰ وكم مغارب فيه فدنك جاجي تمانى¹¹ وفيه اثنى بالقينين والقينات كثيرات
المسمات ماني وجعل لهم حارة فى كاغ¹² كما جعلها الامير اسكيا الحاجّ محمد
لموش¹³ فيه¹⁴ وفى شهر جمادى الاولى فى الثامن والحسين رجع الى تندرمد وفى

1. Ms. C : داد.

2. Ms. C : رايته لنفسك.

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على.

5. Ms. C : اج.

6. Ms. B : ارت.

7. La fin de de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : الهاد.

9. Ms. C : تع.

10. Ms. C : ترمس.

11. Ms. C. تمان.

12. Ms. A : كاغ.

13. Les deux mss. A et B ont لموشى.

14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرز مات منه خلق كثير وفي التاسع
والخمين وقمت الحُصومة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفي الموفى
سَين^١ اصطلحا وفي احدى والستين خرج الى كوكيا وبث هيكي على داد الى
كشن سرية^٢ فالتقى اربعمائة فارس اهل لبث اهل كشن مع اربعة^٣ وعشرين
فارساً من اهل سنى في موضع يقال له كرفت ففتنلوا هناك اشد القتال وطال
الحال بينهم جداً في معركة هائلة فقتل اهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً منهم
هيكي المذكور واخوه محمد بنكن كوم بن فرن عمر كمزاغ وغيرهم وقبضوا
منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز^٤ ليل بن فرن عمر كمزاغ والد قاسم وبكر
شيلي اجي ومحمد دل اجي وغيرهم فمالجومهم وقاموا بهم احسن القيام فاعتقوهم
وبعثوهم لاسكيا داوود وقالوا مثل^٥ هولاء لا يستحقون الموت لتجدتهم
وشجاعتهم وبقوا يتمجبون منهم لباسهم وشدتهم حتى صاروا امانة عندهم
وولى مقام الهالك هيكي على داد بكر شيلي اجي فكان هيكي وفي اثنى والستين
صعد من برن الى ورش بكر واخرج شاع^٦ فرم محمد كنان وهو ونكري
اصلاً وهك كرى كى كمثل مع الجيش الى الجيال وفي الثالث والستين
غزا الى بَص وخرَّبها ومات فيه خلق كثير هنا في الماء وفي هذا العام مات
الشيخ الامين ابن الضو ولد سلطان وجلة وفي السنة السادسة والستين غزا
الى بلد سوم في ارض ملى وتوقى سوم اتر عند وصوله هناك فولى ابيه مقامه

1. Ms. C : الستين.

2. Ms. C : اربعمائة.

3. Ms. A : رجلاً.

4. Ms. C : علواز ; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B : مثل manque.

6. Ms. B : شاع.

فجاز الى دبكرلا وقاتل فيها قائد سلطان ملى مع كنت فرن وغلبه وفي هذا الطريق تزوج نار ابنة سلطان ملى ورحلها الى سنى فى مملكة عظيمة من حلى وعبيد واما واث وامتعة وماعوناتها كلها من ذهب صحائف وقلات ومهراس ومدق^١ وغيرها وبقيت فى سنى الى ان توفيت فيه ثم رجع وفى رجوعه مات اسكيا محمد بنكن فى بلد سام وقد ذهب بصره حينئذ فلما حاذاه اسكيا داوود نزل^٢ فى مقابله من وراء البحر فاستاذنه^٣ محمود وكلك فرم سعيد فى السلام عليه فاذن لهما فقطعا البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما فى السمر فلما انقطع الحديث بينهم فى اواخر الليل حركة احدها وقال له قد رقدت ضحك متعجبا من قوله فقال ما اكتحل عيناي بنوم منذ اجتمع^٤ ابوكا وامكما على مكيدتى ثم سال^٥ عن كركا منذ سرك ولد كل شاغ احى هو قال نعم قال وما زال فى مرتبه الدينوية قال نعم فلما سمعه سرك المذكور وهو ملسن قال ما هو افضل عزله من مرتبه العلية ام بقاءى فى مرتبتي^٦ الدونية كركا قرية فى ارض تندرمد كرمين فاري عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها فطال عمره فيها جدا حتى انقرضت دولة سنى وهو فيها وما مات الا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كنبو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمين فاري وفى اثنى عشر يوماً من ولايته توفى كركا منذ المذكور ولما اصبح اسكيا داوود فى مقابلة بلد سام امر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : منق.
2. Manque dans C.
3. Ms. C ajoute سبطاه.
4. Ms. A : اجتمع.
5. Ms. B : بسال.
6. Ms. A : مرتبتي.

بئكن بضرب الالات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فمات من ساعته
وبقي عياله ثمة ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بمسكرمه في زبر ثم
دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذى ولاء تلك
المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاج محمد من الذين يسبرون قدومه
عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ثم جمعه ابنه اسكيا اسماعيل رئيس
اصحاب الرجل الذى يقال له رب الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
داوود وجمعه^١ جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلما خرج من المسجد بمد
صلاة الجمعة وقل^٢ تحت سرجه بشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
ويكلم له برفع الصوت والتغليظ في الكلام ويقول له جعلناك حاكماً على الارض
ولا ترعاها حتى كثر كفار بنبر فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي ايامك انا تحت سرج ابيك واشده
ويده على راسي هكذا حاشاك من التصفير فقال لي السلطان الذى لا يجتنب
غزوة الحجر وغزوة^٣ غابة كُوب لا يربد لحيته آلا التلف والحسارة وقد حضرت
انت بنفسك في ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
فيه يوم الجمعة في شوال وفي السابع والستين مات شاع نرم محمد كنانى^٤ في ربيع
الاول وفيها توقيت ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
والستين توفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الاحد الرابع يوما من ربيع
الثانى وفيها تولت ويزا كيين يوم الجمعة اول يوم من جمادى الاولى وفيها توفى

1. manque dans le ms. A.

2. Ms. C : دخل.

3. Ms. A : عنوة.

4. Ms. B : كنانى.

سلطان ليك محمد كَنْتَ في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنه^١ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود بَرْنُ فغزا الى موش^٢ ثانية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ومات كِيمَ كي وابو بكر سو ابن فار^٣ محمد بنكن^٤ سنبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توفى كرم من فاري كشي ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توفى الفقيه محمد بن^٥ عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توفى^٦ كرم من فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توفى فاري محمد بنكن^٧ وفي اواسط ذى الحجة مكلمة هذه السنة توفى فار بكر على دود^٧ بن القيم سلطنة دندكا تقدم اما محمد اكما تغاز منذ خديم اسكيا فقد توفى في تغاز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسعمائة قتله الفلالي الزيري والد يعيش بن الفلالي^٨ باذن مولاى محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلى على ائبي وعلى اندار واندوس^٩ اکتکل وغيرهم فرجع الباقون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عادتهم من الرفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.
2. Ms. A : موشى.
3. Ms. C : فارن.
4. Ms. B : سنبل.
5. Ms. C supprime بن محمد.
6. Mss. B et C : توفى.
7. Ms. C : داد من.
8. Ms. C : يعيش الفلال.
9. Ms. C : اندوس.

عارفون المعدن^١ غير تغاز الكبير فاذن لهم في الرفود منها فحفروا تغاز الغزلان في ذلك العام فرفدوا منها والفلاحي^٢ المذكور ما فعل ذلك الآ غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمه الهنيت والد الشيخ محمد التويرق فولاه امر تغاز وفي سنة احدى وسبعين بعد^٣ تسعماية بعث اسكيا داوود فاربي بكر على دود^٤ الى ارض برك^٥ لقتال بن وهو^٦ عفريت غندور كيس^٧ حذر جداً فخرج^٨ في شوال في وقت الصيف الشديد الحر^٩ جداً فسار بالحيث في النياقي والنفير وكنم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً عنيفاً فاشكى الناس عند فار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سرّاً ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره مغضباً عليه اشدّ الانتهار وقال له انت الذي تريد كشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توفخكم الذي تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه فجاء على الارض نازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سفي^٨ ياتيه في ذلك الوقت ابدأ فاقتلوا وقتلهم جميعاً اهل سفي واما هو فلم يقتله الا حصل فرم علو^٩ بفس بن فاربي منذ محمد بنكن سنبل فرجموا وفي شهر ذى الحجة المكّمة لهذه السنة دخلوا كاغ وفي سنة اثنين وسبعين توقيت ويزا^{١٠} كيين ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة الثالثة والسبعين توقي الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله في

1. Ms. C : للمعدن.

2. Ms. C : الغلال.

3. Ms. C : بعث.

4. Ms. B : وهى.

5. Ms. B : lacune depuis فخرج jusqu'à جداً.

6. Ms. B : lacune depuis ان يساله jusqu'à سرّاً.

7. Ms. C ajoute .انت.

8. Ms. A : lacune depuis ياتيه jusqu'à سفي.

شهر الصفر كما تقدم وتولى القضاء بعده¹ اخوه العدل الفقيه الامام القاضى العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توفى فاري بكر على دود² في شهر جمادى الاخرى وفي سنة الرابعة والسبعين توفى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن³ عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى فولّى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن⁴ جابر كب وهو من اهل جنّى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بقيق الوكري فاني⁵ وامتنع واستشفع باخيه وشيخه ولي الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد فشى معه الى كاغ في⁶ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبتكت فمّن قليل بعد وصولهما توفى الشفيح شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما امين وفي السنة الخامسة والسبعين توفى جدّي عمران بن عامر السعديّ في عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن في جوار سيدى ابى القاسم التواتي رحمهم الله تعالى وفي السنة السادسة والسبعين في فاتحة⁷ المحرم توفى ولي الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين العشاءين في جوار⁸ جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفي اواخرها⁹ جدّد القاضى العاقب بنا، مسجد محمد نض

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب .

5. Ms. B : فاري .

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par ذه .

7. Ms. C : فاتح .

8. Ms. B : حواز .

9. Ms. C : اواخر : le pronom manque.

وعُدَّله تعديلاً مليحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبكت وابتدا فيه في خامس عشر من رجب منها وخربها يوم الاحد الخامس عشر من ذى الحجة وابتدا في بنائها يوم الثلاثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفى الرجل الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التمشي ودفن في المقابر القديمة فسواها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموضع قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولّى امانة الجامع الكبير الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني وهو من عباد الله الصالحين بامر القاضي العاقب³ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور بنتنبا⁴ في ارض ملي وهي اخر غزواته⁵ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق بعث ابنه كرى فرم الحاج الى الحمدية ومعه سلطان نان الحاج محمود بير بن محمد الليم بن الكنتقي مفسرن كي زوج ابته بت والمسك انداسن كي في اربعة وعشرين الفاً جيش النوارق اثنا عشر الفاً مع كل احد وهي عادة جارية منهم اذا ناداهم اسكيا للغزو لا بد ياتي كل واحد منهما بهذا لعدد من الرجال فعار على العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا الطريق حملت⁶ ابنة هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. Bonnet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : بنتنبا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ne.

8. Ms. C : بهذه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : حمله.

الرشيد أمه واخوه الكبير فاري منذ^١ محمد بنكن بن اسكيا داوود هو صاحب هذا الغزوة^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلته قرح^٣ مسرتم رجع اسكيا فطرق تنبكت ونزل^٤ في موخر الجامع في صحنه حتى جاءه القاضي العاقب وفقها، البلد واعيانه للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البر فاعطاه في ذلك ما قدر الله تعالى على يده ولما بلغ داره بعث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فحتم بناءه في هذه السنة ثم غزا الى كرم ووصل بلد^٥ زبنك وقاتل فيه رئيسه تنن^٦ توتم وهزمه ثم بعث كرمين فاري يعقوب الى سن فغار على دغ^٧ لبيض تعوج صدر من دغ^٨ كي فسبا جميع عياله ثم صالح بينهما امكي فردهم له ورجع وتحرك ثلاث تحريكات ما غار على احد ولا قاتل مع احد^٩ واحدة منها وصل الى حد^{١٠} موش فرجع بلا مغارة^{١١} والاخرى في جهة دند وصل الى لولامي ومعه^{١٢} والدتها ساني ابنة فاركي فماتت^{١٣} ثمه فقبرت^{١٤} فيها ورجع والذي رويت عنه الخبر قال انه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسعمائة جدد القاضي العاقب بناء المسجد الذي في سوق تنبكت وفيها توفي الخطيب محمد ك ب بن جابر

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : الغزوة.

3. Ms. C : قروح.

4. Ce mot manque dans C.

5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زك.

6. Ce mot manque dans C.

7. Ce mot manque dans B.

8. Ms. B : مغارات.

9. Ms. A : معه.

10. Ms. B : عمات.

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توتى مودب كسنب بن علي كسنب واحمد سر المداح بن الامام وفيها هرب باونك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طاع نحم دو ذنب ليلة الجمعة خمسا وعشرين ليلة من شعبان وفيها توتى السلطان مولاي عبد المالك في مراکش وتوتى اخوه مولاي احمد الذهبي فبعث لاسكيا داوود ان يسلم له في خراج^٤ معدن تغاز عاما واحدا وبعث له هو عشرة الاف دهباً هدية وعطية خير فتمعجب من سخائه^٥ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة بينه وبينه فلما باعه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتغزية فعزاء كبار اجاده كلهم وفي اواخر هذه السنة توتى كرم من فاري يعقوب ومكث فيها ستة عشر سنة وخمسة اشهر وفي يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ست وثمانين بعد تسعماية شرع القاضي العاقب في تجديد بناء مسجد سنكري واستهل الشهر فيها بالاثنين وفيها وقعت الخصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم وبين يحيى تنبكت^٦ منذ وفي شهر شوال من هذه السنة وتى اسكيا داوود محمود درمي خطيباً وفي شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسعماية وتى ابنه محمد بنكن سلطنة كرم من وفي اواخر ذى القعدة خرج من كاغ ووصل تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ووصل تندر من في اوائل ذى الحجة وتوتى ابنه الحاج فار منذ^٧ وفوض الامر لكرم من فاري محمد بنكن في جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C donne دون.

3. Ms. C يوم.

4. Ms. C اخرج.

5. Ms. B عشر.

6. Ms. A شجائه.

7. Ms. A : ثامن.

8. Ms. C ajoute ici كي.

9. Ms. A : منذ.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفى بلعم خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك ر. رمضان وتولى بعده بلعم محمد ولد دُلِّ ثم ان كرمين فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جبل دُم وقد امتعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كُرى^١ ياسى وامره ان لا يدخل بجيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جدا فلما وصلوا الجبل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى ياسى وعاوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة^٤ وفشى هو من اهل هذا الجبل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجبل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سفي ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسعمائة توفى الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفى بلعم محمد دل كر بنكى ومكت فيها والله اعلم خمس سنين فتوفى بعده محمد وعون^٧ دغنككى ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.

2. Ms. B : les mots فابى وعاوده sont répétés deux fois.

3. السائر الآبق est expliqué dans la marge du ms. A par les mots

4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

5. Ms. B : من قبا .

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : عون .

الامير اسكيا الحاج محمد وآله اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسمانية وقعت في تنبكت وياه عظيمه ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القصاصون المخاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنى ونهبوا بعض امانته ومثل ذلك لم يكن في دولة سني قط وذلك في زمن سلطان ماسنة فندك^١ بوب مرهم فلما بلغ الخبر فرن محمد بكن نهض ساعته وتوجه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزين له الحال اخوه تنكى سالك^٣ وبن^٤ فرم ذلك وصوبها^٥ له من غير ان يكون صواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيره اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلحاتها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبه وآما السلطان فهرب الى ارض^٦ في سنوي حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لان اسكيا ما تاخر بعد الوقعة في الدنيا كفي ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفي اسكيا داوود ومكث فيها اربعا وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تئدي قرياً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته فجهز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه .

1. Ms. C : يدك .

2. Ms. A : وتوجهه .

3. Ms. A : ان ، au lieu de وبن .

4. Ms. A : ها manque .

5. Ce mot manque dans A et B .

6. Ms. B : ارض manque .

الباب الثامن عشر

والحاج ابنه هو اكبر¹ اولاده يومئذ هنالك فتحزم وركب حصابه وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير دائين منه وليس له مثل يومئذ في اهل سنى كافة في النجدة والشجاعة والصبر والتحمل وقال من حضرهم هنالك من اهل العقل والمعرفة ساءتئذ يستحق ان يكون اميراً ولو² في بغداد وقيل انسان من سلاطين سنى اكبر من سلطتهم الامير اسكيا الحاج محمد وحفيده سمي اسكيا الحاج محمد بن اسكيا داوود واثان استويا بها اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كمزاغ واسكيا اسحق بن اسكيا³ داوود والباقون سلطنة سنى اكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من بين اخوانه وتقدم اليه فاخذ يساره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن اخوانه لا يتكلم الا بالنميمة ثم رجع لمركبه فتقدم اليه الهادي⁴ فقال له لا تتبع كلام هذا النمام ولا تعمل العار لاحد فلاك منازع هنا ولا تتبع⁵ الا الاكبر فالأكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان كنت غائباً اليوم وحضر هذا النمام القليل البركة لا نحاوزه⁶ به فقال انا وفعل العار فيكم بعيد لان اباكم⁷ اودعكم علي مع ان هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.

2. Ms. A : ولى.

3. Ms. A : اسكيا manque.

4. Ms. Cajoute : او غيره.

5. Ms. A : تتبع.

6. Ms. A : بجوازه.

7. Ms. A : اياكم.

الذى اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقربان الذين اسنّ منى ولولا ان الدهر هو الذى اوجب علىّ فعود تلك العتبة اليوم^١ لا اقد عليه فلما دخلوا البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القياذ والاجناد وسائر الخلق والعباد فى سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو غليلٌ بعلّة الفروح فى اسفله فمنعته التصرف فى نفسه (٧٢) حتى لم يغزو ولو مرة واحدة الى ان توفى ولما بلغ فرن محمد بنكن خبير مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع خبير وفاته وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد^٢ رجع وناخر فى امكن ثلاثة ايام ثم مشى فى طريق جمال^٣ وتزل فى دُبُوسِ ثم منى ووصل داره ثم جهز جيشه وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قدم عند القاضى طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم فى رياسته وانه يريد المك فى تنبكت اطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعتئذ وتوجهوا لكاغ عند اسكيا فكتب^٤ القاضى وقبل اسكيا وولى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرمين وفضل اخاه المصطفى فارسي منذ وبقى هو فى تنبكت فى تلك الحال ثم ان كبراء الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه فى تنبكت لا تصير عاقبه الى خير لهم ولاسكيا فاتفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار انفسنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه فى تنبكت لا نقبله لان مراسيلنا لا يتقطاعون عنه لقتضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.

2. Ms. A : واحدا.

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A.

4. Ms. B : جمال.

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود.

النّمامون يقولون^١ اذا راوا مرسل احدنا توجه اليه ها^٢ مرسل فلان مشى الى عند محمد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امر^٣ بن اسحق ير اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كنت^٤ فوصلوه في قاعة من النهار نائماً في داخل البيت وحصانه مربوط في صحنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطلعوا من فوق حائط البيت على خيلهم ملتئين^٥ بعمامات سود متحزّمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر^٦ المذكور بحريش لكي يموت لثلا يركبه محمد بنكن ويقاتلهم فتحرّك الحصان في مربوطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسال العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فمات الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقى في كنت الى ولاية اسكيا محمد بان وبقى اولاده الثلاثة عمر^٧ ير^٨ وعمر^٩ كت^{١٠} وينب^{١١} كيز^{١٢} اجي محتفون خائفين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^{١٣} دولة اسكيا محمد بان وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر^{١٤} المذكور ليقتلوه في تلك الفترة^{١٥} ففطن واحتفى في الزمرة التي يقال لهم سوماً وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرائيس فلبس هو البرنس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لان الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٣) ثم ان بكر بن اسكيا محمد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج محمد

1. Ms. C ajoute : له.
2. Mss. A et B : ما.
3. Ms. C donne : ملتئين.
4. Ms. A : عمر ير.
5. Ms. B : بنت.
6. Ms. B : انقراض.
7. Ms. A : الفطرة.

خرج من ارض كل مع ابنه مَرَباً فتقدم كلغ فآكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن فاري فرجع الى تندرمد وهو محسوب في جيش كرم. مع ابنه المذكور عزيزاً مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان فندتك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل في باب الدار ابدأ فارساً لباغن فاري بكر ان يسير اليه بالتدبير والكياسة حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يفطن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به فحما امثل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تعجل على بارك الله في عمرك حتى اتكلم^٢ فقال له تكلم خائف بالله تعالى انه ما تكلم به والاعداء الذين لا يريدون لي الآ الموت هم الذين يقولونه علي وابن اذهب فافوتك فامر بامضائه وتأخر زماناً ولا يدري احد من الناس^٣ ابن هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطنتك فجازاه بخير ودعا له وأكثر في الدعاء وقال ان خيرتي لا ابغها فقال وما تبغي قال ان اكون عندك هنا واخدمك فمظم ذلك عليه^٤ واعطاه من اجله عشرأ من الخيل وخداماً كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو المنى والبغية فبقى في كلغ عزيزاً مكرماً وولى حمد امنة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفى^٥ القاضي العاقب بعد

1. Ms. C : محمد .

2. Ms. C donne : التندير . et mss. A et B الكياسة .

3. Ms. C : تكلم .

4. Ms. C ajoute : من .

5. Ms. Comet : وقال ان .

6. Ms. C remplace par تنغى قال .

7. Ms. C : عنده .

8. Ms. C ajoute : الفقيه .

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف¹ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته و وفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفى الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل العاقب ما تولّاها احدٌ لان² اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابى حفص عمر بن الفقيه محمد³ ما قبّاهما مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بنغيع الونكريّ هو الذى يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتى الفقيه احمد معيا هو الذى يفصل بين اهل سنكرى واما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تُكنّ لاسكيا سراً ان يكتب له اذا لم يقبلها يوليها لجاهل⁴ فكلّ ما حكم لا يسأل به الله تعالى عنه الا اياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولّاها في اخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة خرج كرم من فاري الهادى من تندرم في صفر⁵ عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطنة وقيل ان اخوانه⁶ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سراً ان اسكيا الحاج ما بقى فيه جهده ان يعزم ويقدم لدخول السلطنة ثم غدروه وسلموا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يجيىء هو بنفسه كما هو عادته⁷ ثم مشى في طريقه فتلّقاه رسل

1. Ms. G omet le mot يعرف.

2. Ms. B : لان.

3. Ms. G : محمود.

4. Ms. G : الجاهل.

5. Ms. G ajoute : الخير.

6 Ms. A : اخوانه ; ms. C : خواته.

7. Ms. G : عادة.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فاني ورجعوا واخبروه بغيره
فوصل كاغ ليلة الاثنين رابع ربيع الاول وعليه الدرع وبين يديه بوقانه وطبانه
وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لانه مريض عاجز لا يقدر على
شيء فقال له هيكي بكر شيلي اجبي واني سلطنة دند الان اقبضه لك فولاه آياها
لانه منذ توتى دند فاري بان في زمنه ما ولاها احداً فقم في الحال ونصح
بجاه اليه اخوانه الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم
على ارجلهم^١ فقالوا له ما اتى بك هذا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك
عليه^٢ وما ذلك الا انك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظراً هاهنا حتى ترى
ما عندنا فرجعوا وتحزموا وركبوا خيلهم واياوا عازمين على المقاتلة معه فنال
له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فرحل في داره
فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعتئذ وامر بامساكه من هناك وبتيانه^٣ بين
يديه فامر بنزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له هادي ما انت
الا كفور فبكي فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتنى لرئيسنا
هذا والذي اتمناه ان تجعلنا وراه الى صاحب موش او الى صاحب بصر اخذ
يعدّد السلاطين فتتظر كيف نعمل لهم^٤ معه^٥ وفاري مند المذكور شقيق اسكيا
الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر باتيان حصانه الذي هو عليه

1. Ms. B. رجليهم.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C omis les mots qui précèdent depuis اسكيا.

4. Ms. A : بتيانه.

5. Ms. C ajoute : .

6. Ms. A : وانسم، et ms. B : انسمى.

7. Ms. C donne معهم، après avoir omis لهم.

8. Ms. B. شيبو.

فلما رآه وقلبه قال ما جراً اخي هادي على الفتنة الآ هذا الحصان^١ امر
بادخاله في اصطبله وقد خصه الله تعالى بمعرفة الخيل وضرب كثير من اتباعه
وأما خاله الذي هو راس الفتنة فات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
وامر باذهابه الى كنت^٢ برسم السجن وولي كلشع محمد قاي بن دنكلك مقام
هيكى بكر شيلي اجى فكان هيكى فامر^٣ ان يولي في مقامه الذي نزل منه من
احب فولي^٤ ابنه بكر فكان كلشع وولي اخاه حامد مقام بلمع محمد وعو بعد
موته فكان بلمع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
الى اسكيا الحاج بهدايا عجيبات له وفصده في ذلك الاطلاع على حال بلاد
التكرور لانه عزم على بعث رسوله الى كاغ فتلقا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
رجوع مرسوله اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وسنانير الغالية وغير
ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بعث
جيشاً فيها عشرون الفاً رجالاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من
البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد تنبكت فتخوف الناس
من ذلك غاية الخوف ثم شئت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش فتفرقوا شذر
مذر ورجع من بقي منهم اليه وما قضاوا شيئاً من مراده بقدرة البارئ تعالى^٥
ثم ارسل قائداً ومعه مايتان^٥ رامياً الى تغاز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى الحمدية ومنهم من مشى الى
توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الا خالياً ليس فيه الا نفر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mss. A et B : فولاه.

4. Ms. G : العالى , répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont مانان.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنعوا رفود الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسعمائة في شوال جاء الخبر بان لا يذهب احد الى نغاز فمن مشى اليه فله هدر ثم ان اطلق ما صاب اصبر عن الملح ففترقوا فمشى بعض الى تنورد^١ وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخبرون الى غيرها وتركوا التغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراکش وفي هذا التاريخ ايضاً اخذ عمه سليمان كسكك بنك فرم فولأها محمود بن اسكيا اسماعيل وفي شهر ذي الحجة مكملت هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا الى كرى عند محمد بن ابن^٢ اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلموا اسكيا الحاج وولوه اسكيا في الرابع من المحرم فاتح سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومكث اسكيا الحاج فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بايام بسيرة توفى .

الباب التاسع عشر

فلما تولى اسكيا محمد بن جبل اخاه صالح كرم من فاري ومحمد الصادق بلمع وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا فيه^٣ متجاورين فلما سمع الهادي بولايته تعجب وقال قبس الله العجلة احق من خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج فما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.
2. Ms. C : تنورد.
3. Ms. A : ذهبوا الى .
4. Manque dans le ms. B.
5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت أيامه ثمّ أن اخوانه حرقوا شأنه ولم يكن اخلاقه مرضية^١ عندهم ولا عند غيرهم وآيامه بؤس ومجاعة فاتفقوا على عزله وتولية بنتل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا في ليلة معلومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه^٢ هنالك ويجمعوا عليه فيه ويولّوه السلطنة ثمّ انكشف السرّ له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتفقوا على ذلك الراى وعزلهم فأتى نوح الميعاد وامر بنفخ البوق^٣ فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند بامرهم وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثمّ مات كرسلاً ماسن (٧٦) منذ فولّى كلشع بكر^٤ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سر كيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثمّ قتل بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاسج عشية الاحد^٥ السابع من الربيع^٦ سنة ستّ وتسعين وتسعمائة وكان ذلك في كبر فاراح الله تعالى المسلمين من شرّه فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمد بان فارسلا لآخيه كرمين فاري صالح ان يأتى ليكون اسكيا لآنه اولى به من جهة الكبر فأتى في جيشه فلما قارب كبر قال له اصحاب الراى انزل هاهنا لانّ بلمع صادق غدار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار كبر فرم^٧ لانك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.

2. Ms. A : يومه.

3. Ms. A : البوم. Ms. B : البرم.

4. Manque dans ms. C.

5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

6. Ms. C ajoute : اثنى.

7. Ms. C ajoute : علوا.

حيث تلمظ لك بأسلطته فان كان على الحق برسه والا لا يرسله فارسل اليه
وان ظهر له انه غير صادق فسار الى الفتنة بينهما فقتلا وقتله بلمع
محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور
وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الحيشان على بلمع فوزم على
التوجه الى كاغ امزل اسكيا محمد بان وبعث لبنك فرم عمود بن اسماعيل ان
ياتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كى اجى بن يعقوب
هو الذى رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولاً فتمكّن فيه ثم طعنه بلمع
بالحربة ثانياً فمات من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان
مارئف الحاج بن ياسى بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة
عند خدام اسكيا الذين كانوا فيه لما عزم على الدخول بابنة اسكيا محمد بان
فجاء عند بلمع محمد الصادق فى كبر ايسلم عليه قبل الواقعة التى جرت على يديه
من قتل كبر فرم وقتل كرم من فارى فقال له بلمع قد رايت الحال كئنا فيها^١
واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد
يتحرك^٢ فى اسكيا محمد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام الطيب الى ان قال له
ان اردت ان ازوجك ابنتى تزيدها على ابنة محمد بان فقال له^٣ يا سانك والله
لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك فى اسكيا محمد بان فاداه باسمه دون
اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجبت^٤ فقال له^٥

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : فيه.

4. Ms. B : يتحرك.

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. C ajoute : 4.

7. Manque dans le ms. A.

كى احي وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارنف وخذ بخاطره
بافعال الخير لأن من كان فى الفنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
واعطاء واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
الحصان وما زال خلخل واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقص القصة على اسكيا ثم توجه^١ بلمع الى كاغ فى
حيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فارى بكر وهنبركى منس وبركى امر
وكلشع بكر^٢ وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جمادى الاولى
ومشى على عزمه فلما سمع ذلك محمد بان تشوش من امره فخرج بجيشه^٣
من كاغ للقاءه يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فأت فى منزله يومئذ
عند القائلة قيل من الغيظ لانه وجدت^٤ شفته السفلى بجروحات^٥ بعض الاسنان
وقد سمعه الناس يقول لماً^٦ بلغه الخبر ان بلمع ياتيه ليعزله قبح الله سلطنته^٧
لانه موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترا سالك على ويقول فى حقى
هذه المقالة وقيل مات من سمن لانه سمين جداً وخرج فى يوم شديد الحر
لابساً درعاً من حديد وعلى كل جال مات بالغيظ فوئت الحيش الى كاغ وميز
هك كرى^٨ كى عنهم الى حدة فى اربماء الاف فارساً من خصى ،

1. Ms. A : توجهه.

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont لجيشه.

4. Ms. C donne : وحد.

5. Ms. B : بجروحا.

6. Au lieu de لماً, le ms. C donne : قولاً حين.

7. Mss. A et B : السلطنة.

8. Ms. C : كرى.

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
وتسعمائة تولى السلطنة اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو اول اولاده بعد
دخوله السلطنة واما محمد بن فلم يكت في السلطنة الا سنة واحدة واربعه اشهر
وثمانية ايام . وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت لان بلع في الطريق
ولما صح عنده ان اسحق تولى السلطنة جمع الجيش الذين معه في موضع
فبايعوه وولوه اسكيا وارسل مرسله لاهل تنبكت وامرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى ابكر ومغشمرن
كى تبرت اكسيد والكيد ابن حمزة السنوي واعملوا ارباب اطعموا اطلب
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمد الصادق لان اهل تنبكت يحبونه
كثيراً فقد غر نفسه وجرهم ثم انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقيه
ابن بكر لنبأ الكاتب وزبر اقليم انه قال ان كاغ بعد تمام الاسبوع من ولاية
اسكيا اسحق صار كان صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلع محمد
الصادق ورهبته وانه لما رآ ذلك وعلم انه وقع وان اول من يدا بتوخته الصلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.

2. Ms. C : omel les mots qui précèdent depuis اسحق.

3. Ms. C : و.

4. Ms. A : اصل.

5. Ms. A : lacune depuis الاسبوع jusqu'à اجل.

والفقهاء لما يزعم أنه عالم فُشِيَ الى اسكيا وقت الفاتنة فدخل عليه وقال له ما انا بك في هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين أيامك منذ¹ دخلت في هذه الدار العالمة ما سمعنا المالك الثاني لاهل سني قال لي اسكى² الفع هذا الذي ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سني مالك ثان قلت له بارك الله في عمرك كائن وهو الذي بوطنى لك رقاب³ الناس خارجاً وانت في داخل قاعد فاختت اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمد بان فقال لي هذا تعنى⁴ قلت له نعم بارك الله في عمرك قال الذي يكون اهلاً لهذا ما عرفته في هولاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة في وجه الارض ابنك عمرت بن محمد بنكن ومحمد ابن اسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابعث لهما في الحجى في هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يغرقا فيه فبعث اعمرت اولاً ويسكن معه في داره مربيه وصيف والده زبي وهو اشد منه باساً وشجاعة فخاف⁵ من تلك النداء في تلك الساعة خوفاً شديداً فُشِيَ فزعاً مرعوباً وبقي⁶ زبي في الدار مرعوباً فلما امتثل بين يدي اسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعت التراب هنا ما رايتك بعد الا في هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا لاجلكم لا ينقطع رجلك عني فاعطاه من كل جنس⁷ خيراً كثيراً من اللباس الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاه حصاناً من خيل سرجه فرفع التراب

1. Ms. A : مند.

2. Ms. C : اسكيا.

3. Ms. A : رقارب.

4. Ms. C : تعين.

5. Ms. A : فخفاً.

6. Le membre de phrase depuis وبقي jusqu'à مرعوباً manque dans le ms. A. Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال متّ قال له فداك نفسي اموت دونك عجل لي بالخبر قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع المعطايا فقال زبي أمن هذا اذا كنت لا تموت منها ففي اي شيء تموت والحرب لا يموت الا في الخير لا تزال تموت بمنها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد ولد اسكيا الحاج وامل له مثل ذلك العمل وفي الغد تحزّم عمركت وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو في ناديته وجماعته متوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وادبر حتى اتم العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند قال قل لاسكيا هولاء الجماعة اهل - نى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسون الماء والنار في افواههم وكل من تكلم لك هنا اول مرة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تاقينا معه هذه الحربة التي اجعلها في كذا امه فكل من كان على صدق قليلاً مثل هذه المقالة فتفرقت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمنها وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جادى الاولى نزل بلمع محمد الصادق بجيشه في كنب كرى وبُنيت قباة فدخل فيها فاوّل من اتاهم هنالك مارنف الحاج المذكور فلما رآ قباة حرّك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القباة بالحريش حتى كادت ان تطيح وهو في داخله فكّر راجعاً ثم جاءت كتية التوارق ثم انثال خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلمع واصحابه واقاموا عصيتهم وتهبّوا للقتال فحرّك

1. Ms. C ajoute : اهل.

2. Ms. A : لا اسكيا.

3. Minque dans le ms B.

4. Ms. C : تنقيا.

5. Ms. C : الحزيرة.

6. Ms. C : نصل.

واجراه قاصداً جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمركت على راسه بالخريش فطار الخريش الى السماء لاجل المغفر الذى فى راسه فقال ولدى عمركت انت الذى رميتنى بالحديد فقال له تُسَكَّر وهو كلمة يعظم بها بلع وكرمن فارى ما كان منّا^٤ احد اذا جعله اسكيا فى مرتبتك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم فولى هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سلك واما اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهمام جيشه واخبر انه بينما هو يوم الجمعة فى كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا^٥ اسحق فالتقوا واقتلوا من الضحى الى وقت الغروب فمات بينهم خاق كثير فحينئذ وليت مدبراً مع هنبركى وبركى وباغن فارى بكر وكلمهم مجروحون^٦ سوى باغن فارى وحده ثم جاء سالك الى تندرم فقطع البحر الى جهة كرم ومعه هنبركى ومنس وبن فرم دك فلحقهم الرجال الذين فى اثره فقبضوهم فجاءوا^٧ بهم الى كنب وقتلوا سالك وبن فرم دك فيها بامرهم ودفنوها فى مجاروة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنبركى فجاءوا^٨ به

1. Ms. C ajoute : من .
2. Mss. B et C : نرهبى .
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. C : هنا .
5. Ms. A . لاسكى .
6. Ms. A : مجروحون .
7. Les deux mss. ont : جاؤ بهم .
8. Mss. A et B : فجاءوا .

الى عند اسكيا فجعله في سنكوز وحيط عليه جلد بقر وجعله في حفرة في
اصطبله طولها قامتان فردمت بالتراب حياً فأت منها والعايا بالله من غابة
الرجال وارسل مرابيها الى تنبكت في قبض مغنبرن كي تبهرت وتنبكت كي
ابكر وامرهم ان يتوموا هناك اما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانه تاجر
مكسين فضولى لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولى الله تعالى السيد عبد الرحمن بن
الفقيه محمود لو كمل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره ناما رجع المرابيل
بهما اليه قتلها فاحذث يبحث عن انباء سالك في الفتنة فقتل كثيراً منهم
وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المنقول الثقيل واما محمد كي ابي ولد يعقوب
فأت تحت الضرب واما يعقوب ولد اربند فحفي به بين يديه فحمل يتكلم
بصوت خفي فقال له وند ارفع صوتك يا بن مولاي احكذا تتكلم بين يدي
سالك فرفع صوته حتى جاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد
ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن ازو فرم بكر بن يعقوب في كبر فسرجه
الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد فتمسرحا
في فتنة الباشا جودار ورجما بلادها وفي ساطنهما بلا امر احد ثم اتى بكر
بن الفقى ذلك فلما امتثل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذى ما صاب مقاما
طول عمره الذى يستر شبيه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزى فحفي به فقال له
خذته واستر به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصغيراً وهو ملس
عارف بالشم واتعيب جداً فبقى كيشا لقباله ثم حبي بكر كا منذ سرك ولد

1. Ms. A et B : يقشه.

2. Ms. A : قد خذ.

3. Ms. A : حفي manque.

4. Ms. B et C : بكر.

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً^١ في الفتن ما تخرج في يدي حتى تعد لي جميع
 الفتنة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما افضحت في احدا هن
 مثل افضاحي في هذه فضحك وقال اذهب معاناً لوجه الله تعالى ثم جيئ
 بسعيد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جداً متكلم ملسن ياكل اعراض الناس فلما
 امتثل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيبي يجلس واذا غرز
 لسانه في الحجر يشقه ابن كنعك فرم فجاء وقال اذهب به وبرح عليه من اول
 البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد
 نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك
 عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى فطاف به البلد كما امر حتى
 حازا به الجامع الكبير جند نفسه من الربوط الذي في قربوس البراح فدخل
 الجامع لطلب الشفاعة فباع الخبر الامام فشى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر
 بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وبقيت شفاعة
 واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برح على بهدر الدم ان يبرح
 بالعفو فيسمعه الناس جميعاً لئلا يقتلوني باطلاً واعدائ كثير في كاغ فضحك
 اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرّة في هذا البحث حتى اتم مراده
 في اولئك الجماعة ثم ولي محمود بن اسماعيل كرمين وجعله^٣ كرمين فاري وجبل
 اخاه محمد كاغ بلمع ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد
 بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى^٤ برم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C : حدّالاً.

2. Ms. A : نحيف.

3. Ms. C omet les mots و جعله كرمين.

4. Ms. C donne : تلت.

5. Manque dans le ms. C.

بر الرايون مثلها^١ في اهل سني اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتنتكبتهم الناس
 لروية تلك الجمال وجمل ينب ولد ساني^٣ ول فاري منذ والحسن تنبكت كي
 واكْمُظَلُّ اخ تدكمرت .مفشرين كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في
 دولة اهل سني اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اكْمُظَلُّ فلم يدخل
 فيها حتى توفي ثم قتل اخاه ياسي بزير بن اسكيا داوود ظلاماً وعدوناً فسي
 به عنده خاصته يأي فرم بان اجي وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار
 اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم
 فيهم بالسكّية . واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرمد و دخل في حرمة الفقيه
 القاضي محمود كمت^٤ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده مارا
 فنحوأت عزيمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٥ يقال لها مدينة الى محبي
 محلة الباشا جوदार ثم توفي دند فاري بكر شبلي اجي في زمنه وجمل خلفه
 دند فاري المختار وتوفي كلشع الذي^٦ ولآه اسكيا محمد بان فجاء كني منذ الحسن
 الى سني يطلب الولاية فقي فيها الى ان جاء الباشا جوदार وانقلبت الدولة .
 وفي سنة السابعة والتسعين بعد تسعماية غزا الى تَمْتَنُك كفتار^٧ كرم فمات منها
 بك فرم محمد هيك فلما رجع الى كاغ جعل خلفه عثمان در فرن^٨ ابن بكر

1 Ms. C مثلها.

2 Ms. B: رجاو تنبكت et ms. C: جاءوا.

3 Ms. C: سنيهما.

4 Ms. C: سني.

5 Ms. C: كوت.

6 Ms. C: بلدها.

7 Ms. A: سني.

8 Ms. C: الكفتار.

9 Ms. A et C: فرن.

كرن كرن^١ بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يؤئذ جدا فقال (٨١)
 لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبر سني لاني في اربعين فارسا
 الذين اختارهم اسكيا اسحق بير في كوكيا لا يصل ابنه عبد الملك لدار الحطيب
 في كاغ لما ائس من الحياة^٢ في مرض موته نعم فقد صدق لان اسكيا اسحق
 هذا ما زال ما^٣ خلف بعد ثم غزا في السنة الثامنة والتسعين والتسعمائة الى
 تنفن^٤ كتمار كرم ايضا^٥ وفي اوائل ذي الحجة المكتملة السنة^٦ المذكورة توفيت^٧
 جدتي ام والدي فاطمة بنت سيد علي ابن عبد الرحمن الانصريّة ودفت في
 مجاورة بعلمها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفي سنة التاسعة والتسعين
 والتسعمائة^٨ عزم على الغزو^٩ الى كل وهو في شغل من امرها^{١٠} اذ ورد خبر
 بمحلة الباشا جودار فشغل^{١١} عنها ونسيها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١٢}
 اسكيا اسحق الى يوم انهزم حيشه في ملاقات الباشا جودار^{١٣} ثلاث سنين
 واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون
 في زرزن^{١٤} ستة اشهر وسبعة ايام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفي اوائل

1. Ms. A : كن.

2. Ms. B : الحبوة.

3. Ms. A : ما manque.

4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة في.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : لسنة.

7. Ms. A : توفت.

8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسعمائة jusqu'à محلة.

9. Ms. B : الغزو.

10. Ms. C remplace من امرها par منها.

11. Ms. A : شغل.

12. Ms. B : تول.

13. Ms. A : جوداري.

14. Ms. C donne ici et plus loin زن زن.

العام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتولى السلطنة على اهل سفي ولم يتك فيها الا اربعين يوماً فقط، ففضبه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرف كم تآخر اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمد كاغ .

تتمه ، اما الامير اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكورا وانانا وفيهم من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى بنبل وكري فرم موسى وله عثمان ثلاثة كرمين فاري عثمان بوباب ومور عثمان سيد وعثمان كُنسُكُر وله محمد ثلاثة مور محمد كُنْبُ ومحمد كسر ومحمد كرى وسليمن ثلاثة سليمان كَتَنك وبك فرم سليمان كُنسُكَاك وهو اخر اولاده في مسجده الجزيرة المسماة كُنسُكَاك وسليمن كُنْد كَرى وله عمر ثلاثة عمر كوكب وعمر توت وعمر يوع وله بكر ثلاثة بكر كُور وبكر سين فل وبكر كرن علي وثلاثة علي واى وعلي كسر وبك فرم علي بد كيني واخرون ومن اولاده ايضا هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق اسحق بير واسكيا اسماعيل واسكيا اسحق واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والظاهر ومحمود دنكر ومحمود دند وبك فرم حبيب الله وبلمع خالد وياسى وابراهيم وقامع ويوسف كى واخرون

1. M. manque dans le ms. G.
2. Manque dans le ms. G.
3. Ms. A : ذكور.
4. Ms. A : موسى و manque.
5. Ms. G : ومحمد.
6. Mss. A et G : محمد كرى و manque.
7. Manque dans les mss. A et G.
8. Manque dans les mss. A et G.
9. Mss. A et B : بير كنى.
10. Ms. G ajoute le mot اسكيا.
11. Ms. C ajoute le mot بير.
12. Ms. C : ici دندى et plus loin دندى.

ومن بناته ویزبان وویز ام^۱ هانی وویز عائشة کر وویز حفصة وعائشة بنکن
 ام بلع محمد کرب وعائشة کر ام بلع محمد وعو وبنش^۲ وحاوداکی ام هنبرکی
 منس وحاو^۳ آدم بنت تنبار ومک مؤر ومک ماسن وفراس ام درمکی مانکی^۴
 وکبر شقیقة اسکیا اسماعیل وسف کر وددل ویاا هسر وفت هند ام عبد
 الرحمن فت اجی وفت وین وکرتوجل والدة سید کر ، اما ابوه فاسمه ابو
 بکر ويقال له بار قيل آه طورنک وقيل آه سانکی واهه کسى اخواته (۸۲) کرمن
 فاري عمر کمزاغ وکرمن فاري یحیی واما اخوه عمر فله من الاولاد اسکیا
 محمد بنکن وکرمن فاري عثمان تنفرن وبنک فرم علی زلیل ومحمد بنکن کوم
 والفق دنک واسکیا موسی امه زار کبر نکى وهی جارية کبرکی اولاً فولدت له
 ابناً فكان سلطاناً ثم اصابها الامير اسکیا محمد الحاج في السبي^۵ قبل ان يكون
 سلطاناً فولدت له اسکیا موسی^۶ ثم اخذها منه بس کی في المعركة بينهما فولدت
 له ابناً فكان سلطاناً في بص ، واسکیا اسماعیل امه مريم داب وانکریة ،
 واسکیا اسحق بير کلتوم درمویة ، واسکیا داوود امه سان فاري ابنة فارکی ،
 واسکیا محمد بنکن امه امنة کری^۷ ، واسکیا الحاج ابن داوود امه امنة وای^۸
 برد^۹ ، واسکیا محمد بان امه امس کار واسکیا اسحق زغرانی امه فاطمة^{۱۰}

1. Ms. C remplace ce mot par اجی.

2. Mss. A et C : بنس.

3. Ms. A donne : جاو.

4. Ms. C : مانکا.

5. Mss. A et B : السبلی.

6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسى jusqu'à فكان.

7. Ms. A : کرر ، et ms. C : کرو.

8. Ms. C : قی ، qui est la véritable leçon.

9. Ms. A : برد.

10. Ms. A : les mots امه فاطمة manquent.

بُسُ الزغرانية ، والهادي أمه زابير بندا وكرمن فاري عثمان يواب أمه
 كَمَس مِينكى وثمان تنفرن أمه نات زعنكى وكرمن فاري حماد أمه اربو اخت
 اسكيا الحاج محمد الامير وابوه بلمع محمد كرى واخوه مأسوس والد محمد باش
 اجى . واما كرمين فاري الاول فممر كمراغ نم يحيى نم عثمان يواب نم محمد
 بَنَكَن كَرِيَا نم اخوه عثمان تنفرن نم حماد اربو بن بلمع محمد كرى نم على كسر
 نم داوود نم كشيَا نم يعقوب نم مرکن نم الهادي نم صالح نم محمود بن اسماعيل .
 وبلمع الاول محمد كرى قتله اسكيا موسى حين ذهب الى منصور نم محمود
 ندعى ابن الامير اسكيا الحاج محمد نم حماد ولد اربو نم على كسر نم كشيَا نم
 خالد نم محمد ولد دل نم محمد وعو ولد دعنكاكى نم حامد ابن اسكيا داوود عزله
 اسكيا محمد بان ونفاه الى جنى حتى مات هنالك نم محمد اصادق نم عمر كمراغ .
 وبنك فرم الاول على يمر نم بل نم بازكر والد امنه قاي ام اسكيا الحاج
 وليس اهلا لهذه المرتبة نم على كند نكني ابن الامير اسكيا الحاج محمد أمه
 مولدة اجر اهل كيس وليس بنا جم عزله اسكيا اسحق وسكن في موالى أمه

1. Ms. A : بسى .
2. Ms. A : وكرمن فاري . — Ms. B : وكرمن وفاري .
3. Ms. C ajoute le mot وند .
4. Ms. A : كى .
5. Ms. C : كشن ou كسر .
6. Ms. C : بنجر بَنَكَن .
7. Ms. C ajoute le mot فرية .
8. Ms. C : دُدُمى .
9. Ms. C : نفقر .
10. Ms. C : كاغ .
11. Ms. A : lacune depuis ولس jusqu'à محمد .
12. Ms. C : بندكى .

ثم بكر بير بن مور ابن^١ محمد بن اسكيا الحاج فاخذه^٢ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنيكك عزله اسكيا الحاج ونفاه الى جنى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان درفن ، اما اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير ذكور^٣ واثاث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بان ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك اجي وهارون اثنان هارون
دنكتيا وهارون فات تراحي ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي تند ثم محمود فراراجي ثم ابراهيم فصار الى مراکش ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارنق انسا ثم الابن ثم ياسي برير
ثم سن ثم سليمان زو^٤ ثم ذو الكفل واخرون ومن الاناث بت^٥ زوجة مغشرن
كى محمود بير الحاج بن محمد الليم وكاسا زوجة جنكى وينبلى فصارت الى
مراكش وفت زوجة سائك^٥ ووز حفصة ووز اكينو وحفصة كيمر وقد
زوج^٦ منهن العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرم
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينب^٧
كبر اجي وسعيد فصار الى مراکش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج^٨ محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا في دولة العرب الثالثة اثنى اسمها فت^٩ تور
فصارت الى مراکش فمات فيها كما مات الباقون .

1. Mss. A et C : ابن manque.
2. Ms. A : lacune depuis فاخذه jusqu'à ونفاه.
3. Ms. B : بنت.
4. Ms. C : تزوج , qui est la vraie leçon.
5. Ms. B : الحاج manque.

الباب الحادى والعشرون

محبى الباشا جودار لبلاد السودان . وهو فى قسيير الزرق وذات ان ولد
كرنفل وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن
داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد نبعته الى تغاز برسم السجن هناك وهو من
بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكل من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذات
السجن وهرب الى مدينة حمراء مراكش عند اميرها الشريف مولاي احمد مدهيبي
ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها وعسى
ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم آتاه الله وآتاه به راجعون جعل ذلك نفسه على
الدنيا والعباذ بالله فكتب ولد كرنفل كتاباً وبثه له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل
سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذميمة والصبائح الرذيلة مع ضعف القوة وحضه
على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما باعه
كتاب ولد كرنفل واخبره فيه بمجيئه اليهم وآتاه غائب يومئذ الى مدينة فاس
وآتاه يرى ان شاء الله كتابه فى طى كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد
ان يسلم له فى خراج مدين تغاز وآتاه اولى به منه لانه الحجز والمانع لهم من
الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كراغ
وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب
بينه ثم آتاه رجوع منه الى مراكش فزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

منه وقطع ايدى كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الا في بييس الحال
نسئل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
التسليم فى ذلك المعدن بل قبّح له الكلام فى الجواب وبعث له صحبة جوابه
حرشاناً ونعلين من حديد فلما وصله ذلك عزم على^١ صرف المحلّة اليه بالغزو
وفى القابل فى شهر المحرم الحرام فاتح عام^٢ التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
المحلّة الكبيرة الى سنى لقتالهم فيها ثلاثة الالف رامياً ما بين اصحاب الخيل
والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كلّ صنف واجناس من الصناع والاطباء
وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القيادة المصطفى
التركيّ والفائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسى الاندلسى والقائد
احمد ابن^٣ الحداد العمريّ قائد المحازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
الفتى العليّ والقائد احمد ابن يوسف العليّ والقائد علي بن المصطفى (٨٤)
العليّ وهو اول قائد جعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
حين قتل فى الحجر ثمّ القائد بوشية العمريّ والقائد بوغيت العمريّ والكاهيان
الكاهية باحسن فرير العليّ على اليمين والكاهية قاسم وردوى الاندلسى
على الشمال هولاء الذين جاءوا مع جودار من القيادة والكواهي فاخبرهم
بمخرج ذلك الارض من^٤ مملكة السودان وبمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه
على حسب ما وقف عليه فى الخيول^٥ فتوجهوا الى اهل سنى فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد لجد jusqu'à العليّ.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودانى.

6. Mss. B et C : الجفور.

هذه المحلة جمع الامير اسكيا اسحق قياده وكبراء تملكته في المشاورة في الراى والتدبير فكلما اشاروا اليه من الراى السديد برمونه وراه فظفرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا راد لقضاه ولا معقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال ان حم ابن عبد الحق الدرعي كان في كاغ حينئذ جاء لرسم السفر فامر الشيخ احمد تويرق الزبيرى الامير اسحق بنقشه وسجنه وهو عامل على تمتاز لاهل سنى وزعم انه ما جاء لكاغ الا لاحل التجسس للامير احمد الذهبي فسجنه الامير اسحق ورافع واحمد نين بير والحروشي والد احمد الامجد حتى وصلوا البحر عند قرية كبر فزلوا هناك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم البحر سالمين لان ذلك اماره ظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مر وما طرقتوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين المحمودي فاخذ منهم جودار مقدار حاجتهم فركب وغرب الى الامير مولاى احمد في مراكش اشتكاه بما ناله منهم من الظلم وهو اول من اخبره بوصول تلك المحلة البحر قال اول من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثم سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثم نهضوا من ذلك المكان فتوجهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.
2. Ms. B : لوصولهم.
3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.
4. Mss C : من ابله.
5. Ms. A et B : لغرب.
6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فتلقاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَسْكُنْدُبُج وهو في
قرب تُنْدِي في اثني عشر الفاً وخمسمائة من الخيل وثلاثين الفاً من ارباب
الرجل ولم يلبث عليهم عليه العسكر لان اهل سني ما صدقوا بخبرهم حتى نزلوا على
البحر فاقتلوا هنالك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا
جيش اسكيا طرفة عين وثمان مائة من الاعيان من اهل الخيل ساعتئذ فبندك
بوب مريام² صاحب ماسنة المعزول وساع³ فرم على جاوند وبنك فرم عثمان
دُرْفَن بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر⁴ وهو كبير
السن جدا يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لما مات بنك فرم محمد
هيك في غزوة ممتك كما مر ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما
انكسر العسكر طرحوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهم متربعين حتى وصلهم
جيش جوदार وقتلوه صبراً على تلك الحال لان من شأهم عدم الفرار عند
الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التي في ايديهم فولى الامير اسكيا اسحاق
وعسكره مدبرين⁵ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء
البحر من جهة كُرم وبعث بذلك ايضاً لاهل تنبكت فجاز⁶ على حاله وما طرق
كاغ الى كُرى كُرم فنزل فيها بتلك العسكر فكان⁷ بقاء ونوحاً فيها وارتفعت
الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا في الخروج واقتطاع البحر في
القوارب بالمشقة والازدحام ففرق كثير من الناس في ذاك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن .

2. Ms. C : مريم ici et plus loin .

3. Ms. C : شاع .

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر .

5. Ms. A : مديبرين .

6. Ms. C ajoute ici : بذلك .

7. Ms. A : وكان .

وضع من الاموال ما لا يحصيه آلا الله سبحانه وآما اهل تنبكت فلم يكن لهم الخروج والفرار الى وراه البحر لاجل المشقة ونقل الحال ولم يخرج الآ تنبكت منذ^١ يحيى ولد بُردَم والذين معه فيها من خدام اسكيا فنزلوا الى الكف يند^٢ موضع بقرب بلد^٣ توى^٤ فجاز الباشا حودار بتلك المحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها^٥ آلا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاكرام واضفهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم آته راه الدخول في دار الامير اسكيا اسحاق فامر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالعتها وعابها وعلم ما فيها حقها وبعث له الامير اسحاق آنه يصلح معه على مائة الف ذهب والنف خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع^٦ الحيش الى مراکش ويسلم له في ارضه فبعث له آنه عبد مامور لا تصرف له آلا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلده بعد ما اخبره في كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة في الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بعنه^٧ صحبة على المعجمي وهو بشوظ^٧ يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الحيش لينتظر الجواب ولم يتأخر في كاغ آلا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس^٧ بئك يوم

1. Ms. C remplace ce mot par كى.
2. Ms. C, à la place de ce mot, met كند.
3. Mot omis par le ms. C.
4. Les mots من سكانها^٥ manquent dans le ms. C.
5. Ms. B: وليرجع.
6. Ms. C remplace ce mot par بعث ذلك.
7. Ms. B: بشرط.

لاربعاء اخر يوم من جمادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس أول يوم من رجب الفرد ونزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وناخروا هناك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود يحم المودن ليلم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات^١ فلم يحسن ارباب العقول الظنّ بذلك فصار الامر على ما ظنّوا ثم انهم دخلوا في داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان المنير وطافوا في المدينة وطلعوها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغدامسين فاخثاروها للقصة وشرعوا في بنائها واخرجوا اناساً في ديارهم في تلك الحومة واخرج الباشا جودار حم^٢ ابن عبد الحق الدرعي من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاي احمد واما رافع واحد نين بير فانا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسول بشوظ على العجمي في المعياذ الذهب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه الحمة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورفاهية وامنأ وعافية في كل جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر^٣ من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما ينفذ في دار سلطنته كذلك ينفذ في اطراف مملكته من حد ارض دند الى حد ارض^٤ الحمدية ومن حد ارض بندك الى تغاز وتوات وما في احوازهن^٥ فتغير الجمع حينئذ وصارت

1. Ms. C : سكرلاد .

2. Les deux mss. ont : حم حق .

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. A : ارض manque .

5. Ms. A : احوازهن .

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعمافية بلاء. وشدةً ودخل الناس يأكل بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طويلاً وعرضاً بالاغارة والحراية على الاموال والنفوس والرقاب فعم ذلك الفساد وانتشر وبالع واشتهر فأول من بدأ بها سب لمد صاحب ذلك فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء وأكل اموالهم على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك الزغمرانيون انلقوا بلاد بر وبلاد درم كذلك وأما ارض حتى فقد انلقها كنفار بنبر شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلافاً قبيحاً شنيعاً وخربوا جميع البلادات ونهبوا جميع الاموال واتخذوا الحرائر جوارى ونسألوا معهن فكانت الذرارى مجوسيين والعاياذ بالله وكل ذلك على يد شاع مكي وقاسم ولد بنك فرم علو زليل بن عمر كمزاع وهو ابن عم باغن فاري وبهم ولد فدندك بوب مريام الماسني ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء الفاسدين القطاعين منس سام في ارض فدك وقاي قاب في ارض كوكر هولاء في جهة كل وأما في جهة شيلي وجهة بندك فسلتي سب كس الفلاني في قبيلة وررب وسلتي يربر والد حمد سول الفلاني في قبيلة جلوبي الكاثنين في ناحية فرمان ومنس مغ ولي والد كنع كي احد اثني عشر سلاطين بندك كما كانوا في ارض كل كذلك وبنكون كند الى غير ذلك وذلك الفساد يتجدد ويزداد الى هلم جرا ومن حين تولى الامبر اسكيا الحاج محمد ملك ارض سني ما قصدهم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par كي.

2. Ms. C donne ici : فدندك et plus loin مريم au lieu de مريام.

3. Ms. C : هاب.

4. Ms. C met بندك au lieu de كل.

5. Les mots ذلك الى غير ذلك manquent dans le ms. C.

6. Ms. A : ذلك manque.

أحد من أمراء الافاق بالغزو اليهم من القوة والمتن والنجدة والشجاعة والمهابة التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الامراء في بلدانهم فينصره^١ الله عليهم غير ما مر كما مر في اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدلوا (١٧) نعم الله كفوفاً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى الا وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور واما الزني فهو اكبر عملهم حتى رجع بينهم كانه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الا بها وحتى يفعلها بعض اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل انه حدث في اخر مدة السلطان العدل امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد وولده يوسف كى هو الذي ابدعه فلما سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الآخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بعة والعياذ بالله ثم ان الدعوة نالت ابنه اربند والد ينيكي يعقوب فانقطع ذكره كذلك^٢ في اخر عمره بتلك العلة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه الحلة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتثت عروقهم من اصلها ولحقوا باصحاب العبرة واهلها ، ولترجع الى الكلام في تمام ذلك^٣ الصالح فلما باغ الرسول بشوط^٤ علي العجمي عند السلطان مولاي احمد وهو اول من اتاه بخبر فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبعث محمود بن زرقون باشا بثمانين رامياً كاتبهم مامى ابن برون وشاوشهم على بن عبيد وامره بطرد اسحاق من ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار على ذلك الصلح وكتبه في الكتاب معه الى الحيش ثم ان الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم .

2. Manque dans le ms. C.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. B : بشوط .

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحداد فمضى عن قتلهم وطالبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عندا القائد احمد بن الحداد فعمل السفره واحضر فيها الكواهي والبشوظات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة منقال واطعى الباشوظات ما اعطاهم فعاهدوه جميعا ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفي المشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانفذوه منه بحكم الطريق العاديه ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسع وتسعين وتسعمائة ومعه القائد عبد العالى والقائد حم بركة فمزل جو دار ساعتئذ وتحول الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه حتى قال له اى شي منلك من اللقوق الى اسحاق فاعتل له بعدم الفوارب ولذلك شرع في صنع القوارب ولما لم يجد السبيل الى قتل القائد احمد بن الحداد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل العداوة التي طرأت بينهما والقائد احمد ابن الحداد حبيب الباشا جو دار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مفايضة لجو دار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرسى منذ الفع ولد زرك هرب بجميع القوارب الى ناحية بنك لعا بمث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقتلوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا في داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغضبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C remplace ce mot par فاعتذر.

4. Ms. A : اعادة.

5. Ms. A : طارت.

6. Ms. C supprime ابن الحداد.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين وانزلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم انزلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضاً سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المعزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركيّ فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حمّ حق الدرعيّ ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هنالك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذى الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسمماية^١ ونزل في مسّ بنك ثم ارتحل منها ونزل في سهنك فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلّي بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمد كداد فوصلّي بهم هنالك هذا العيد فرتبّه اماماً يصلّي^٢ في جامع القصبه الى ان توفّي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في برن يومئذ ففرض للقاء والتقوا في بنب يوم^٣ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتلوا يومئذ عند نبكة زرزن^٤ فهزمه الباشا محمود ايضاً فولّي مدبراً منهزماً وممن مات من عسكره يومئذ فار منذ ينب ولد ساي ول واه من بنات الامراء وجعل خلفه سن ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دند فنزل في كرى كرم وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر باركي^٥

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلّي est remplacé par هذا dans le ms. C qui a omis هذا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زرن.

5. Ms. C, ici et plus loin : باركي كى.

ملك بمثله في موضع اخر وامره بالغارة على الفلانيين الكائنين¹ في اسع فغار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تاق² لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء فقتلوا لذت وهربوا الى جهة كاغ منهم على تئند³ ومحمود فرار اجي وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود فقبضهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا نزل هنالك ولما ولى اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بعث مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم ففتح العام المكتملة⁴ للالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت⁵ منذ يحي ولد برده اتى بمن معه من اتباعه والزغرائيين اهل يرو⁶ لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذى الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسعمائة⁷ وقيل انه حلف بدخول القصبية من باب كبر⁸ والخروج من باب السوق وهو من احق الناس واجهله فلما قرب تحت برج القصبية ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة ساعتئذ وينادى المنادى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم يقعد عند روحه هكذا يفعل به وجمال الرماة يحمررون وجوههم بالنسر ويجردون

1. Ms. A : الكائنين. Ce mot unique dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : تَغْنَنَ.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كى.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. Comet في المدينة.

7. Ms. C : يجردون.

الاس بسيو فمهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سفي في تلك الجهة^١ فلما نزل بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات في كل قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهزمه الا من نصره الله تعالى وايده بعث الامير اسكيا اسحاق الفأ ومائتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجعل عليهم هيكي له سر كيا وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم غرة فبعد انفضالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلمع محمد كاغ في نحو مائة فارس فساله هيكي ثم هذا الالتحاق فقاتل اسكيا هو الذي ابغني اياك فقاتل له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بامع لا يكون تابعاً لهيكي كلا وحاشا وما ذلك الا عادتكم القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة^٢ فتنجى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور ولد بلمع محمد دل كبر انكي^٣ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي فقال له يا دود^٤ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه^٥ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فوالله ان دنوت مني لجررت مصارينك في الارض فكرت راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الاس علماً لشدة^٦ هيكي له ونجدته^٧ حيث اقرانه خبر من هيكي موسى في

1. Ms. C : الوجهة .
2. Ms. B : الى .
3. Ms. B en marge : الامارة .
4. Ms. C : كبر تكن .
5. Ms. A : داوود .
6. Ms. C ne répète pas deux fois عليه .
7. Ms. C : بشدة .
8. Ms. C : ونجدته .

النجدة لأنه من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهز اسحاق للذهاب الى ناحية كِبٍ فلما عزم قبض كبراء الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عُدِّ السلطنة والاتها وشيعوه الى موضع يقال به تَارَ فتفارقوا معه هناك يستغفرون منهم ويستغفرون منه فبكى هو ويكون فهذا اخر العهد بينهم ثم توجه الى تنفى^١ عند كفار كُرمَ بقدره البارئ تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبه احد من اهل سنى آياى فرم بن اجى وقايل من خاصته فلم يستأخر عندهم الا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فماتوا شهداء رحمهم الله وعفى عنهم ومن اخلاقه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدعاء من العلماء والفقراء لان لا يميت الله تعالى فى السلطنة فبلغه الله تعالى ذلك المامون وكان موته والله اعلم فى جمادى^٢ الاخر فى العام المكمل للالاف .

الباب الثانى والعشرون

ثم رجع الجيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بعث فى اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابى اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمد بان فى ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C: والاتها وبعدهم الجند الذين اتبعوه .

2. Ms. B et C: تنفى.

3. Les deux mss. A et B ont: جند.

هرريون الريم فأول من هرب الريم منهم دعى فرم (٩٠) المعزول سليمان ابن داوود اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب ذلك البيعة للسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لنبار هو الذي بعثه اليه فانعم له ثم ان الجماعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان يفيتهم بالطعام ايما كان فامر بمحصاد ما صلح هنالك من الزرع في جهة حوص وهو الذرة الابيض فبعثه لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان يأتي عنده لاخذ البيعة فعزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراى من قومه منهم هيكي له فقال لا منهم انا وان عزمتم على المحي الريم ولا بد اجعل ذلك وحداناً وحداناً ان شئتم سبقتكم الريم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشئ اكون لكم فداءً وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدرن اذا ان يمساوك بسوء لان ذلك لا ينفعمهم بشئ فلم يصوب الراى الكاتب³ بكر لنبار المذكور فساروا الريم جميعاً فلما قربوهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للقاءهم بلا عدة ولا سلاح فاشار اليه هيكي له بقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يبق منهم من له شوكة قتها اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الامان التام بعهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وانه يرحب به فتقدموا قدام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شبائك الخداع والغدرة واحضر لهم المآكل الطيبات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.

2. Ms. A : يمساوك.

3. Ms. B : الكاتب.

عند الباشا محمود في القبا. وجردهم من اسلحتهم ولما فطس من كان وراءه
الاقية من اهل سني هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص وبالسيف رثمن سلم ساعثذ عمر كت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلوع على حسان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه بالعموم ومحمد سرك اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيد في الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هيكي له وكرمن فاري محمود بن الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وفار منذ سن بن الامير اسكيا داوود وديند فاري المختار وكومكي
وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطنتهم ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطبع عليهم ذك البيت
فكان قبرهم الآ هيكي له وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهب
استعجالاً للموت فقتل هنالك وصلب ، واما على تشد ومحمود فرار اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلا في هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فسأما
عليه فسألها عن سبب مجيئها فقالا الدخول في طاعة الباشا محمود فنكره
عليها وامرها بالرجوع الى عند اخوتها وقومها وقالان كان والدهما حياً

1. Ms. C : دنكتيا.
2. Ms. C : محمد.
3. Ms. B : بن manque.
4. Ms. A : سلطنتهم.
5. Ms. B : فراراجي.
6. Ms. C : اخوانهم.

لا يتبعون رايه فاحرى غيره وانيا القائد حم بركة واخبراه بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بثقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بعث له في قتلها فتتلها¹ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيدوه مع المقبوضين ثم كلفه اهل الراى فمرححه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم² باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد موركي³ امه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم امه من نسل عمر كزاغ واما ابوه فهو محمد بن ماسوس بن بلع محمد كرى وغيرهم³ واکرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جعله اسكيا عليهم وجملة ما قبض⁴ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلّة في تنش⁵ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر لما غلب على سنّ علي وتولى السلطنة قبض من اولادهم وخدامهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بعهد الله في الامان ثم ان الله تعالى اقوي القادر اقتص منه كذلك جزاء ووفاقاً وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استاخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الآ اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبحن الحيّ الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديمومته ، وحين بعث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبتل⁶ فرم نوح وهو اصغرها سنا ونوح صغر من المصطفى سنا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتى يمشيا قدّامه متى ركب في نعليها فتلقيا في الطريق يخبر هذه المصيبة⁶ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : فتتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنس.

6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دند واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى وانفقوا مع نوح ان يولوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وبارك والبركة حينما جعلها الله تكون لا تختص بالكبر ولا بالصغر فباعوه فكل من توجه الى جهة اخرى من الهارين^١ ولوا اليه جميعاً وبقى لا يتنى الا محمد مور ومحمد ولد بنش وهما ما زالوا عند الباشا محمود حتى فرج حتى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لي المنى حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقي معهم من اهل سنى وتحدث الناس ان الكاتب بكر لنيار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتى تمكن منهم فقال لبعض اصحابه في نبتك لما سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب الي من الغدرة فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الا بما يعلم الله في من انصح انكلاً وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) في ذلك وما غدر الا هو فغدرني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيننا جميعاً غداً^٢ بين يدي الله تعالى ، ثم ان الباشا محمود جهز جيشه فنع اسكيا نوح الى ارض دند فوصل معه موصلاً في ذلك حتى ان اهل الارض كنت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم في يوم واحد وسكن نوح في اصحابه في اول الحال بلد كُمرآو اخر بلاد ذلك الارض ملى^٤ الى حد ارض كنت ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتى بنى قصبة في بلد كُن واسكن فيها مائتين رامياً وامر عليهم

1. Ms. A : الهريين : ms. B : الهرايين.

2. Ms. A : محمود.

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots ملى الى manquent dans le ms. C.

الفتى القائد عمار ومكث في تلك الناحية عامين كاملين غازياً وجرت بينهما هنالك وقائع كثيرة شداد وكان ينبع نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فاتّهبوا الى غابة عظيمة كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يغضب ويصيح ويلومه بالجين والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علمت شعرة واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتتفتها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا السلطان نصره الله خطراً وغراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلما رموها^٣ جعل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو الذي كنهم فيها امهم حيث علم انه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم غيلة فنجّاهم الله تعالى من كيدته وخديعته بسبب فراسة^٤ الكاهية باحسن فريد^٥ المذكور فولوجوا الغابة حينئذ وجاوزها بالسلامة وكانت بينهما في ذلك الارض معارك^٦ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلة اتباعه ما لم ينل منهم^٧ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بشر العشر ومات من اصحاب الباشا محمود يوم بُرئ ثمانون رجلاً من خيار^٨ ارباب الرجل وحدثني من اتق به ان محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفرقوا فامر

1. Ms. A : بطحاء.

2. Ms. C donne ici et plus loin : فريد.

3. Ms. B : راموها.

4. Ms. B : الفراسة.

5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

8. Ms. A : خبا ارباب.

بجمل حزامهم التي تحت بطونهم فاخرجت دانيير مطبوعات في حزامهم اجمعين ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرروا من طول ذلك المك في ذلك الارض تضرراً فادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعري والمرض من وخم الارض^١ وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير منها من غير موت المقاتلة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه للقتال وفي اخر الحال ولآه لمحمد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود في تلك الناحية كتب للامير مولاي احمد مشكياً بما نالهم من مقاسات الشدائد وان جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ست محلات واحدة بعد واحدة التحقت الجميع بهم في تلك الجهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القياد الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود لتبكت وما ظفر بالمراد في نوح ، ولنرجع الى تمام الكلام في الفتنة التي قامت بين اهل تبكت وبين القائد المصطفى التركي بعد موت تبكت منذ يحيي ولما كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي ابي حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر فشاور اصحاب الراي في ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال الى ذلك ومنهم من اشار الى الكف والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة بعث القاضي عمر امر^٢ خديم الشرع وهو من افسق^٣ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois. وضرب

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : افسد.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقائي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يفرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس فبدل قوله وقال يا مرمك القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزّمين للقتال مع القائد المصطفى^١ فابتدا في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمرّ الى اوائل الربيع الاول فمات بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها ففهم ولد كزنفل الذي تسبّب في محيئ محلة جودار وجاء معه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسنّب التاركبي مغشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد^٢ بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر^٣ بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تعدوا^٤ فقالت له وصل اوسنّب بغزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يعطيه غزواً في باب داره ويسلّط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كليني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشا في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار^٥ اليه من القدرة والحيانة والعياذ بالله من النفاق

1. Le ms. C ajoute : التركي.

2. Ms. C : اعاد.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تعدوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الحاقمة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الحير وخرج
الناس لكسر^١ الديار^٢ ليلة الاربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري
شيع^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطاح عليها اسكيا
مع جودار وخرج من امزغ^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع
النبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى
من القتال واتهم حاصروه مع اصحابه في القعدة ارسل بذلك القائد المصطفى
مع مالك والد محمد در فبث القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربعة
وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا
تنبكت فامرهم ان يجعل السبيل في اهله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل
ليب قسيس فوصلوها ليلة ثمانية (٩٤) عشر من ربيع الاول ليلة الولادة فكان
خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين اضهم في الصحارى
والقفار فاصلح القائد مامي ماين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان
فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسي
منذ الفع ولد زرك^٥ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاي احمد بسبب
هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل اللاس في حوائجهم^٦ ومن اراد
السفر الى جنى والى غيره مشى اليه ثم ان القائد مامي تحرك الى الزغرانيين
اهل يرو ففار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وابعوهم

1. Ms. B : لكسرة.

2. Les mss. A et B donnent : الابر.

3. Ms. A : بار شيعي.

4. Ms. B : امزغ.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : زرك.

7. Ms. A : حوائجهم.

بماتين ودعاً الى اربعمائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنى
في قارب زنك درج لاخت البيعة من اهله ووافق بوفاة جنكى وبيعلى فقام بها
جنى منذ بكرن^١ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنب كنانى وشم وتاكر
قائدان^٢ من قياد جنكى واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة
للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامى ثم بعد ذلك بعث^٤ الراس عبد المالك وسبعة عشر
رامياً لتولية جنكى فجلوا اسماعيل بن محمد جنكى ومك في السلطنة سبعة
اشهر فمات ومكثهم الله تعالى من الحاسر الابد بنكون كند وهو من المفسدين
في الارض حينئذ فاتى به اليهم فقتلوه في دار جنكى ورجعوا لتبكت واما وبيعلى
المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مك في السلطنة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس
ابنة الامير اسكيا داوود فكانت في عصمته الى ان توفى ثم جاء القائد مامى
بنفسه الى جنى ونزل في دار جنكى وولى عبد الله ابن عثمان سلطنة جنى
واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتبكت وتلقى في ذهابه الى جنى مع
الحاج بكر بن عبد الله كرى السنوي ذاهباً الى تبكت في طلب عزل القاضي
محمد بنب كنانى مع اتفاق اعيان مدينة جنى عند القاضي عمر فنهاه عنه القاضي
عمر اشد النهى فرجع الى جنى وادرك القائد مامى فيه فاشتكوا به عنده
وادعوا عليه الجور فعزله مامى المذكور وجعلوه في بيت وسدوا بابه الآكوة
التي يمدون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ
في ذلك البلد من اهل العقول قالوا ان ذلك^٥ الدعوى باطل وولى القضاء

1. Ms. C : بكر.

2. Mss. A et B : قائد, au singulier.

3. Ms. A : les mots للقائد المصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث ; ms. C : بعد.

5. Ms. A : تلك.

القائد مامى واحداً من اهل العرب اسمه احمد الغالائي فبعد ما رجع لتبتك جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى وممه ابنه مارباً وابن اخيه شيشى وبندك ياو ولد كرسل ووورراً منذ فى الماس قليل فزلوا فى قبالة باب زبر والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد فى الدخول فيه فلم يقبل جنكى وحنى منذ وخاموا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفنة فالتجوا فى طاب الدخول فذكروا اتم ما جاؤا الا لاجل الدخول فى بيعة الامير مولاي احمد فبعث لهم اهل جنى حبيب ترفى بالمصحف وصحيح البخاري ان يخلفوا بهما اتم ما جاءوا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما باتوا فى البلد اول الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتماقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سمي منهم محمد ولد بنيتى وسر سكر وكسكن دثور بعد يومين او ثلاثة ايام قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما فى داره من الامول وقبضوا القاضي المغربي وحددوها وبعثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخرّبوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمد بنب واخرجوه وامروه ان يضى الى اينا احب من البلاد فضى الى عند سلطان تعب ومكث هنالك الى ان توفى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمة وكرمه وقيل ليس له شغل فى ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.
2. Le ms. C ajoute لذهي.
3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.
4. Ms. B : ترفى.
5. Ms. A en marge. Ms. B manque.
6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.
7. Ms. A manque.
8. Ms. B : السلطان.
9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى انا الليل واطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
لأنه ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
القضاء يومئذ مور موسى داب فائتبه اهل المخزن بعد فرارهم ثم عزموا على
قبض احباب اهل المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا^١ منهم حام سن
سكر السناوي وذكروا انه الاعظم الاكبر عندهم فعزموا على ذلك ليلة عند السحر
في دارهم فلما خرج محمد ولد بنيان وسر سكر من عندهم طرقتوا فوج ماني
جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتمل في الزويرقة وخرج بالليل خفية^٢ فتوجه
الى تنبكت هاربا وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن فاري اتاسه في اثره في
قارب فنق بامعي فير فير ليردوه اليه فنادى الحاج بكر الفنف المذكور في داره
واعطاه مالا لئلا يتعجل في المسير حتى يصل اخوه المامن فانعم له فلما قاربوا
بلد ونزع على شوفة رءا قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعثذ دفع بعجلة
واجتهد في المسير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد تنبكتي قد عامله
حام بخير كثير حينئذ ان قارب دفع هنا في هذه الساعة ان جزتم^٣ لوصلتموه
بقرب فسمع بذلك ونزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
بخبركم فاستاخروا في بلد كُنا^٤ يتظرونكم ليقتلوكم واخبروا^٥ باغن فاري انا الذي
امرتمكم بالرجوع فرجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque.

2. Mss. A et B : فسما.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : ونزع.

5. Ms. C : بجرتم ou بجرتم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التبتكتي ان يعصيه ذلك ففعلوا في حتى اوتك الآياه ما فعلوا من
 الفساد والظفیان حتى ان الجمعة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع اناس
 جاؤا على خيامهم في الجامع^١ متحزمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلّي احد
 حتى يبايعوا اسكيا وبخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا مجال لا
 يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وغانداً الى وقت اصفرار الشمس
 فقال^٢ لهم الاعيان اصبروا حتى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا
 لعل يقلبه ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرهم وصلى الدس الجمعة ثم
 وصل حام تنبتك واخبر القائد المصطفى بخبرهم فعزم على الحركة اليم في حتى
 نفسه فقال له القائد مامي اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فسار اليم في
 ثلاثماية رماة مختارين فلما قاربوا البلد بعث لهم جنكي عبد الله صالح تافى وتأكّر
 انس مان وهديته من الكور وأمرهم بالقدوم بعجلة فتبعهم سنقركي بون^٣ ول
 بير^٤ وتلقاهم ماسكي حمد امانة في حتى^٥ وقيل حبيب ولد محمد انبأ هو الذي
 كتب له على لسان القاضي عمران^٦ يسير مع القائد مامي حينما سار ويكون له
 مميناً ناصحاً ولذلك تلقاهم بنفسه بعجلة^٦ وسمع باغن فاري خبز هولاء المراسيل
 فجعل الحرسه على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صالح تافى بباب
 شم^٦ ازوم فكناه الله شر الحرسه ولم يروه فدخل^٦ تأكّر بباب السوق الكبير
 فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامي بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots *احد يصلّي* وحلفوا لا يصلّي احد، qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A: *فقالهم*.

3. Ms. C remplace ce tota par *دوى*.

4. Ms. C: *عمران*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C: *ودخل*.

بأنفسهم وبادروا بالحروج والهروب ونسوا تَأَكَّرَ وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامى اربعين رامياً على مدينة جنى وأمر عليهم^١ على العجمي وجاز^٢
هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب
وُلُ بِيرَ بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وتقاتلوا هنالك فرمى مَارَبًا ولد باغن
فاري^٣ قارب لقائد مامى في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخيّطه القدّافون في ذلك البحر^٤ وعدّلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتتوا^٥ شذر مذر وهرب باغن ناري واولاده الى بِنْدُكُ وانتهوا
الى بلد تارندكى فقبضهم وقتلهم وبعث براس باغن فاري وبنْدُكُ ياووور^٦ ومنذ^٧
وكف مَارَبًا الى جنى فبعث اهل حتى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعاقوا الكيف وراء القصر في طريق دَبْرٍ وبعث جنكى عبد الله عند اهل
مدينة في امر جنى منذ بكرن والقاضي المغربي فردّوا منذ بكرن لجنكى واما
القاضي فوجدوه الحال قد^٨ توفى هنالك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامى
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فشى^٩ بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جنى بالكلية
فباعه ورجع فيه ربحاً كثيراً ثم رجع القائد مامى لتنبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يشوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقي على
العجمي حاكماً على مدينة جنى الحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها ،

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاوز.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : manque البحر.
5. Les deux mss. A et B ont شتوتوا.
6. Ms. B : يتدغ.
7. Ms. C : ياو وورر منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنبه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور في سلطته عشر سنين قبل وشهرين
ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فكث فيها ستة عشر سنة وخمسة
اشهر فعزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه في جنى فلبث في
السجن سنة واحدة¹ فيه وفي مدينة تنبكت سنتين وتولى مقامه جنكى ابو بكر
بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند
ولايته وردّه لسلطته في جنى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفى يوم الاحد وقت
الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو
بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فكث فيها سبع سنين وتوفى سنة ست
وثلاثين والف في زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري في تنبكت ثم
تولى جنكى محمد² كنب³ بن محمد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً⁴
فمزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكث فيها ثلاث سنين ثم قتله القائد ملوك
بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جمادى الاولى عام الثاني
والاربعين والالف⁵ ثم رجع فيها جنكى محمد كنب المعزول ومكث فيها سنتين
غير ثلاثة اشهر فعزله الباشا سمود ابن احمد مجرود⁶ عند مجيئه الى جنى في
اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين والف وولاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.

2. Omis dans le ms. C.

3. Ms. A : les mots كنب بن محمد manquent.

4. Ms. B : شهراً.

5. Ms. C : بعد الف.

6. Ms. C : مجر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثمانين سنين غير شهرين وتوفى صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والخمسين والالف وصلي عليه في المصلّى ثم رجع فيها محمد كبير المعزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل فتولاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل¹ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والخمسين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين² وستين والالف عزل فتولاها اخوه جنكى انكبعلي بن محمد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم ،

وبعد ما³ رجع القائد مامى من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد الغنداس⁴ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحير المصطفى كثيراً من اجل عدم الخيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وجده وهو في غم ذلك الحال اذ جاء الخبر بوصول⁵ القائد على الرشدى بير تَحْنَات وهي على⁶ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة⁷ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الخيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بعنهم من اجل (٩٨) مكاتبه⁸ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم⁹ في ارض دند بعث

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : اثنا.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C. ici et plus loin : الغنداس.

5. Ms. A : بوصول.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot الف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكاتبه manquent.

9. Ms. C : خلقتهم.

القائد المصطفى أمين ولد الغزالي ساعتئذ ليبادر لهم بالحيل ما جلا مسرنا خبا،
هم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج لهما، التاركبي المذكور
وقد وصل بئر الزبير عشية ذلك اليوم ومعه اصحابه من التوارك وكثير من
الصهاجين اولى الضفائر والزغرايون ومعه ايضاً مام ولد امير ولد كبر واخوه
احمد فكنا عنده لماً هربا من التبتك بعد وقعة القائد المصطفى فتاقيا عند البئر
المذكور فأول من مات بينهما مام ولد امر المذكور وهو والعياذ بالله في أيام
دولتهم ظالم كبير فاسق معتد فضرب بالرصاص ساعتئذ فمات فحير منهم ابو بكر
التاركبي فقبوه الى ربوة نانا زرقان فولى على القائد المصطفى والسيف مسلول
في يده فلما اراد ان يوقه فيه حال ادريس الابيض بينهما بالترس وقطع ترسه
بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد
المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركبي ولما
وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجميع من معه من الرماة الذين بنوا القصبه
هنالك وهم احدى وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على الراشدي
الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محله ، ثم جاء القائد بن دهمان والقائد
عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعمائة رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.

2. Ms. B : فتخير.

3. Ms. B : فنيده.

4. Mss. B et C : نان.

5. Ms. B : فمولى.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشيدى.

9. Ms. A : بن manque.

فيهم^١ جازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو ست محلات كما مر . أما القائد علي بن عبد الله التلمساني فابوه عبد الله من أكبر قياد السلطان في مدينة فاس فلما توفي قام ولده علي بن عبد الله مقامه في القيادة وهو شاب يومئذ فاشتغل بالرزالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط قدره بين الناس ولكن له ركن قوي عند السلطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت القائد عزوز^٣ ولذلك ما امتحى اسمه بالكليّة ثم بعثه السلطان الى^٤ السودان وهو ناك ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبه فخرج بعد ذلك عجب العجائب حتى يمثّل به في الشدائد والصعاب فكتم^٥ غزوات^٦ حضرها وكات حصرها واعداء اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها وفساد اصالحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها وانسها فاشتغل بذلك سنينا وعواماً حتى هدن^٧ الارض ولا تسمع الا قبلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٨ الشيخ محمد بن عثمان وبابا بن عمر^٩ سبطي الشريف احمد الصقلي فتتلهما في السوق شر قتلة على يد الحاكم علي الدراوي وشاوش الكامل هو الذي باشر القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هنالك معذيين حتى ماتا في تلك الحالة انا لله وانا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : عزوز.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : غزوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرب.

8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبطي.

الحرام فاتح العام الأول بعد الالف لآته استهل بالاربعاء، وهو خامس يوم من اكتوبر ودفا في قبر واحد في جوار سيدي ابي الفاسم اتواني فعميت السماء يومئذ واغبرت الهوى بغيار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومائتا شهيدين رضى الله عنهما ورحمهما فثلث بدا اثنان المذكور الى ان توفى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى . وفي شهر الصفر في العام المذكور بعث ائقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم شمس الدين ابن ابيه القاضي محمدر بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العاني ومعه الفع محمد ولد اددر^١ والفع كنبعل^٢ ليطلب لهم العفو من الامير مولاي احمد ثم صدر منهم من الفتنة مع القايد المصطفى وان قومه هم الذين ابتداء فيها وانهم في طاعة الله ورسوله ثم في طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء، العشرين من الشهر المذكور فلما وصلوا عند السيد المذكور ركب معهم الى مراکش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه بما اعتذر وشفعه السيد فقبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فآكرم المراسيل غاية الأكرام واجرى لهم الإقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم عاماً ثم سافرهم مع القايد بو احتيار .

1. Ms. B : فعيمت . et ms C فعيمت .

2. Ms. A : مات .

3. Ms. C : بن اد .

4. Ms. A : ببركاتهم .

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدم انه استأخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراة فيه فكتب للقائد المصطفى قبل محيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتى يجي فكتب له انه لا يقدر على ذلك امهل حتى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتى تتقم من ابي بكر ولد الغداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فعزم اليهم وهرب ابو بكر وابعده منه فجعل فتكاً عظيماً في الصنهاجين وقتلهم قتلاً شديداً حتى¹ ظنّ الناس انه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية ما لا كثيراً فرجع لتبكت وقد تخلف² الباشا جودار وراءه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستأخر هو في الطريق حتى بنا قصبه بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تنبكت في قفوله من راس الماء في قتال الصنهاجين شرع في تدبير قبض الفقهاء اولاد سيد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود انبأ من اكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فاول ما بدءوا به من رايهم انهم برحوا في البلد ان الباشا يدخل في ديار الناس غداً فاتي دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربه الا نفسه الا ديار الفقهاء³ اولاد سيد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظناً منهم متى راي⁴ المال في اي

1. Ms. B : سافظهم ; ms. C : سافظهم .

2. Ms. A : حين .

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده .

4. Ms. C : رد .

دار ساعة التفتيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رايهم ذلك فدخلوا
ديار البلد غداً وقتشوها جميعاً ثم برح بان يجتمع الناس كلهم غداً في جامع
سنكري للحلوف على بيعة السلطان .ولاي احمد فاجتمع جميع الناس خلف^١
التواتيون والفرزانيون والوجلتيون ومن جانبهم في اليوم الاول وهو يوم
الاثنين الثاني^٢ والعشرون يوماً من المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
ثم حلف^٣ الولايتيون والودانيون ومن جانبهم في اليوم اثلاثاء انكث
والعشرين منه فقال لم يبق الا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يخلفوا فلما
اجتمع الناس^٤ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس الا الفقهاء واصحابهم
واتباعهم^٥ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
القصة فريقين فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا^٦
حومة زم كند استل واحد من الاسارى وهو وانكري يقال له اندف سيف
واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلا من الاسارى تمة
من اهل سنكري العلامة الفقيه احمد ميا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
محمد بن سيدى محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مسر اند عمر ومحمد بن احمد

1. Ms. B : يخلف.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : lacune depuis من الحجريه jusqu'à الالف.

4. Ms. B : حلف manque.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. A : اتياهم.

7. Ms. C donne : حصلوا.

8. Les deux mss. A et B ont وانكري.

9. Ms. C ajoute : الرماة.

ير بن الفقيه سيد محمود وبوز ابن احمد اد عثمان ومحمد المختار بن معيا اشار
واحد ير بن محمد المختار ابن احمد اخ الفع صلح تكن وهو ابن اخ مسر اند
عمر ومحمد سر بن الامين والد سن ومحمود كروكر من اهل حومة كابير
وبرهم بيدل التواتي الحراز وهو من اهل كير كن واثنان ونكريان اندف
الذي تسبب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيان لاولاد سيد محمود فضل
وشينون الحياتان فاتهي القتل الى محمد بن الامين كانوا وهو في ذاك السير
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد حمله على فرسه وهرب الى داره فسلم
وبلغ الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقل ما امر به وبعث لهم
النهي عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع
الظهر ولا يقدر على المشى فركبوه فينشأ هو والزاهد سيدي عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السير الا اياها وهذا القتل كان بقرب دار امرادش وهو حرطان من
حراطين البلد فامر بدفن هولاء الموتى في داره وجمع الفقيه احمد معيا والفقيه
محمد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى في قبر واحد والامامة الفقيه محمد بغيغ
هو الذي قام بتجهيزهم فخرج امرادش المذكور من تنبكت راحلا فسكن في
بلد شيب الى ان توفي فلما سمع الزاهد السيد عبد الرحمن قتال من اهل بيتهم
من يصيب هذا السوق اليوم الا محمد الامين ولما سمع بموت فضل فيهم فقال

1. Ms. C : بيرهم يرل .
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. B : لاولا .
4. Ms. C : السر .
5. Ms. A : وحله .
6. Ms. C : المهى .
7. Ms. C : وقع .

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرجع جمع ما فين من الاموال والمتاع والابان الآتي لا يحصها آلا الله ما
بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حرائرهم وفعلوا بهم الفواحش وذهبوا بهم الى
القنطرة مع الرجال وسجنوا فيها سنة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتها شذرا مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاي احمد آلا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت ان القناذ عمار واحبابه
الذين تركهم في قنطرة كلن نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القناذ
مأمي بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القنطرة لاجل مضايقة احباب اسكيا نوح عليهم قنطرة
القوارب في البحر من وراء القنطرة وكسروا القنطرة من تلك الجهة فدخل
القارب منها ودخل القناذ عمار في قارب قنف سعيد دغا فوصلوا تنبكت مما فين
قال قنف المذكور لما طرد اهل جتي سلطان ملى بعد رجوع الباشا جوودار
الى مراکش والقناذ عمار المذكور هو " باشا يومئذ بعثوا البشارة له بحجة
شاوش مسعود الملبان في قاربه قال لما وقتنا بين يديه قال الست ادي حملتي
في قاربك حين ارتحلنا من قنطرة كلن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد العين ، وفي القابل من مشى مراسيل القاضي عمر الى مراکش
بعث الامير السلطان مولاي احمد القناذ بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض القنطرة ، بقليل وهو عليج نصراني

1. Ms. B : شد .

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et القوارب .

3. Ms. B manque .

اسمر اللون جميل^١ الحلقة ولد سلطانهم أمه جارية يغيره اخوانه بأمه فلما تكرر ذلك هرب الى المسلمين في مراکش عند مولاي احمد بعث ابوه في شرائه مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حللاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل صحبة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بلد تغاز سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون فنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يمتل في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تغاز يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بلد واد فوصله هنالك بنفسه كما اراد فمكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له فناء وسكن معه فيه قليلاً فمات رحمة الله عليه واما محم ولد ادر فامسك براءة امن^٤ من مولاي احمد حتى باغته للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لما وصلوا تبكت في المحلة التي معه وهي الف مائتان^٥ رامياً ستاية من اهل ماسة كانوا مع بو اختيار وستاية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرهما بالفرقة في مسيرهم ليلا يزدحما على الماء عند الورود فاينا

1. Ms. B : جميل .

2. Ms. B : فاخبروه .

3. Les deux mss. A et B ont اجرا .

4. Ms. A : امن manque .

5. Les deux mss. A et B ont مائتان .

نظّل بو اختيار بيت تمّ الحسن بن الزبير حتى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار بالدخول هذا أول مرّة استخدم السلطان اهل مائة واهل حاحة عوضاً من اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد المالك وهو قد جاوز الى مدينة كاغ وسكن فيها تمّ شرع الباشا محمود في تسفيط الفقهاء الى مرآكش بعد تاخرهم في السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعة كثيرة ابد واولاداً وحفائذ ونساء ورجالاً في رفقة الكنانة في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرى في العام المذكور ومشى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن يوسف الملجبي وغيرهم أما باحسن فريد فقد مات في المطريق وسبب ذلك شرعت الرفقة يوم موته في امر الرحيل فجاء الى ولي الله تعالى الفقيه الزاهد السيد عبد الرحمن بن ولي الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضاً فركضه برجله وامره بالقيام قبل النزاع من الوضوء فتعد حتى اتم وضوءه تمّ ركب راحلته وركب فريد المذكور فمن قليل نقر به الجمل ورماه على الارض فانكسر عنقه فمات في ساعته ولما راوا مدينة مرآكش عند وصوله اليها دعا عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللهم كما شوشونا واخرجونا من بلادنا فوشوشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاهم عليهم فكان دخولهم في ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء من تنبكت رحل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصة فكان ذلك يوم الخميس السادس من شعبان في العام المذكور فدخلوا في مرآكش اول يوم من رمضان في العام المذكور على ما ذكر الملامة احمد بابا رحمه الله ونفعنا به في كتاب ذيل الديباج قال فيه تمّ امتحن في طائفة من اهل بيته

1. Ms. B: حاوز.

2. Les deux mss. ont جاد.

بثقافهم في بلدهم في محرّم عام اثنين والف على يد محمود بن زرقون لما استولى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش أول يوم من رمضان من العام المذكور واستقرّوا مع عيالهم في حكم التقاف الى ان انصرم امر المحنة فمّرّحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان^١ عام اربعة والف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مراكش خفية^٢ بحيث^٣ لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديت حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحتى من نصر السلطان في نصرته يسأل شيئاً من سيفه يقول هذا^٤ فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر في السودان الا بسيف هذا الملعون فلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة الف مثقال ذهباً ازداد غضباً على غضب فكاتب للامين القائد حم حق الدرعي^٥ ان ياتى اليه وامر نفاس الدرعي^٦ ان يقوم مقامه فلما وصل اليه القائد حم حق عرض عليه الجرائد راي فيها كثيراً من الاموال فساله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افسده وشتته اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكمالها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفنه تحت الارض في جنانه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير في تنبكت ان يكون اميناً وان يمشى نفاس الى مدينة جنى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان.
2. Ms. B : خيفة.
3. Ms. B : بجيش.
4. Ms. C : بهذا.
5. Ms. C : جن الدرعى.
6. Ms. C : الدرعى.

فيكون اميناً هنالك فبقى حم حَقَّ في السجن الى ان توفى فيه وانكشف عنه الذهب المسروق بعد موته فاتصل بالسلطان^١ بقدره الله وارادته ثم ان الباشا محمود تجهز ورجع لمحاربة اسكيا نوح اانياً وقد خرج من ارض دند ونحوال الى^٢ ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب معه وتلقى مع الباشا جودار في كُنْكَرْبُو جانياً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهب معه فطلب منه حتى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فحينئذ يلتحق به فبلغ ارض الحجر وفتح^٣ هنبر ودغنا وما في احوازها ، ثم ان السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان يرسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهانته فبعث له ولده مولاي بوفارس^٤ مرسولاً بمجلة وسرعة ان يخبره بما يأتي به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يحتال لنفسه قبل ان يصل اليه فلما بلغه الخبر وعلم بحقيته لانه خديم مولاي بوفارس خاصة دون اولاد مولاي احمد توجه بغيته الى حجر المن ول وفيهم اسكيا سليمان فزولوا تحت الحجر فلما جن الليل عزم على الطلوع الى الكفار فامتنع اسكيا سليمان من ذلك وقال الحجر لا يطالع عليه في ليل للمقاتلة ولا يعلم انه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلما كان اخر الليل ذهب الى الكفار في اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الحيش آلا اصوات المدافع يسمعونها تحبب فوق الجبل عند طلوع الفجر ففزعوا واسرعوا الى موضع قباه فلم يجدوه فيها فتوجهوا نحو الجبل فلقوا من

1. Ms. A : بسلطان.

2. Ms. B : الى manque.

3. Les mots الحجر وفتح manque dans le ms. C.

4. Ms. B : بوفارس.

5. Ms. C : المرول.

نجا من اصحابه واخبروهم انه مات وقائد كاغ القائد علي بن المصطفى ومن قدر
الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على
اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبعثوه¹
لاسكيا نوح وبعثه اسكيا نوح لكننت سلطان كَب فاقامه في عود في سوق ليك
زماً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق
الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مغشرون كي اوسنب
بابنه اكثر فطلب منه ان يولي اكثر على قبيلته في راس الماء وبوليّه هو على
الاخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطاهم الذي هو الف مثقال
من قديم عصر على الطائفتين خمسمائة مثقال على هذا وخمسمائة مثقال على
هذا² فبث الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في
جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الخميس اول
يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقاه الباشا³ جودار في ابراز ونزل بمحلته
جان جعفر فابتنى فيها مشورة ثم جاز الى الحجر في اخذ اثار محمود بمحلته في
شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل
وتلقى مع اسكيا نوح في ارض الحجر ومعه نجمة سني كآها فغلبه القائد منصور
ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجعة
فسبا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قينين وقينات فرجع بالجميع
لتنبكت وولي الجميع لاسكيا سليمان⁴ فن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبعثوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis et ajoute من منقال
قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4 Ms. C : مسورة ثم جاء.

5. Ms. B : سليمان manque.

سعى فسكن تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد في الجيش وامسك
 ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضعفاء والمساكين ويبغضه
 الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزعم
 منه جميع الرماة الذين معه وان يكون حكم الارض في يده حيث هو معزول
 من حين محبى محمود ابن زرقون حتى اتمى اختلافهما الى المكنية للسلطان
 مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
 فتحها وحكم الجيش للقائد منصور لا يدخل احد في طريق واحد ثم تجهز
 ايضاً للرجوع الى الغزو الى ارض دند ونزل في كبربر ومكث هنالك شهوراً
 وهو مريض ثم رجع لتنبكت ونزل بمحلته بموضعه المعتاد فكان اجله في ذلك
 المرض فتوفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
 بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله¹ وكذلك اتقائد بو اجتبار قيل انه
 الذي اطعمه السم ولم يتاخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفى ودفن
 في مسجد محمد نض اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا في الغد فحوة
 السبت وصلى عليه ودفن في مسجد محمد نض في مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
 من مراكش فقتله بها ودفنه هنالك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
 طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الحيل وارباب الرجل² فوصل تنبكت
 يوم الاثنين التاسع عشر من جادى الاولى عام ستة والف ونزل وراء التصبة
 في جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة
 وراى وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اثني عشر عاماً ثم
 تجهز من منزله ذلك الى الغزو في الحجر فاتزعم من جودار الجيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند^١ مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوال قيل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد نانا^٢ تركية^٣ وبقى هو في بنك^٤ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالعسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضاً فلما وصل الى جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فابي بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المعتارف عندهم من الحكم بالطريق لان الجيش بيده يومئذ تم توجه الجميع الى تنبكت فلما وصلوا مرسى كرتزفي^٥ امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث^٦ في القصة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث في ازره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوي^٧ فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذى الحجة مكمل عام ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نض وفي هذا العام اعنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بمال عظيم الذي حصل^٨ من خراج الارض في ثلاثة اعوام وشي وقام في مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيوني^٩ وسعيد بن داوود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر العام الثامن بعد الالف فانعزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الغيبة ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد امنة صاحب ماسنة

1. Ms. G : انقد ou انكد.

2. Ms. G : نانيه.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. G : كروتى ou كروتى.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mss. A et B : السخان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. G : الحيون.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح فابى وعزيم على قبضه تما فهم منه
من الحمية على رغبة^١ فهاه عنه بعض نصحاء^٢ من السودان فكف عنه فرجع
لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرتة فان ومث للقائد المصطفى
التركي وهو على تندرمد يومئذ فامرهم بالغارة عليه فذهب اليه في سبعمائة رامياً
اربعماية من ارباب الرجل وثلاثماية من ارباب الحيل وكتب للقائد على بن
عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يومئذ للحجاسة
فتوجهوا اليه مع الاخير من اهل سنى مثل كرم من فاردي بكر^٥ كنبو وكل شاع
بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حاتته فقط فواصلوهم في وراء بلد
زاغ في موضع يقال له تول^٦ فن^٧ ومعه كثير من كفار بنبر وهرب هو مع اصحابه
وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار^٨ ما
حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امنة المذكور وفيهم زوجته عائشة فل
وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار^٩ عند سطانة قرن سرا
وجعل ابن عمه حمد عائشة^٧ في ساطنته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى تم
رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^٨ سنتين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من
قتال الكفار دخل في اثر حمد امنة وتبعه بغزوه حتى^٩ دخل في ارض فيك ثم
رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع فنزل هناك بمجآته ايماً ثم

1. Ms. A et B : زعه.

2. Ms. A et B : نصحائه.

3. Ms. A : لوطنة.

4. Ms. C : الى حمد امنة.

5. Ms. C ajoute : كنبواغوا بكر.

6. Ms. C : فرى سوا.

7. Ms. Comet : حمد عائشة.

8. Les deux mss. A et B ont ici : زارا.

9. Ms. Comet ce qui précède depuis الكفار.

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شنتسكو فنزلوا في ساحله من وراء البحر فمصرفوا لهم المراسيل نجاء اليهم كبراءهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم بالتوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا هناك اطلقوا فيهم الغارة فوقع بينهم قتال عظيم حتى صاب القائد علي بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فتأذى منه ثم شرب طبع فتقياً السم بكماله فكان منه شفاؤه³ ولذلك التزمه بحيث لا يفارقه في غالب احواله الى ان توفي ومات حصان كل شاع بكر تحته بسهم صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقي يقاتل على رجله ولا يفتي شيئاً فرآه في المعترك⁴ مخازني وهو يعرفه بتلك الصفة بتحقيق المعرفة نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فاني اتقاء المعرّة وحائف له ان لم يركبه يقتل الحصان فركبه فقال له بعد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وخت ان تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجائي ولذلك اترك بذلك الحاصل⁶ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجلاً ونساء منهم الفقهاء والصالحون واما القائد علي بن عبد الله فلما جنّ الليل من اول يومهم اطلق جميع من وقع في يده وايدى اصحابه واعتقهم جميعاً واما القائد المصطفى واصحابه فوصلوا تسبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما كسبوا وقيل سبب جنابيتهم لما اتى شاع مكى الى ارض جنى مع كفار بنبر وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms. C : فتأذى.

3. Ms. C omets : فكان منه شفاؤه.

4. Ms. C omets : في غالب.

5. Mss. A et B omittent : et donnent : في المعترك : اوحده الخازني.

6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا استنعموا منهم ثم ان بارضوان^١ قائد مدينة جنى يومئذ تحرك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وجيشه وطردهم فلم يودوا اليهم^٢ بعد الى هم جراً . وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كل خدم اهل المخزن في جنى في بداية امرهم ازر فلما علم غراتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلا . عظيم ففاق المشركين الى ارض جنى مراراً متكررة حتى خربها واحلاها .

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالنجي اليه في حدود العام السابع بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد الماث البرنقالي ثم رد اليه الجواب ثانياً بمجلة انهما لا يسكان هذه الارض لان سلطان ملى قد تحرك واراد الحجى الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة حمد امنة عزه على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرة الف رمة الى سنى خمسمية من الملوج وخسمية من الاندلسيين فلما وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فصار الملوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فضلوا وماتوا جميعاً ومعهم الماحى مرسل القاضى عمر الى مراكش بعد ذهاب المراسيل الاول فمات معهم فامر جودار بالنجي حينئذ عزماً مؤكداً

1. Ms. L. ورضوان .

2 Ms. B : انهم manque.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالنار وكل هذه المكاتبه والارسال في مدة قليلة . أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت في شهر جمادى الاولى سنة سبع بعد ائف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهّز للرجوع الى مرآكش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم أنّ سلطان محمود صاحب ملّي تجهّز لغزو اهل مدينة جنّي فبعث مرسوله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كنتي يومئذ فسال المرسول هل معه سنقرزومع فرن سراً فقال لا فقال له بلّغه منّي السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فالما قرب خرج كل شاع يين يديه الى جنّي وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككي وامكي وحمد ائمة صاحب ماسنة وقد بعث بخبره الحاكم سيّد منصور الذي على جنّي للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى الفيل والقائد على ابن عبد الله التلمساني فالما وصلوا مدينة جنّي فحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بنزوله مع عسكره ساعتئذ في رمل سانون كلها لكثرتهم حتى اتهموا الى الرجل الذي لا يدخل منه القوارب الى المدينة فتقاتلوا عليها وما نجاهم عنها الا كثرة النيران من خبط المدافع فالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيّد منصور اصحاب الراي فقال له كل شاع بكر يخرج³ لهم الان واذا بات هذه الليلة لالتت عليه قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيّد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis لكل شاع بكر يعلمه.

المبعاد للاقاتهم بعد صلاة الظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومهم حنكي محمد كَنَب بن اسماعيل فهزموا مآي كي وعسكره في طرفه عين وقتلوا منهم كثيراً وهرب هو على حصانه فقبه كل شاع بكر وسري محمد حتى وصلوا الامان وحيوه تحية السلطان وقلعوا فلانسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك بتعجيل السير لئلا ياحقوك من لا يعرفوك (١٠٨) وبفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقاتله رجعوا جميعاً القياد والحيش نصف ليلة السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حمد امنة وحلانه في بلد ساء قرية في قرب المدينة فقتل لهم كرمين فاري بكر بن يعقوب آه صاحب رحالة وامره ليس بشديد وآنا الشديد امر أمكي الذي هو حضري وامسك بهضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا المزمة اليه فتوجهوا نحوه فخرّبوا بلد سَع وغنموا فيه مالاً كثيراً لانه سوق التجارة يومئذ ورجعوا الى حتى فاصطلحوا مع حمد امنة وردوا له عياله الذين بهم في تلك الوقعة وعزلوا حمد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفى في مدة الباشا محمود لك ، اما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة سَع جمع فندك حمد امنة جماعة كثيرة من كفار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبلة للفتنة فبعث اهل حتى محلة للقاء وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فندك حمد عائشة فالتقوا في بلد تي فاقتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً فجاز حمد امنة بحلانه الى بطحاء دب فنصهن فيها أياماً وهرب اهل حلة حمد

1. وسوه : M. A. 1

2. فرد : Ms. A.

3. انجار : M. A.

عائشة الى ارض بَرَّ وسكنوا هنالك زمناً طويلاً ثمَّ رحل فندك حمد امانة
ورجع الى سَأَّ واستاخر هنالك حتَّى وقع ذلك الصالح وردّوا له جميع عياله
فيهم زوجته عائشة فُلُّ وابنه الاصغر كَلُّ وامنة بنت فندك بوب مریم زوجة
ابنه الاكبر بُوْبُ يَامُ الذي هو وصيّه ووليّ عهده وعزل حمد عائشة وسجن
ولما طلع ميم^١ رحل الى قياك عند فرن سُرَا باهل ماسنة كلهم الآ قليلاً ومكث
هنالك عاماً ثمَّ رجع الى^٢ بَرُّك ولم يبق^٣ له منازع ودخل في طاعة اهل المخزن
بالاسم فقط الى هلمَّ جَرَا ،

الباب السادس والعشرون

تنبیه ، اصل سلاطين ماسنة من كُم وهو اسم موضع في ارض قياك يقال
له ايضاً تُعُّ وتَرْمَسُ فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان
مَعْنٌ^٤ ويك^٥ فَمَاتَ يَكُ عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتعت
وهي لا تريد الآ معن فهو لا يريدھا ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان
فبقى الناس يتحدّثون بها حتّى ان يوماً واحداً دخل عليها معن يلومها في ذلك
ويقول^٦ لها كيف تمتنع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. A omet : الى .

3. Ms. C : بين .

4. Ms. A : معن .

5. Ms. C donne يَكُ et plus loin يَكُ .

6. Ms. A : يقولها . et ms. C : يقال .

باولادنا^١ الذين معك وقلبا حتى اعياء فلم تقبل فلما رآه التمامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقا وقد راينا الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امتل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل واريد زواج امرأة وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورمى وجهه للغبية وتبعه اربع فرسان او خمسة وطائفة من الماشين حتى غابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحدا منهم وذبحوه وتمشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في مسيرهم وساقوا البقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن فاري فوجدوا فيها^٣ الصهاجين اولى الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم حتى حنتم فيها ما تركوا وراهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرتع ابنا احب في ارضه ثم جعله سلطانا على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة ستقر وهم يومئذ يرتعون^٤ ما بين ساحل البحر وميم^٥ ثم تفرع منه اولاد الاكبر منهم اسمهم بهم مغن وعلى مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل ثم يلل^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حمد بند وسب شقيقان ولما توفى سلطان مغن بن سادي خلفه في السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوج امرأة تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

1. Ms. C : باولادك.
2. Ms. C : البقرات.
3. Ms. A : فيها manque.
4. Ms. B : ترتعون.
5. Ms. C : بل.

والها ينتسب ورِيدَنْسِكِي ثم تزوج امرأة اخرى تسمى كَف فولد منها
كَانَتْ عَلِيٌّ ومنه تنسل ورَارِدُ^١ عَلِيٌّ ثم تزوج امرأة اخرى تسمى تَدَّ^٢
فولد منها حمد تَدَّ والها ينتسب ورُتَدَّ وزَعَكِي تَدَّ وددتَدَّ^٣ ولما توفى سلطان بهم
مغن خلفه في السلطنة اخوه عَلِيٌّ مغن واليه ينتسب ورُّ عَلِيٌّ ولم يتولَّ^٤
السلطنة غيرهما من اولاد مغن المذكور ولما توفى عَلِيٌّ خلفه ابن اخيه كَانَتْ بن
بهم فتزوج امرأة من قبيلة سنقر تسمى دَرَامُ^٥ سافو فولد منها جاجي كانت وانبياً
كانت ودنْبَ دُنْبُ^٦ ويرُّ كَانَتْ ولانْبورُ^٧ كَانَتْ وكنى كَانَتْ ثم تزوج امرأة اخرى
تسمى بَنَكُ فولد منها مك كَانَتْ وحده فقط واليه ينتسب ورُّمَكُ اما جاجي كَانَتْ
فتزوج بنب بنت حمد تَدَّ فولد منها سود وتفرع منه اولاد منهم ورُّبِكُ ووردب
ومنه تنسل الفقيه احمد بير الماسني ولما توفى كَانَتْ والزغرانبيون قتله في الفتنة
بينهم وهم الغالبون لهم في مدة كَانَتْ المذكور وكذلك موش غلبهم في تلك
المدة فخلفه في السلطنة اخوه عَلِيٌّ فنصره الله على الزغرانبيين وعلى موش
فغلبهم اجمين فولد دنْبَ عَلِيٌّ وجنك عَلِيٌّ وشَمَّ عَلِيٌّ ولما توفى عَلِيٌّ خلفه في السلطنة
انبياً كَانَتْ وهو الذي انتقل من ماسنة الى جنبل في مدة سلطنة الامير اسكيا
الحاج محمد ولبت في السلطنة ثلاثين سنة عشرين سنة في ماسنة وعشر سنين في
جنبل ثم خلفه في السلطنة ابن اخيه سود ابن جاجي كَانَتْ فكك في السلطنة
عشر سنين فتزوج يَبْكُنُ ابنة انبياً فولد منها اَلْ سُوْدُ وحده فلاني ولما توفى

1. Ms. C : ورادر .

2. Ms. A : كف .

3. Ms. C : ورتد .

4. Ms. A : لتما تولى et ms. C : لتولى .

5. Ms. C : سافوا درام .

6. Ms. C : كانت .

7. Ms. C : لامبور .

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انبيا وتنازعا على السلطنة حتى اتى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحلاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطنة اعطاه حصاناً ثم حمد سر كذلك وردّهما الى قومهم فقال أيهما احبّ القوم فليتبعوه فاحتلفوا فرّقين الاكثر تبعوا ال، والباقي تبعوا حمد سر فاقتلا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسنة لانتال فغلبه ل^٢ ايضاً فذهب الى عند^٣ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالمجئى اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب فامر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطنة الا عاماً واحداً فبقى الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاني في كاغ عند اسكيا في تلك المدّة وامتنع بعض اهل ماسنة من اتباعه فحمل اسكيا حمد فلاني في تلك السلطنة ورجع الى ماسنة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطنة حينئذ فعمّر حلّة والده وغار على بقرات سود كهمي وتسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسنة بالكليّة وصاروا في جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاني في ماسنة كلها الا حلّة انبيا وحدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلّات ورأرد على وورمك وقد جاءوا من قياك الى جنبل في زمن ولاية انبيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هنالك ومكث في السلطنة اربعمائة وعشرين سنة فعزله في السلطنة دنّب لكار وهو حفيد سود جاجي فكث في السلطنة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفى فخلفه باب ال باصر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغالب حمد سر.
2. Ms. C omet ce mot et les mots ماسنة الى qui précèdent.
3. Ms. B : وذهب.
4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفى في بلد كاغ فخلفه في السلطنة برهم بوي بن حمد
فلانّي هو وبوب الى أمهما واخوة بوي ابنة بوب فكث فيها ثمانى سنين فمات
في مدينة جنّي لّمّا جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في الحجّي فتوفى هنالك فخلفه فيها اخوه بوب مریم ابن حمد فلانّي
ومكث فيها اربعاً وعشرين سنة ففسار عليه^١ كرم فاري محمد بنكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندي ولّمّا عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سنّب داي^٢ فقال انه ملك^٣ لاسكيا ثم رجع الى حلتّه في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطنة حمد امانة
بن بوب ال^٤ وولاد اسكيا الحاج المذكور واخذ في السلطنة ستّ سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حسابها ستان لفندك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امانة المذكور خلفه ولده بوب عائشة الملقّب^٥ بيامي فكث فيها عشر سنين
ولّمّا توفى خلفه^٦ اخوه برهم بوي فكث فيها اثني عشر عاماً ولّمّا توفى خلفه
فيها سلامك^٧ عائشة فكان ذا عدل وقهرا لظلمة والجائرين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطنتهم قط ومكث فيها سنتين ولّمّا توفى خلفه بن اخيه حمد امانة بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis ماسنة خدام الى ماسنة خدام.

2. Ms. A : سنّب اي.

3. Ms. B : ملكا.

4. Ms. C ajoute : غلاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mss. A et B : سلامع.

يُوب بيامي^١ وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حساب شهران لفندق
حمد فاطمة ، وأما هارند مفن فنه نسل ور هارند وير كانت فنه نسل وزير
ولما امتنع حلة انبيا من اتباع حمد فلاني رجع حمد سر عليها سلطاناً فاستقرت
السلطنة فيها الى هلم جراً كما استقرت في حلة بوب ال فصارت سلطنة ماسنة
مقسمة بين اربع حلات حلة انبيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
على ارد مفن وأما حلة مك كانت مرة يسكن برك ومرة يرجع الى قياك وما
انقطع بسكني برك منهم بلا رجوع الى فندق كداد فمكت في السلطنة ثلاثين
سنة انتهى .

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فمكت في الولاية سنة وشهرين وآياماً
وعلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كأنه صاحب الامر وهو ذو
طفيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فعضب عليهما جميع
الفضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
الطفيان والتعد حتى رجع عمار مراكباً له فعزله من عنده وبعث الباشا
سليمن ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانة
وتصغيراً ويجمعهما لحضرته في مراكش وهو في الحديد فوصل تنبكت يوم
الخميس الحامس من ذى القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont بيامي.

2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب فنهاه عن ذلك اصحاب الراى لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا سليمان ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على العتبه وهو داخل وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقال جدا وبعثه للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثم رجع لمراكش بامره وجاء سليمان المذكور في خمسمية رامياً وقيل اكثر فبنى داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصة فكان ذا همّة عالية وراى فائق وتديبر عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الحيش كله بحيث لا يبيت احد منهم الا معه في تلك المحلة ومن غربت عليه الشمس في داخل البلد لا بد ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب العصي ولا يبيت الليل كله الا منتبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الا في سمعه وعلمه وما طرا من سرقة في اي جهة الا يتبعها^٢ حتى تنكشف له ويحكم فيها بما يليق وقد امعن النظر في امر الامين القائد الحسن بن الزبير فبدا له انه مفسد مسروق لبيت مال السلطان لانه اتخذ نحو ثلاثماية جوار مع ضعفهن من الخدمة فانتزع منه مال السلطان^٣ وجازها عنه في بيت في دار السلطان في القصة ثم شاور البشوات فيما يفعل في امره فتالوا له^٤ لنا كلام في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منهما له فكتب للباشا سليمان وامره ان يفارق (١١٢) سييله وليفعل ما بدا له في ذلك المال لان المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطن.

4. Ms. B : له manque.

الاف مقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي عاونه وحامى عنه عند السلطان فكث في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشا السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده في المحلات من لدن الباشا جودار الى الباشا سليمان ثلاثة وعشرون الفاً نفساً من خيار جيشه وهى مقيدة في الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا في ارض السودان انتهى ، ثم ان الامير مولاي احمد توفى وسمع به الباشا سليمان فاحفاه عن الناس عاماً حتى جاء خبر ولاية مولاي بو فارس بن مولاي احمد فتولى بعد وفاة ابيه في اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لك الى ارض السودان ووصل تنبكت² في شهر الصفر في العام الثالث عشر بعد الالف فجاء في ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلهم اهل ماسة وجاء معه محمد الماسي كاهية وهو مسجون في مراكش لاشتغاله بالحراية فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية وصادف نزوله³ في تنبكت بجزارة اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى رءاه وامر السلطان بمجيء الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان يتظره قليلاً حتى يجيئ ويترافقا في الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجيئ فجاء ولحقه وبعث القائد على بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.

2. Ms. A : في تنبكت.

3. Ms. B : فقوله.

بو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكفاية التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته صحبة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرمد ليتنفع بما يخرج منه من الخراج فلما وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب في بلد ونزع لانه يلازم الحراسة هناك ووجد الحال ان القائد على التركي هو العامل على تندرمد فصرف له القائد على التلمساني انه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ وخرج الى مور كير فجاء وتولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع الاختلاف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى تندرمد عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في ردّه فامتنع من ذلك فشى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانه امينه ووكيله المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة^٢ الرسالة فقال له القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببرائة الرسالة لا تنفذ تلمينك لان براءة الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلكاً^٣ منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على انه لا يهرب منهم احد

1. Ms. C : كيس.

2. Ms. B : براه.

3. Ms. B, au dessus de مسلكاً, on lit : كذا في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot مسكاً et au dessous : كذا وجدته في خط المؤلف : مسكاً. Ms. C :

إليه بعد هذا فحفظوا عليه ثم ذهب إليه سيد على التواني فصره ووعظه حتى قال له لا تخسر^١ امر هذا الحيش لأنه سائر إليك غداً إن شاء الله فحينئذ ترضى^٢ وردّ على بن عبيد المذكور ، ثم شرع الأمين القائد الحسن في تبديل نظام الحيش وبذل الملامات وردّ سرية الفاسيين^٣ اصحاب اليمن^٤ وسرية المراكشين اصحاب الشمال ونزل العلوج والاندلسيين تحزماً وزعم أن ذلك كان من عند السلطان مولاي بو فارس^٥ فجعل معلم سليمان العرقاوي كاهية على الفاسيين وحدّ بن يوسف الاجناسي كاهية على المراكشين ثم توفى الأمين القائد الحسن في اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولى مقامه اطالب محمد البلالي بامر صاحب الامر الباشا محمود لنك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث في ذلك المقام سبعة أيام وفي ثامنه ورد ابيه القائد ناصر بن الحسن بعنه السلطان مولاي بو فارس اميناً فتولى المقام المذكور واتزع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفي السادس عشر بعد الالف تولى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فردّ الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وفضل عنها قتله سعيد بن عبيد فاعطى السلطان السيل في قبيلته الضراقة فقتلوا منهم كثيراً وقتل معهم القتاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم ان الكاهية معلم سليمان طفي وتمرد وجعل لا يشتغل الا بالمعاكسة على الباشا محمود والتناول عليه عزه

1. Mss. A et B : نخبير.

2. Ms. C donne : ترضى.

3. Ms. A : الفاسيين.

4. Ms. B : اليمن.

5. Ms. B : مولاي فارس.

6. Ms. A : قبيلة.

7. Ms. A : فقتلوه : le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترحيل القائد علي بن عبد الله من تندرُم واحضاره لديه حتى يتقابلا لعلّ ينكسر حدّته وتمردّه^١ فهناه عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم سليمان مثل الكلب ان هرّ^٣ عليك ورميت له عظماً ينسأك^٤ ويشتغل به عنك وهو ان جاء لا يريد الآ موضعك هذا ولما راي ان حاله لا يزداد الآ فرطاً وشططاً صرف له في المجيئ فجاء وترك عياله ورءاه فاشتكى (١١٤) له بامرِه وامر بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتى مات وجرح اشخان المذكور فمات من ذلك الجرح فكان فزعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثم اتهم برحوا بالعافية ليتنذ وسكن الناس فامرِه الباشا محمود بالسكنى في تنبكت ورحل له عياله وفوض له الامر فبقي اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيء الا بامرِه واخر الحال عزله^٧ القائد علي بن عبد الله وتولّى مقامه فكان الامر كما قال القسيس مامى المذكور وفي هذا العام جاء هيكي سيد كرى اجى بالغزو من عند اسكيا هارون دنكتياً بن الامير اسكيا داوود صاحب دند اراد غزو طاعة اهل المخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد علي بن عبد الله التلمساني^٨ بالحلّة لقتاله في شهر الربيع الثاني وفي الحلّة اسكيا هرون بن اسكيا

1. Ms. A : .نحروه. Ms. B : .نحروه est effacé.

2. Ms. A : .برذون.

3. Ms. A : .اهر ; ان manque.

4. Ms. B : .بشاك.

5. Ms. B : .الخميس.

6. Ms. B : .اشخان المذكور.

7. Mss. B et C : .واخر الحال عزل محمود وتولى.

8. Ms. A : .التلمساني.

الحاج ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذي وآلاه ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو بايع يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمان لما انزل فتوجه اليه القائد على فلم يقرب البحر فاستهى جبل دى ورجع الى بلدهم وحين سمع فندك بوب وول كين صاحب سفر بتوجهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندك بوب يامي صاحب ماسنة لانه خالف حينئذ فتبعه بالحملة حتى وصل بلد عنكب فنزل فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويرده اليهم فقال انه دخل في حرمة وانه يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويرده في حاتم على الفين بقره حالة فقبل القائد على فاعطى صاحب ماسنة تلك العدة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول اليه في الحملة واتبعه القائد احمد البرج الى حاتم ليعطى الفين بقره حتى الشاشية وهو كانه دخل في السلطنة الجديدة فاعطاه آياها واعطاه ايضاً الفين الذي وقع عليه ذلك الصلح ثانياً فكان سنة الف بقره دفعوها في نور واحد عن محلة وفي هذا الطريق خالف اهل سفي على اسكيا هارون ابن الحاج في عنكب فضبرهم القائد علي وصبروا ولكن اماً وصلوا تنبكت قاموا عليه حتى عزل ورحله الامين القائد عامر في جواره^١ فابره^٢ واكرمه غاية الميرة والاكرام الى ان توفى ومكث في الولاية اربع سنين وبعدها ثمان سنين وفي القابل في العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحملة الكبيرة من عند اسكيا في دند قاصداً ارض مدينة حتى فقطع البحر الكبير ونزل في ترفى وذلك (١١٥) في شهر الصفر في العام المذكور وقيل ان جنكي محمد بنب هو الذي بعث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جوازه ; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : عند manque.

في دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
الحزن فاشترك مع سُري موسى في ذلك الامر سرّاً وكشع محمد على ما قيل
وطلب من فدنك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فامتنع وقال انه راع
وكل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
الأكبر نجدة وتديراً سري المعزول انس مان ثم بعث دند فاري لجنكي
واعلمه انه نزل في ذلك المنزل يتظره فردّ له الرسول وامره ان يرتحل الى
قصر مدينة جنّي فحينئذ يخرج للقائه والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٣
بعث مرسوله لدند فاري سرّاً فهاه اشدّ النهى عن الوصول اليه وقال له ان
الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم^٤ وقد وجد الحال ان القائد
احمد بن^٥ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جنّي وهو قائدٌ عليها
يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
بعضها فلما صحّ خبر هذه المحلّة بعث به كركي لاهل بلد كب وعظّم لهم امرها
وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة فابتى محلّة هنالك
وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لك ووكّد عليه في صرف المحلّة بمبادرة
وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الآ
من عادتهم ان لا يخرجوا الآ مع صاحب^٦ الامر اذا تحرك مثل قائد المخازنية^٧

1. Ms. A : برهم.

2. Ms. A . كنم على خديمة .

3. Le ms. C ajoute ici : سره في .

4. Ms. C orthographe ce mot : غرم .

5. Ms. A : بن manque .

6. Ms. A : الاحب .

7. Ms. A : المختارنيه .

وغيره فخرجوا في جهة كُرمَ ثم سمع أن دند فارسي في جيش عظيم فصرف للباشا في تمديد الرجال فخرج القائد^١ ومن بقي في البلد من الرماة وفيهم اسكيا هارون وهو معزول يومئذ فوصلوا بلد عنكب ونزلوا فيها ثم وصل دند فارسي بلد كب ايما ابنتي القائد احمد بن يوسف محلته فهرب منه بالحنة ودخلوا في قصبه كب فخاصوا قباؤه وما بقي وراءهم من امتعته وقبضوا بعض التوارب الحارجين من مدينة جنى^٢ واكلوا^٣ منها اموالا كثيرا من الذهب وغيره فحسروا تلك المحلة وهم في داخل القصبه فبلغ الخبر القائد علي بن عبد الله وهو في محلته في عنكب فنهض بمن اختار منها من الرماة لاغاثة المحصورين وبقي القائد حد واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشياعهم^٤ في تلك المحلة ولما سمع دند فارسي بمجيئ القائد على نهض بمحلته بلليل قاصدا ارض درم من وراء جبل كُر حتى قاربوا بلد جنج فنزل بالحنة وبث لاهل جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت المحلة التي بمنكب لقتالهم فاقتلوا عند الجبل المذكور فكان قتالا شديدا ومات في (١١٦) المعركة بين الطائفتين كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب الخازنية ومن اهل النجدة المعروفين قدما وقبض اهل سفي اعنى اصحاب دند فارسي بلمع اسحاق ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افرقوا في القتال الا عند دنو الشمس للغروب وما روعهم في المنزل لذي نزلوا فيها الا صوت الدرقة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل المحلة بأسرها فكبارها وصغارها الى بحر دَب الى افخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السب فخرجوا

1. Ms. C : تجدد.

2. Ms. C ajoute le mot : حد.

3. Ms. B : فاكلوا.

4. Mss. A et C : بن سعدون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الا اصوات
غياطة القائد علي بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر
في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قطّ احلى من تلك الاصوات فكان لهم
فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُـب فقص عليه القائد احمد بن يوسف ما
جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض درم كرت راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك
قد فرغوا من القتال ودند فاري لَمَا سمع بوصوله عندهم وتي مدبراً الى
ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبوي في العام المذكور ورجع القائد حدّ
واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوكة لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر
وشتتوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدّث فيه اثنان في
مجلس وقبل وصول المحلّة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء
ومرة قبلها بالتشديد والنوكيد حتى لا يمدح المدّاحون ليالى الشهر الكبير الا
بعد صلاة المغرب والعادة المعروفة المعهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما
القائد علي بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنّي باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد
سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لانّ ارض جنّي كلّها قامت وخالفت
وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلّهم الى الحجر واول
قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الحيل من بلاد سائنك فنهوا ما فيه
ومضوا فجاز القائد علي ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقتلوا
الرامة الذين في القصة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله
لحين وصل قواربه مرسي بلد كنج ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم
اصحاب سري موسى فبدءوهم بالقتال^١ ساعتئذ فتحزّموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقتلوا ; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : لقتال .

يوم السبت الحادي^١ عشر من الربيع النبوي في العام المذكور فاستحضر القتال بينهم واشتد الى اصفرار الشمس فقال ذووا الراي للثائد علي اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيبه بعد فزل^٢ على رجليه ودخل في سور البلد حتى وقف في باب داره مع رجاله يقتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وبارك^٣ ماعه فوق السطح مع الرجال وبرز له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال ان بركي^٤ اصاب بالرصااص الساعة ثمان قال الان تم مرادهم فيه فمن قليل كسروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كله الا حومة كفار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكي محمد ينب^٥ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٦ وعول على القتال والحصران فلما وصل القائد على مدينة حتى نزل بمحلته في سبر وبعث بسري في داخل المدينة فقتل شر قتلة فبعث لجنكي في الحبي^٧ نجاه في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٨ الله للاصوب من الراي ولا يشك احد من الرماة الذين في ادالة حتى انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبوا القائد على ولعنوه غضباً وغيظاً ثم رجع الى تنبكت ثم بعث اهل حتى لاهل البلادات كلها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكانهم فمنهم من بادر بالرجوع ومنهم من تاخر ثم رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند اول فيض ماء

1. Ms. A : الحاد.

2. Ms. A : قتلوا.

3. Ms. A : lacune depuis ان بركي jusqu'à قال الان.

4. Ms. C : ينب.

5. Ms. A : البئر.

6. Mss. A et B : فهد الله.

7. Ms. A : دالة.

البحر رجع الى مدينة جنّي مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصاها لم يشكّ احد من الرماة الذين كانوا في ادالته أنّه يتقمم من حنكي ولا يشكّ هو في ذلك فنزل خارج المدينة عند الجبان وصرقوا لكل شاع محمد فحضر ثمّ رء ايضاً أنّ قبض جنكي ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يجبر فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله وادوه بمجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حينئذ بما رء انّ قدره فاق على قدره وبينهما تفاروت كبير ثمّ رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من الفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول ساله هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فرعاه فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف واما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود وأكثر في النيمة له عليه وقال أنّه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في مجيئ دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال أنّه يعطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فاني الآ الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنّي عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فولّاهما للطالب محمد البلبالي لما جاء الى تنبكت فاصلح من شأنه وسار اليه حاكماً وبقي القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو في اسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : بحلة .

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم الله .

3. Ms. B : سرعة .

4. Les deux mss. A et B ont : فار .

5. Manque dans le ms. A.

وقها المعروفة اذ جاء خبير سيد لرى اجى وعودند فاري يومد انه يفسدهم
 بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب¹ دند فوجوه ايه بجيش عظيم وفيوم
 الشيخ احمد توريك الزيرتي² في شهر الربيع الثاني والله اعلم فوسلمهم في
 شرك شرك مكان في اقصى ارض ينك من جهة القبلة فوقف كل طائفة من
 الحيشين في مقابلة صاحبها ثم افترقوا بلا قتال فولى هذا مديراً وهذا مديراً
 وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منهما
 الا آياها وقيل ان القائد على³ بعث لندند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر
 لكي يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع
 بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه في ناديته وعايظه عليه جداً وغيره⁴
 باخذ الرشوة في ترك⁵ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فمات فوجد
 الذهب في امتعه ولم يعرفه به⁶ احد قبل فقويت⁷ التهمة ، فرجع القائد على
 بالمحلة الى تنبكت فعزل الباشا محمود لك وتولى نخوة الاربعاء الخامس عشر من
 شعبان المنير في العام المذكور في شهر يله⁸ والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف في
 البلد فلما نزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحياه ودعا له وقال له في
 الكلام ها انت ابنت باباً⁹ كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للمزنان فكان
 الامر كذلك فمن قليل مات ومكث في السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو
 اخر الباشات من مراكش وقيل انه مات مطعوماً ،

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : عالي .

4. Ms. A : وغيره .

5. Ms. C : تهب .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : فقوية .

8. Ms. B. en marge : داراً .

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدّم أنّ دخول الفقهاء اولاد سيّد محمود في مدينة حمراء مراكش هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنّهم ادركوا فيها اسارا¹ النصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربيّ قط منذ أُسر منشراحاً ولا متبسماً³ آلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما رءاهم نحك وفرح غاية الفرح فزال عنه ما به من عبوسة الوجه وتكّمش الحال فعجب الناس به وانتشر خبره في البلد وأتصل بالسلطان مولاي احمد فامر بسؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تمّ مرادنا في بلدكم هذا لآنا روينا عن اخبارنا أنّ خرابه دخول المتلتمين فيه وهم هؤلاء الناس³ بالصفات التي وصفت لنا فأول ما بدأ فيه من البلاء على السلطان⁴ قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل الغرب كافة لمحبة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁵ بالحمة الكبيرة المتينة فسرّح الفقهاء المتّقين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبعث بفرحه⁶ الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis jusqu'à يخرجون وبتبسماً.

3. Ms. A : lacune depuis على السلطان jusqu'à الناس.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : برّ. L'orthographe adoptée par G représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec ندّ jusqu'à لعلاء السودان est répété deux fois.

السودان ثم ترادفت عليه المحن من كل وجه حتى قيل انه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه وولّى عهده مولاي الشيخ في مدينة فاس فجهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وامر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها وردّ البيعة لابنه ابى فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السم زوجته عائشة بنت ابى بكر الشبانية ام ابنه مولاي زيدان وهما معه في هذه الغيبة في تين اكله هو وحفيدته ابنة الشيخ وهي صغيرة اكلت منه واحداً كيفما بلعته في الساعة طارت ونزلت على الارض وماتت من حينها وتمكّن في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فاس ورجع الى مدينة حراء مرآكش ومات في الطريق في اواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الالف وكتمه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وانفذ وصيته في بيعة مولاي ابى فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فاس بنفسه وبإيئه اهلها فقامت الفتنة بينهما فجهز الجيش الى فاس لقتال مولاي زيدان وامر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع انه خرج بنفسه لقتالهم بعث رسولا الى مولاي ابى فارس واخبره ان مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلة يقصدهم ولا يقدر هو ومحاربه ومطارده قطعاً ويامر باطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتى يقاتلوه فانعم له بذلك وبعث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي ابى فارس كتب ثانياً لجودار فتعال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه في غمده فوقع الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل ان يصل جودار فقراءه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاي الشيخ الى وس وتمر فيها ثم

جهز الجيش الى مولاي اب فارس في مراكش لقتاله وامر سلمها ابيه مولاي عبد الله الصغير فغلب ابا فارس وهرب الى الجيال وتولى السلطنة لنفسه في مراكش ولم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاي ابو فارس لم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولى جاءته امه وامرته بتقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احمد ليتبنا في تلك السلطنة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبعث برؤوسهم لوالدته في فاس فحين رآهم انكسر قلبه في امر الدنيا وندم على السلطنة ثم خرج مولاي ابو فارس من الجيال وتوجه فاس فسكن عند اخيه مولاي عبد الله الشيخ ثم احتال مولاي زيدان حتى جهز الجيش الى مولاي عبد الله في مراكش وامر عليهم ابن عمه مولاي ابو حسون ويقال له ابو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاي الشيخ فقتل عمه ابا فارس وتغلب على والده المذكور فاغتم لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جداً في مملكة المسلمين فتولّوا النصارى وهي^٤ في ايديهم الى الان وبقي عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً والعياذ بالله وبقي مولاي عبد الله في فاس يشتغل^٥ بالاعمال السيئات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بانفسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ في كل حومة الى الان واما مولاي ابو حسون فتولى السلطنة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : في manque.

3. En marge du ms. B on lit : محمد الشخ ومولاي عبد الله فتفرع من مولاي محمد ،
اشخ مولاي عبد الملك ومولاي اجد الذهب (؟) وتفرع من مولاي عبد الله اولاد كثير ،

4. Ms. A : وهم .

5. Ms. B : يستغل .

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من صيق العلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كل صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سُمي بو الشير ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة .

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبل كاد اهلها ان يفنى اصلاً وفصلاً من اتصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تنفك تلك المرينة عنها الى هلم جراً وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعا عجيباً فسمى بذلك جامع الهنا ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله حتى توفى فسمى جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهي الفتنة العظيمة والمحنة الجسيمة التي شنت الشمعل وبنت الاصل والفصل بمته الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية¹ واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قانع عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتفالانت فاجاب دعوته اخلاط من الحاق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونزاً يذكر فيها الكبائر التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه² ولا يوتر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة³ وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وبرزوا الحرائر من الحدود وجردوهن وفعلوا بهن الفواحش

1 Tout ce qui précède depuis اصلا manque dans le ms. C.

2 Ms. A : بكماله.

3 Ms. A : لمحوية.

4 Ms. A : توفية نية.

5 Ms. B : يتر اصحابه.

6 Ms. A : المدينة.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً سبحان الملك القادر الذي لا يغفل عما يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما في الديار من الاموال والامتعة والاثاث ونشروها في الافاق والاقطار وجاء كثير منها في مدينة تنبكت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملكوها ودخل منها¹ متاع في دار اولاد سيد محمود لينظروها من زيتها وحسن تراكبها فكان ذلك عظيم الاعتبار لاولى الابصار من فعل الرب الذي انفرد بالقوة والاقدار ،

تنبيه ، أما الامير السلطان مولاي احمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن وأمه جارية اسمها لّل عودة ابوها (١٢١) فلّاتي الشريف امغار جاء من المشرق وأم ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وتلقاه اهلها بالتعظيم والاكرام والتشريف والاحترام وفي اخر الحال ولّوه امرهم فكان اميراً ومدته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفّي وخلف من الاولاد ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد الله ففرع² من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد المالك ومولاي احمد الذهبي وفرع³ من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر أما مولاي احمد الاعرج فكان اميراً في مدينة حمراء مرّاكش ثم سعى بينه وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له انه يطلب ملكه فكانت فتنة بينهما حتى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد الشيخ في تلك السلطنة الى ان توفّي فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : ففرغ.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : ففرع.

فيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واحبوه¹ كثيراً فحى اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد انكم الحيوة وطول البقاء واذا سكتهم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتى مات فخلفه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر فغضب اولاد عمه² عبد المالك واحمد الذهبي فتوجهوا الى امير المؤمنين المناني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب ملك مرآكش فساعفه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى فتولى مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زي الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدام فصار جميع احواله في سلطنته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القفاطين والفرجيات وشذوخ³ وغيرها وفي تسمية الخدام البشوطات وضباشيات والولضاش⁴ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم النقاء العسكريين كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : احببوه.

2. Mss. A et B : اخيه.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.

4. Ms. A : les mots مولاي محمد بن manquent.

5. Ms. C : شذوخوخ.

6. Ms. A : والوانضاش.

العزير العليم ونبي الجيشان يتقاتلون ولا علم عند احد من الحشيين بوفاة السلطان مولاي عبد المالك لان القائد محمد طابع كتبه ولم يبد له احد يجي الى بيت عوده الذي هو فيه ويكلمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم ويقول لهم السلطان يسم ويراكم وما اتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتى هزموا جيش النصارى فولوا مدبرين فلما اظهر وفاته هرب مولاي احمد الذهبي واحتفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فعزم الاتراك على تولية مولاي اسماعيل بن مولاي عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مراکش فجي بمولاي احمد انما كان في الساعة فولوه فكان مولاي احمد اميراً حينئذ ثم شرع في قتل قياد اخيه الكبير لبغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدغالي والقائد رضوان والقائد جعفر والقائد على الجبوني الآ القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن سجنه اثني عشر عاماً سجن ثقاف^٢ في جنان وله فيها كل شئ من انواع الخير والنعم ثم سرحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو في تلك الامرة سبعة وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وغرائب من الذكاء والمعرفة بجميع الاشياء والهمة العلية والسعادة الدنيوية ومواتاة الليالي والايام حتى قال انه ما هم بشي قط الا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثم توفي في اوائل عام اثني عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت القهقرى الى هلم جرا ،

1. Ms. A : احد لذهبي .

2. Ms. A : ثقاف .

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى آتام الكلام فى امر مولاي زيدان مع السورى فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقى خارجها أيام غلبته حتى تجهز اليه سيد يحيى السوسى فالتقى معه وراء سور المدينة فى اوائل رمضان فى العام الثانى والعشرين والالف فغلبه وقته وقطع راسه اهل مراكنس وبقى الاطفال يلعبون به وبعث سيد يحيى للسلطان مولاي زيدان ان يأتى لبلده ويدخل فى سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم ابلده اينما شاء ولم يامن فيه وخاف منه الغدرة فلما ولى محققاً رجع فى سلطنته وبقى فيها الى ان توفى فى العام السابع والثلاثين بعد الف ومكث فى السلطنة اثنين وعشرين سنة . ثم تولى ابنه ابو مروان مولاي عبد الملك فكان سفاكاً للدماء مسرفاً على نفسه مشتغلاً بالقبائح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفى فى اواسط³ سنة تسعة وثلاثين بعد الف فمكث فى السلطنة سنتين وثمانية اشهر . ثم تولى اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد⁴ فسار فى ولايته بسيرة اخيه وملّ منه الناس ايضا فتعاهدت عمته الشريفة للى صفية مع المماليك خدام الدار على قتله فضرِبَ بالمدفعة ومات فى اواسط سنة حسة واربعين والالف ومكث فى السلطنة خمس سنين فولت العمّة اخاهم الاصغر سناً الفاضل الميعون

1. Ms. A عيئته.

2. Ms. A بعد in unpie

3. Ms. A اوست.

4. Ms. B لرايد.

5. Ms. A بسيرة.

المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محبا للفقراء والمساكين معظماً للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اظال الله بقاءه وادام له النصر والتمكين والفتح المين آه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ،

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ¹ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان² والاقارب من محبي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادي والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن³ وفدتك بوب مرهم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة ، وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفي تنبكت منذ يحي ولد بردم قتله اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصبه بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفي فاري منذ ينب ولد ساي ول في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضاً ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفي اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ.

2. Ms. B : الاخوال.

3. Ms. A : دفن.

في نمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبين وفاتهما اربعون يوماً .
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى .
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفى
الشريفان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفى العلامة الفقيه القاضي محمود كعة بن
الحاج المتوكل على الله في اركيا وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة العشاء
الاخيرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ونفعا ببركاتهم امين ، وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفى
الفقيه العالم المفتي احمد معيا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر³ قتلوا شهداء مع احدى عشر نفراً معهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين ، وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور توفى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان باصر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برى واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاه عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربعماية منقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جمادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا لعام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent على الله par كعة.

3. Ms. B : الدغر.

توفى الفقيه شمس بابا مسر بن الفقيه اند غمحمّد المعروف بالمصلى بن احمد بن ملوك بن الحاج الدليمي في مدينة جنّى كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه عبد الله بن احمد بزى يستمع لاقراءه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه الله تعالى بمّنه ، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفى شيخ الاسلام مفيد الانام التقي النقي¹ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن الفقيه القاضي محمود بغيغ الونكري ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله ونفعنا (١٢٤) به امين ، وفي² ثامن عشر من ذى الحجة الحرام اخر شهور العام الثاني بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضي ابي حفص عمر بن الفقيه القاضي محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعنى الثاني بعد الف توفى القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفى الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والتواريخ وايام الناس البالغ الغاية القصوي في الفته حتى قال بعض من عاصره من الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها القاضي ابو حفص عمر الصاعد بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش دفن بمجاورة القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى وكان كثيراً ما يقول في حياته عند ذكر ابي الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حتى رزقه الله ذلك بمّنه وقيل لما احتضر بعث لسيد علي بن سليمان ابي الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له بلغها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاه فبلغها آياه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسياتي الظالم

1. Ms. A : النقي manque.

2. Ms. A : حتى هنا jusqu'à وفي زمن depuis.

والمظلوم بين يدي الحاكم العدل غداً وقيل آه ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتركت^١ مع احد في راي ذلك لمخونه اسلاً وفـلاً . وفي يوم الثلاثاء^٢ الثاني والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه ابو بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة القنطر عند استهلال الشهر والناس ما زال في الزناريت والتهايل عليه والتبشر به ولد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي الهمة الله رشده وانته في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد الالف ، وفي ليلة الثلاثاء^٣ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح ولي الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يدنغ^٤ رحمه الله تعالى ونفعا به امين ، وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفت ام سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهي اخر بناته مواتاً . وفي يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول في هذا العام توفى القائد منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلى عليه فحوة السبت ودفن بمجاورة قبر سيد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض ثم جاء ابنه من مراكش فنتله اليها ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام صديق في مزرعة كُرْبَعٍ وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذى القعدة الحرام في العام المذكور توفت عائسة اسر بنت القاضي العاقب في مراكش . وفي ليلة الثلاثاء

1 Ms. A : اشتركت .

2 Ms. A : انشده .

3 Les deux mss. A et B ont : وفي ليلة الثلاثاء .

4 Ms. C : يدنغ .

بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكملة لعام خمسة^١ بعد الف توفى محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم الثالث عشر منه توفى فيها سيد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيد محمود رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستة بعد الف توفيت سعيدة ام الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصليت عليها بعد صلاة الجمعة وهي اخر نساءه موتا رحمهم الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور في العام المذكور توفى الشيخ الفقيه الولي الصالح المتبرك به سيدى الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيدى ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع علي بن يوسف رحمهم الله تعالى ونفعا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة العشرين منه بعد صلاة الصبح توفى محمد مؤذن سنكري في تنبكت وصلى عليه وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثاني منه توفى شيخ المداح الفقيه الصالح عمر بن الحاج احمد بن عمر المعروف بابا كري في مدينة مراكش رحمه الله تعالى ، وفي اول يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طابع^٣ في بلد انكد هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي اول ليلة من ذى الحجة الحرام مكمل عام ست بعد الف توفى القائد المصطفى التركي في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي اول يوم .

3. Ms. A : طابع.

4. Ms. C : انكد, et omet هو qui suit.

جامع محمد نَضَّ في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى^١ ، وفي صبيحة الخامس في شهر رجب في العام الثامن بعد الف توفى الفقيه الفاضل الحير الزاهد المودب خال الوالد^٢ سيد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الامام القاضي سيد علي بن عبد الرحمن الانصاري المسناني ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ونفعنا به امين ، وفي هذا العام توفى الفقيه العالم عثمان بن محمد بن محمد بن دنبل الفلاني امام مسجد محمد نض رحمه الله تعالى ، وفي شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الف توفى الفقيه العالم العلامة ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد بري بن احمد بن الفقيه القاضي اند محمد رحمه الله تعالى بته . وفي ليلة الخميس ثاني عشر رجب الفرد عام احد عشر والف بعد الغروب توفى الفقيه العالم الفاضل الحير محمود ابن محمد الزغراني التبكي مولداً ومنشأً وصلى عليه نخوة الخميس ودفن بباب روضة الفقيه محمود ويقال ان اباه هنالك وكذا اخوه محمد فمات عن اربع وستين كما اخبر به هو واخذ رحمه الله عن الفقيه احمد محمد سعيد الفقه وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود ومهر في النحو ودرس في اوائل امره ثم غلبته علة^٣ السعال فلأزم بيته سنين وتخاف عن الجماعات والجمع لاجل ذلك وكان اماماً في جامع اتواتيين ، وفي ليلة الجمعة رابع شعبان في العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك يوم سابع من يناير^٤ في أيام الباشا سليمان ثم وقع فيها ايضاً في أيامه ليلة ثامن رجب الفرد في العام الثاني عشر بعد الف وذلك ثاني دجنبر ، وفي نخوة ثالث عشر من ربيع النبوي (١٢٦) عام

1. Ms. A : انعلي .

2. Ms. A : الخنس .

3. Ms. A : الوليد .

4. Ms. A : علية .

5. Ms. A : يناير .

الثاني عشر بعد الف توفي المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمراكش فمات في الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال لليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفي الفقيه العالم الفاضل بقية الساف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفي عمنا بابا عامر بن عمران السعدي رحمه الله تعالى وعفي عنه واسكنه فسيح جنّته بمنه ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفي اسكيا سليمان بن اسكيا داوود في الفع كُنك ولحقه هنالك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن فتولّى تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام توفي الولي الصالح النقي الفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سل بن ابى بكر بن شهاب الولاى التنبكتي مولداً ومنشا سبط ولي الله تعالى بابا مسرير وهو حبيب والدى كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتبكت جده نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسرير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عربان ولات لانه يتصمّم عن ما لا يعجبه من الكلام ولما اصاح القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هنالك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفنه شيئ فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بغغ الونكري برنسه حتى سوى القبر وبنى عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابى العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بغغ الونكري والفقيه احمد معيا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رءاه واخبره ان قبره هنالك وطاب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بن بغيغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بن بغيغ
انت 'اكل منه وقال لاحد مغيا انت انتى' منه وقال لونه كلون هذا الرجل
اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم مشى رحمهم الله تعالى ونفعا بهم
اجمين ، وفي ليلة الاحد رابع عشر شعبان في العام الرابع عشر بعد الف
وقع البحر في معدك لاثني عشر خلت من دجنبر في أيام الباشا محمود لك .
وفي خامس وعشرين من هذا الشهر في هذا العام توفي الفقيه العالم العلامة
الفاضل الحخير البارع المدرس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب
ابن الفقيه المختار في يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة
الصبح ايضاً في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره
اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفرديس بتمه كان رحمه
الله مشاركاً في الفنون له فيها محاولة جيدة وعبارة مجددة برع في العلم ودرس
والف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه
محمد الونكري فقهاً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة عليه وكتبه بالاسئلة وقرنه
مع والده الفقيه الامين في الاجازة ولازم الشيخ سيدي احمد في النحو الى
ان اتقنه وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه
محمد بن محمد كروي لما تولّى الاقراء في مسجد سنكري وسمع منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis اكل jusqu'à الرجل.
2. Ms. C : اعر et répète deux fois.
3. Ms. B : خلت manque.
4. Ms. B : اقراء.
5. Ms. C : وادى avec suppression de مع qui précède.
6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à الحاجب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل
لواها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلاي وعن عبد الله بن الفقيه احمد بُري
واجازه بالشفاء والبخاري وله قطعة^٣ من التوايف رحمه الله شرح الفية
السيوطي وتكملة البجائي^٤ على الامة وشرح ملفقات شواهد الخزرجي وله
قطعة على المقامات للحريري وله حاشية على البجائي^٥ لم تكمل وله قصائد
جواد ملاح في الامداح له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كل مولد قصيدة
فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد الونكري والفقيه عبد
الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
الخامس عشر بعد الف توفى الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفى ابو بكر
ابن الغنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٦ رماه
بجريس في فمه ورماه هو بالحريش فاتا هو واكنزر بن اوسنب ابنا الخالة ،
وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
الف ورد الشيخ العالم العلامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاي
زيدان بوعد منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
دار ابيه وبعد ما وفي له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : قطعة manque.

4. Ms. A : تكملة البجائي ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البخاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كلين.

صدر منه لولا ان الله تعالى قدّر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء ، السابع عشر منه توفى الفقيه القاضى محمد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن وفيه تولى القضاء الفقيه الولي الصالح محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بن احمد بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لك ، وفي شهر ذى الحجة المكمل للسّادس عشر بعد الف والله اعلم توفى الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاج الصنهاجي بمدينة جنّى رحمه الله تعالى ، وفي اوائل الربيع النبويّ في العام التاسع عشر بعد الف توفيت الشريفة نانا بير بنت الشريف احمد الصقليّ ، وفي اليوم السابع من وفاتها توفيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاخرة منه توفى الفقيه صالح بن وليّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري بنشق له حائطه بالليل يدخل منه ويتهجد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل انه مجرب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفى القاضى الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بن احمد بن القاضى الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفى صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناونيّ وصلى عليهما نخوة الاثنين ودفنا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثني عشر منه تولى القضاء اخوه الفقيه العالم سيدي احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بامر الباشا محمود لك ايضاً ،

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدّم¹ التاريخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى ضحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف² ومن حين تولى تبدلت الامور وتغيّرت الاحوال ولا ترى الآ الحوادث والبدع الى هلمّ جراً ولما بعث ابو محلى سيّد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد رام الباشا على بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يبائعوه ليكون اميراً فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم عقولهم فقدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسعاف وابوا وامتنعوا ولما لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وباع القائم السورى فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنّى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد الخبر بقيام سيّد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان ان يرجع الى داره فى سلطنته فرجع فبادر اهل جنّى الى الانكار على اهل تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصر باطلاً وخالفوا عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا عنها³ بحال فيتخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجددوها فبقي ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.

3. Ms. B : عليها.

اخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوماً من الربيع الأول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى^١ منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عاداتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على أنهم لم يروا مثلها في الكثرة ولا راوا من رءاها فغلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية جنى ومات خاق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حد بن يوسف الاجناسي مفاضة واختلاف فارتحل من القصبه وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشيين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصافى معه ويجرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في النزول والتقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولى المقام يوم خلعه باتفاق الجيش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بعد ما سجن ووثق في الحديد وبيّنوا له تمدياته وقيسح افماله وما احتازه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من اختها وحُبس المطر في هذا العام فخرج الناس للاستسقاء

1 Ms. A. الأولى manque.

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء آلاً سحواً ثم سقوا قليلاً فكان فيه غلاء مفرطاً في ارض تنبكت مات في المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة البهائم والادميين ونزل الصرف الى خمسمائة ودعاً ثم صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير جوع واستمرّ الغلاء الى ستين وافرغ المال من ايدي الناس وباعوا اناهم وامتعهم واتفق الشيوخ على أنهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفي يوم الخميس سلخ¹ ذى الحجة مكمل العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبكت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حسّ بعض الناس لزلزلة الارض ووقع الرعب والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثني من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجدته قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة² يوم عنه فتحركت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في حجبورهم ثم سكنت الزلزلة فعادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحجبور³ ،

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتى الباشا عمار والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في محلة فيها نحو اربعمائة

1. Ms. C : سابع.

2. Ms. A : سافة.

3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس مثله في العام الثامن والستين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلزلة حتى تحركت الاشجار والربوع واشتقت وخربت ومات تحنها الناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم في العام المذكور ،

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
وفى عشية جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
واعيانهم فاستهل عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، أما الباشا عمار فدخل
البلد فى غدها وأما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقراءوا
(١٣٠) كتاب السلطان وانفذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد
مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ .

وأما القائد حدّ فقد خرج بالحمّة الى اسنى بعد دخولهم البلد بثلاثة أيام
وقد شتتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياف وقد التحق كل
فريق منهم بسرية من العلوج والاندىسى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى
هنالك الى ان مات وسبب خروج القائد حدّ بتلك الحمّة ما بلغهم من خبر
دند فارى جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُب ثم بعث
له هنبكى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
فرجع وبقى القائد حدّ هنالك حراساً حتى فاض ماء البحر وفى شهر جمادى
الاخيرة رجع الباشا عمار الى مراکش مع الامين القائد عامر بن الحسن
عزيزاً مكرماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كل من تولى ذلك المقام بدمه وبقى
القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا
احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولى الباشا حدّ بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
الجيش وفيه توفى اسكيا الامين المذكور وتولى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
محمد بان بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الباشا حدّ بالحمّة من ذلك
المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت ايامه غرة

منيرةً فخرّ الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقي عليهم من
مضرة تلك الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين ، وفي اوائل شهر شوّال
في هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتداً أولاً طلع مع الفجر ثم بقي يرتقى حتّى
توسّط في السماء بين المغرب والعشاء الى ان غاب ، وفي ليلة الثلاثاء الحادية
والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك
وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفي سلخه توفى الباشا حدّ ودفن في
مسجد محمد نض ومكث في الولاية سبعة اشهر ،

وهذا التاريخ تولّى الباشا محمد بن احمد الماسي³ باتفاق الجيش فعزل
اسكيا بكر كنبو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد ومكث في الولاية اثني
عشر عاماً وولّى في فور ولايته اسكيا الحاج ابن ابى بكر كيشع بن الفك دنك
بن عمر كزاع وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبث في السجن الى ان
مات⁴ وولّى يوسف بن عمر القصريّ قيادة حتّى بعد ما اخذه وسجنه في تنبكت
ثم قيّد ابن اخته مبارك على السربة المراكشية ولما تمكّن فيها اراد قتل خاله
ففظن عليه وبادر به هو فاسقاه سماً قاطعاً فمات من حينه واطلع حم بن علىّ
الدرعيّ قائداً على السربة الفاسية وهو بشوظ يومئذ فقبض الله تعالى هو انه
وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن علىّ المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد
كنبكل الماسي وسجنهما الى ان قتلا شرّ قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث
سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدته في الولاية مع مدّة اسكيا
الحاج سواء فتولّى القائد حم بن علىّ الدرعيّ مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.

2. Ms. A : الثلاث.

3. Ms. A : الماسي.

4. Lacune dans ms. C depuis لبث.

الاربعاء التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والف ولم يدخل في التبشات ولم يسكن في الدار العالية بل ابنتى داراً اخرى في القنصة وسكن فيها . وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بعث للقائد يوسف بن عمر القصريّ في مدينة جنى فامرّه بالنجيى اليه في تنبكت وبريد ان يستقم منه الامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنى صبيحة الاثنين الخامس من الربيع النبويّ ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم يرض ان يراه حتى تلفظ بمقدار¹ يعطيه من المال في ارضائه على لسان الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدره من له القدرة والارادة والحوّل والقوة قتل القائد حمّ المذكور في المسجد وهو يصلى² العشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه واحد بالمدفعة من اهل مائة اصحاب الباشا محمد الماسي وهم جماعة كثيرة تعاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم . اما القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الواقعة وقتل عند باب المسجد خارجاً وانفق كبراء الحيش على قتل الباشا محمد الماسي والكاهية محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسها في السوق غداً وانتقموا ايضاً على القائد يوسف المذكور وولّوه مقامه ساعتئذ فسيحج الله القويّ القادر الذي يكفى عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع نفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك الليلة وحين تولّى القائد حمّ بن على عزل اسكيا الحاج وولى اسكيا محمد بنكن بن بلعم³ محمد الصديق⁴ بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له في تدرم

1. Ms. A en marge . نعل ما .

2. Ms. A . يصل .

3. Ms. B : بلعم .

4. Ms. C : الصانق .

بالجبيّ فجاء في فور ولايته^١ ومكث القائد حمّ في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم^٢ الجمعة السادس عشر من الربيع النبويّ في العام الحادي والثلاثين
والالف تولّى القائد يوسف بن عمر القصريّ المرتبة العلية باتفاق الجيش كلهم
فسار بسير القائد حمّ بالتسمّى بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان والياً
مباركاً وآيامه غرّة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولّى بعث
ملوك ابن زرقون الى جنّي يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فمزله
فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجرابيّ ومكث فيها عامين كاملين
فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخصّص من جميع ما يلزمه في
ذلك من اللوازم والعيواند على احسن الاحوال ثمّ ولّاه الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ مدينة تنبكت وهو قائد ينب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراويّ
امين السلطان على قبض غرامة تغازمو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافق
عليه القائد محمد بن ابى بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراويّ مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته ونزلوا في مرسى كبر وبعثوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة جنّي فجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم وليّ الامر القائد يوسف
النفهاء والشرفاء في الصلح فابوا فجهز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمد
بن ابى بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوال في العام المذكور فاقتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وفاء

1. Ms. C omet les mots : في فور ولايته .

2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلوبي الماسي قائد جيش كاغ يومئذ الى ولي الله تعالى الشيخ المنير وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف ويصالحا بينه وبين القائد عبد الله فقدا واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسقى نفسه السم فمات والياض بالله وبقي القائد عبد الله هنالك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فجي به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذي امره بقتله وفي عشرين يوماً من شعبان في العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرارى باتفاق الجيش كلهم فسكن في دار القيادة وفي هذا الشهر الذى تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنى وولاها سيد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفي شهر جمادى الاولى في العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسل السلطان مولاي عبد المالك بن مولاي زيدان بنجر ولاية وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهره الذى جاء صحبة مرسوله مدينة جنى يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفي يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجرارى باشا في تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف في ولايته ويفضل ادنى الناس من الرماة في الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكرأ فعدوا وبغوا وسعوا في الارض فساداً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام المذكور توفى الحاكم سيد منصور بن محمود في جنى وفي

سأخه اعزل الباشا ابراهيم الجراري ومكث هذا سنة واحدة في ولايته وذلك سنة واحدة في حكومته وقد تبرم حبل عزلانه في كاغ لما مضى عندهم (١٣٣) الكاهية على بن عبد القادر في الصلح بينهم وبين الجراري حيث اعطى ماله الذي افاده في جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يعط اهل كاغ منه شيئاً ففضبوا عليه ومشى على بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فعاهدوا معه على تولية التبشات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقبلوه وولوه باشا في رابع رمضان في العام المذكور فكان سيف الله مسلولاً في المتعدّين¹ الباغين في أيام الباشا ابراهيم الجراري فاهانهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين محتفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث في الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفي آيame توفى الباشا عمار بن عبد المالك في مرآكس رحمه الله بمه ثخين توفى على بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى في ذلك رمضان ولبت فيها سبعة اشهر وفي شهر ربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمر ان يتولى الحكومة بجنى فلم يقبلها ودله على ملوك بن زرقون فولّاه القيادة بجنى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجراري عاملاً على قبيلة سفنتير ففضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فعن قليل مات بغيط قيل انه دعى على نفسه بالهلاك في روضة الولي الفقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انه بهت له سيفاً يحلّ بالذهب فقال له لا يستحق هذا السيف الا انت المحب للدينا فبكي ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شماتة منه واستهزاء ثم رد ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

1. Mss. A et C : المعتدين.

وقتل ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين والالف قتل الامين القائد محمد بن ابى بكر صبراً فى السوق وعاقبه فيه بأمر السلطان مولاي عبد المالك بعد ما سجن يومين وفى اليوم الثالث قتل وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري بأمره لأنه كتب فيه ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من الغش والحيانة له وقد عزم هو على قتل القائد يوسف لما تحاسب معه فى الاموال التى تولاها فى ولايته فعذبته عذاباً شديداً فى السجن ويريد قتله فلما فطن لذلك اهل سرية المراكشين حالوا بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما رد لهم الجواب امر بقتله شر قتلة وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ فى السوق مكتفياً وهو راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد رد بالك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا آماه فتوفى وعلق ثم نزل وجهاز وصلى عليه ودفن فى مقابر الجامع الكبير² وفى اواخر شعبان فى العام المذكور غازا³ الى ماسنة وذلك انه لما تولى⁴ توفى بقرب ذلك فدفنك سلامع⁵ وتولى ابن اخيه حمد امنة فى ذلك رمضان بث له الباشا على ان يقدم الى تنبكت ليوليه فيها فابى وامتنع ولذلك غزا اليه⁶ فجاءهم فجأة فهرب منه فدفنك حمد امنة بجميع اناسه ولم يقدر ان يتبعهم لأنه وقت الصيف ولم يجيئ فى قوة ومته فجاز على حاله الى مدينة فوصلها بخوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطنى.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد ببيع .

3. Ms. A : غزا et ms. B : اغزى .

4. Ms. A : تولى manque .

5. Ms. C : سلامك .

6. Les mots qui suivent jus-qu'à جميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهّل عليه فيها رمضان بالاربعاء وفي نحووة
الخميس الثاني منه دفع الى ماسنة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثمّ رجع
الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثمّ اصطلحا وفي يوم الاثنين اخر
يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم
العروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند
الاحراث وراء الفندرية¹ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال
فانهزم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملق في السوق يومئذ فبعث
بكنفه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنّي ثمّ رجع والده ابراهيم العروسي
مع بقية اولاده وجماعته الى النبكة التي وراء المدينة من جهة المغرب فنزلوا
عليها وضرب قباءه السوداء فيها فاخذوا هنالك ما اخذوا من الايام ثمّ ارتحلوا
ورجعوا الى ولات خائين² مخدولين ثمّ بعث للقائد ملوك بجني ان يقبل من
حد امانة صاحب ماسنة³ مطلب زنكل لاجل هذا الصاح ،

الباب الثاني والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرت الى سيد الاخ المحب
الفاضل الفقيه محمد سنب قاضي ماسنة لزيارته فطلبها منّي منذ اعوام لم يقدرها
الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتي بتلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : العندرية .

2. Ms. B : خاسين .

3. Ms. A : ماسة .

السيد المذكور الفيناہ غائباً الى حلة السلطان حمد امانة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى الرسول بالتخير بين ان الحقه هناك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى¹ في حلتہ حتى يقدم على فيها ثم ترجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه نائياً فمشيت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في الغد فلما قربنا حاتنه اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للتقاءى فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بزول الغيث ولم ير كل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فمشيت ساعتئذ عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير فنهض معي الى السلطان في داره ورحب بي كذلك
ووافقت بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرئ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبمع داوود وهو صاحب
الكلام اولاً قال الان تحققت لي السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قائلها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبمع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت أنك تخاف
من الباشا فقرءوا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبنا هناك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فعزم على الرجوع الى
حلتہ وبعث للسلطان بانى راجع معه فقال ما زال ما استانس بي فليمض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فارضى وعزم على الانقلاب معي

1. Ms. A : بهى.

2. Ms. B . بي manque.

وفي عشية ذلك اليوم اتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد القاضى زيارته هذه لنا ما قدرها الله سبحانه آلا في آيامك وجعلها في رزقك لآنى طالما التمسها منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ ابراهيم فلم يقدرها الله تعالى آلا في هذا الوقت وانا ولا بد ان شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى دارى ولا اتركه وراى اطلب الخلوة في هذه الليلة لتستانس معى ففعل ذلك واعطانى عشر بقرات والعتاء ليس من شانهم لان مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجعنا الى داره فابّر بنا واکرمنا واحسن الينا في ضياقتنا واحوالنا کلها اياماً عديدة ثم عزمتم على الرجوع الى دارى في جنى فاعطانى من البقر عشرين ومن الاضحية عشر شياء فركب معى مشياً يوم خرجت من حلته فلما توادعنا بعدُ بعد المسافة قال لى زيارتك هذه لى اعزّ عالى من كل شى واذا من الله تعالى علينا بالقاء^٢ الى القابل عاوده لنا فعاودته له كذلك ولم يزل دابى معى بالمرودة وحسن المعاشرة الى ان قضى نجه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمنه وكرمه ،

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعنى فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع الهناء وفرغ منها في شهر الصفر ثم جهّز محلة الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك.

2. Ms. B : بالبلباء.

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحملة وبعث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا^١ داوود بالصلح وخطب منه ابته وبعث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قريته وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في النباشات ثم رجع الى تنبكت فبعث قارباً للقاء زوجته فجات الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصاح من شابه وعين من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبعث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتنعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم فباه القاضي سيد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة^٢ ووعظوه وذكروه في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى^٣ ان يحل عزمته على ذلك السفر فصمم واب وفي رابع عشر من شهر الصفر في العام الحادي والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستتاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومشي على طريق نوات فرافق مع السيد المبارك التقي الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجرابي والفقير سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستهل عليهم شهر الربيع النبوي بلد اروان^٤ فلما وصلوا نوات لحقهم هنالك الفلالي بن عيسى الرحاني البربوشي واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارها فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بمد

1. Ms. B : بن الامير سلين داوود .

2. Ms. C : العزيمة .

3. Ms. A : الساعي .

4. Ms. A : لروان .

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالا كثيراً في استنقاذ مهجته فمضت الرفقة مع السيدين للحجّ ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجّه خديمه محمد بن مومن الساببي على حابه الى جنّي برسالته ووجه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان يتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتناعهم بالتحسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبلوه واكلوا ماله وعزموا على قتله فاستجار بالشيوخ الكبار منهم فغفوا عن قتله فلما بلغه الخبر بالشماتة عاملوا اخاه به وجه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كانه يريد الحرث في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي بمحاضرة جنّي صرفوا مرسولين لاهل كاغ بالبر واحداً بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلة واحدة في مخافته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفه عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بنكن فكبروه وعظموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبركوا به ثم انه شفّع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح بن الباشا على وبينهم فردوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهز الحلة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعماية مثقال ذهباً للقائد ملوك في جنّي ان يقسمها للجيش الذين هنالك عطاءً وهدية^٣ يريد بذلك تطيباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.

2. Ms. B : وعظموا.

3. Mss. A et B : هدنة.

معه ثم صرف مرسولاً نائياً لجنّتي في اثر الاول عند خديمه محمد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض لسنتي وري محمد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبيعه له في تنبكت مكبلاً في الحديد يربد قتله من اجل ماله الذي امسكه عنه عند عزمته على سفر الحج فانتظره حتى طال به الانتظار فمضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول اثنى الرسول الاول¹ ووصل مدينة جنّتي فحوة الاثنين ثاني يوم النحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ في المشور صرف لسنتي المذكور وهو في دار جنّتي على عادتهم في ملبب ايام العيد نجاء وقبضه وسجنه في القصبية مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما في داره² يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى المالك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم في الغد امرنا ان نمضى معه الى السجن ليقر لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء³ والفيناه في بئس الحال فقرأت عليه لزمام فاقر انه نهاية ماله فاوقفنا الشهادة فيها ثم وصل الرسول الاول نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للامام الحادى والاربعين والالف فلما قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة⁴ تحقّقوا بلا شك ولا ريب انه ناله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبس⁵ المخالفة وابعادها فناموا ساعتئذ وقبضوا محمد ولد مومن وسجنوه في السجن الذى فيه ساتى وري المذكور واخرجوا الحديد الذى في رجليه وردوه في رجلى محمد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الحيش

1. Ms. A : واري. ms. C :

2. Ms. A : للرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis لبقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسج ; sans doute pour.

ساعتئذ في داره مع شاهد اخر لاحصاء ما فيها من المال فاحصيناها في الزمام ما خلا الممالك والجواري وامرونا ان نرجع^١ غداً لاحصائهم فبعدهما احصيناهم في الغد يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضى^٢ اليه في السجن ونسأله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٣ على الحال^٤ الذي وجدنا سلتني وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يفعل في ملكه ما يشاء المنفس عن^٥ المكرويين في اسرع من لمحة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف ،

ولنرجع الى تمام قصة الباشا علي بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم اتهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تنبكت فلما وصل الفاء عازماً على الرجوع اليهم بالجهد والاجتهاد واستعد انواعاً من الات العذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولوا علي بن مبارك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صبيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر ففكر راجعاً لتنبكت فهرب عنه جميع اتباعه الا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والمهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر القاضي سيد احمد ان يمضى اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : نرجع.

2. Ms. A : نمضى.

3. Ms. A : فوجدته.

4. Ms. A : lacune depuis على الحال jusqu'à يفعل.

5. Ms. A : على.

عليهم ووجدهم لا يزدادون آلا ادباراً ونفوراً فرجع البلد ولم يطره بعت له من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفي صبيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسي الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلاته في قرب البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلة ليلة الخميس ولم يقبل له الذي طلب فردّه للبلد فحوة الخميس نجاء. معه ودخل في دار القاضي للشفاعة وبعت بذلك للبasha علي بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما كان عليه من عدة السلطنة فاعطا الجميع وفي المشية اتاه جماعة من الرماة فامر البasha فقبضوه وكتفوه الى القصبه وضرب عنقه في الرومع القائد محمد بن يوسف^١ مسعود وجروه برجله في سكك المدينة الى السوق وعاقوه هنالك ثم تزاولوه وجهزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار ولي الله تعالى سيدي ابي القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور .

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لك توفى في شهر شوال في العام الحادي والعشرين والالف ودفن في جامع محمد نصّ قبل مات مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفى القائد مامي ابن برون^٢ ، وفي ليلة السابع

1. Ms. A : في قر البلد .

2. Ms. C ornet . يوسف .

3. Ms. C : بردوان .

بعد صلاة العشاء الاخرة من الربيع النبويّ عام الثاني والعشرين بعد الف
توفّي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلّى عليه فحوة الغد ودفن في مقابر سنكري ،
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفّي الحثير الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضى
عنه بمدينة جنّي وتولّى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الاخرة الذي يليه بعد مشاوره وتّى الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمسانيّ وحاكم جنّي يومئذ البلاليّ^٢ وسلطانها السودانيّ جنكي
ابو بكر ساكر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام الخامس والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفّي اسكيا هارون بن اسكيا الحاجّ محمد بن داوود ، وفي
شهر الصفر توفّي اخوانا^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن عليّ بن الزباد رحمه الله
تعالى وغفر له ، وفي يوم الاربعاء بين الظهر والعصر لحس خلون من الربيع
النبويّ عام خمس وعشرين بعد الف توفّي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بغيغ وخبغ^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى ليّناً ميناً
صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمّه الكبير الفقيه محمد بغيغ قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
الفلاّليّ والفقيه محمد بن محمد كربي والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدوّنة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمّه شيئاً من العربيّة والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.
2. Ms. A : البلال.
3. Ms. A : اخوانا.
4. Ms. C : خبغ.
5. Ms. A : محمود.

الالفية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدةً بعد مجيئه من مراکش وتولى
امامة جامع محمد نض في شعبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى واب عن الحطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى . وفي ذي
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنم ابن
صاحب والدنا وصديقه الملاطف باباكري رحمه الله وعفى عنه بمنه بمدينة جنى
ودفن في مقابر الجنان . وفي المحرم الحرام الفاتح لسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسبب ولازمته من حين الطفولية الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعفى عنه بمنه وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذي توفى فيه
توفيت امة الله تعالى خديجة وبيح ابنة الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السن عشر سنين رحمها الله وغفر لها امين .
وفي ليلة الخميس بمد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والذي عبد الله بن عمران بن عامر السعيدى وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه فخوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذى تولى انزاله القبر بلوصية ايضاً وحضر غسله
الحخير الفاضل الوالى الصالح شيخنا الفقيه محمد بغيغ الوتكري وحضر صلانه
ودفه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء واصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامّة ولم يخلف في البلد آامن حبسه عذراً او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعفى عنه بمنه وكرمه وتوفى والله اعلم عن سيع

وسّتين سنة وكان مولده مكمل السّتين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس جنّه ، وفي هذا الشهر توفّي الامام القاضي سعيد في مدينة جنّي ومكث في القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه توفّي القضاء بعده القاضي احمد بن القاضي موسى داب ، وفي اواسط ربيع النبويّ من هذا العام توفّي صاحب والدي وملاطفه في جنّي بابا كربي بن محمد كربي رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف توقّيت نانا سيّد¹ بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيّد عبد الرحمن بن سيّد عليّ بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توقّيت الشريفه الهاشمية الحسينية فاطمة بنت الشريف احمد الصقليّ رحمهم الله تعالى ونفعا ببركاتهم امين ، وفي ليلة الجمعة² طلوع فجرها لليلة بقيت من المحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين بعد الف وتوفّي وليّ الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد عريان الراس وصلى عليه نخوة في مصلى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصّة والعامة ودفن حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه محمد بن احمد بغيغ الونكري في تعريفه هو محمد بن عليّ بن موسى عرف بسيّد محمد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيمين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بغيغ والفقيه احمد مغيا ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لعذر والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت بركته عند العرب وقصدوه بالذور والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. C : سير .

2. Ms. A : الجمعة manque .

ليس له^١ بواب^٢ إلا في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم واعصابا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٤ وتسماية وكان رحمه الله نبوناً مبارأً ضابط الامور انتهى ، وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا على بن عبد الله التامساني بتعذيب القائد مامي التركي وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٥ انامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نض ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف الملحبي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المروف بفتح سر بن سليمان ابن محمد (١٤٠) كرمع الونكري في مدينة حتى رحمه الله تعالى . وفي يوم الجمعة ثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كربي رحمه الله تعالى وغفر له . وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكي يني بن جنكي اسماعيل في مدينة حتى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عممتا زهراء بنت عمران ، وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تعل ومكث في الامامة سنة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعنى عنه بمته بوفاته ثبتت الامامة للامام عبد السلام بن محمد ذلك الفلاني لانه كان نائباً له بزمن طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : ه manque.

2. Ms. B : بواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : الف manque.

6. Ms. B : لامام manque.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبوي في هذا العام توفى القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة^١ أم ولد والدنا في مدينة جنّي ودفنت في الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفي نحوة الاربعاء الثاني عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفى الاخ البار النافع الصديق الملائف المحب الناصح محمد بن ابى بكر بن عبد الله كربي السناوي ودفن في مقابر الجنان بمدينة جنّي يومئذ فغسلته انا والقاضى احمد داب بوصية منه كان محباً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا والنظلمة ذا مروءة وسكينة ووفاء^٢ وعهد حافظاً عليه جداً ومعروفاً به عند الخاصة والعامة لم ار مثله في العهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء فعاشرنا على ذلك في حياته وتفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو في ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ عرشه والفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمنّه وكرمه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين منه توفيت عمّتنا أم هانى بنت عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنّه ، وفي يوم الاحد الحادى عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا أم عائشة ابنة عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنّه ، وفي اوائل العام الخامس والثلاثين والالف توفى الفاضل الخبير الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد بن محمد الفلاني الماسي ومرض مرضاً مخوفاً في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه لحاضرة تنبكت فلما وصل مرسى كبر توفى هنالك واتى بجنازته لتنبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووقار.

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفمب به^١ امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفاضل المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابى بكر الفلاني ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفمنا به امين ، وفي يوم الخميس عند الزوال الحادى والعشرين منه توفى على بن الزباد وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة العشرين من جمادى الاخرة توفى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفى الفقيه الامام عبد السلام بن محمد دك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن عمر القصري عن اذن القاضى سيد احمد بن اند نعمحمد رحمهم الله تعالى . وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توقيت الشريفه ام هانى بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار^٢ الحسنى زوجة اخى محمد سعدى في مدينة حنّى رحمها الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين والالف توفى الفقيه المختار سبط القاضى العاقب بن محمد زكن بن ابى بكر بن احمد بن ابى بكر بير^٣ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى ان بنسخة العشرينات^٤ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده وبياسر جلب ما يطعم فيها بنفسه من حنّى في كل عام حتى كبر وهمم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفمنا به manquent.

2. Mss. B et C : المزاور.

3. Ms. B : بير.

4. Ms. A : العشرينات.

بمونة ذلك^١ لهما هم ابى وامتنع فمات فى بلد كونا عند خروجـه من جنى فـجـع فى صحن مسـجـده رحـمـه الله واعد علينا من بركاته فى الدارين امين ، وفى الجمعة الثانى يوماً من جمادى الآخرة منه توفى شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام محمد بن محمد بن احمد الخليل فى بلد بينا واتى بـجـنازته حاضرة جنى ودفن فيه فى مقابر الجنان وهو محب فى غاية ونهاية وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه عليّ فى غيبتى رحمه الله ورضى عنه وجزاه عنى خيراً^٢ ونفعنا به فى الدارين امين ، وقد جعلنى نائباً له فى الصلاة ثم امتنعت منها لشغل الحال وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولتت مقامه فى امامة مسجد سنكري فى البلد المذكور باتفاق اعيانه قاطبة عن اذن القاضى احمد داب وهو حافل باولى الفضل يومئذ ، وفى نـحـوة الخـمـيس السادس من شعبان منه توفى سيد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به فى الدارين ودفن فى جوار والده ، وفى يوم الاربعاء الثانى عشر منه ولدت صفة ابنة اخى محمد سعدي ، وفى اواخر هذا العام توفى جنكى ابو بكر ساكر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنى وهو من افضل سلاطينهم حالاً ودينياً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزبير توفى فى مرآكش فى اواخره وفى وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفى ابو المعالى السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : الفقيه manque.

4. Ms. A : الحسى.

5. Ms. A : زيدان.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بئنه وما دفن آلا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفى ولد اختي ام نانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنتي آنى عنده هناك صحبة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادى والعشرين منه توفى سهري الشيخ المختار تمت الونكري وتوليت تجهيزه وصلى عليه بين المغرب والعشاء وخبع في الجامع الكبير بمدينة جنتي رحمه الله تعالى وعنى عنه بئنه ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفى الشريف زيدان بن الشريف على بن الشريف المزوار رحمه الله تعالى ونفنا بركاتهم في الدارين ، وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفى الحاكم سيد منصور بن الباشا محمود لك بمدينة جنتي ودفن ليلئذ في الجامع الكبير وبث انا وثلاثة من الشهود واربع من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها بامر الكواهي بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد فحوة زئمنا تركته بحضرة الكواهي بعد استيدان متولى الشرع وذلك في زمن البشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفى الاخ المحب الفاضل النافع الفقيه محمد بن بدر بن حمود الفزاني وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتئذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعنى عنه بئنه ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفى الامين الاولى القائد محمد بن ابى بكر فقه الباشا على بن عبد القادر (١٤٣) بامر السلطان مولاي عبد المالك كما مر ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفى عمر بن ابراهيم

1. Ms. A زيدان.

2. Ms. A et C : الاولى manque.

العروسيّ وغلامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر كما مرّ ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه¹ توفّي ابو مروان مولانا عبد المالك بن مولانا زيدان بمدينة مراکش رحمهم الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفّي الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن وليّ الله تعالى القاضي الفقيه محمود بن عمر بن محمّد اقيت رحمهم الله ونفعا بهم امين ، وفي اوائل العام الحادي والاربعين والف توفّي الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ ودفن في مسجد محمّد نض ومكث في قيادة تلمين² عامين ونصفاً فتولّى مقامه الامين القائد عبد القادر العمرانيّ عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد القادر³ ، وفي ليلة اثني عشر من ربيع الثبويّ منه ليلة الولادة توفّي القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ قتله القائد محمّد العرب في السوق بامر اخيه الباشا عليّ بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفي اواسط شعبان منه توفّي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني الكواهي ومحمّد بن مومن السباعيّ وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا عليّ بن عبد القادر فكتب للقائد ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منه توفّي شيخنا الفاضل الصالح التقّي الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد لأمّه وصلّى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمّد بغيع الونكريّ

1. Ms. B : manque.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.

3. Ms. B : عبد القادر العمرانيّ.

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد بن محمد شيخنا ومحبتنا رطب اللسان بالذکر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لآمه فقيه نخوي تصريفي لغوي له حظ في معرفة الصحابة توفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء، لعشر بنين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعا وخمسين وتسعمائة صلي عليه في مصلى جناز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين واعد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بتمه وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

اما الباشا على بن مبارك الماسي فلم يمكث في الولاية الا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واجلى الى تندرمد ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانياً الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هناك الى ان توفي^٢ وما وآوه يوم توليته الا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الا هو يوميد لاجل مخافة الباشا على بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلمه^٣ اتفق الجيش كلمهم على سمود بن احمد مجرود الشرقي فقدموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف ركنما تولي وطاع على الكرسي وجلس للمباينة^٥

1. Ms. A : lacune depuis وحبنا jusqu'a شيخنا.

2. Ms. B : توفي مولده .

3. Ms. B : خلفه .

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'a عام .

5. Ms. A : للمباينة .

دخل مرسلو السلطان عبد الواحد المراغدتي الجرار من مراكش جاء ببراوات
 القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش حتى على
 الباشا علي بن عبد القادر ابن احمد¹ ان القائد حم بن علي هنالك يومئذ جاء
 فيها لرسم شراء الزرع له فتضى حاجته منها وأتمها فتجهز للرجوع الى تنبكت
 فخرج من حتى يوم الثاني² من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من
 جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكى بكر باتفاق الجيش كلهم وسجن وزعموا
 انه خرق³ اجماعهم في المخالفة على الباشا علي لانهم تعاهدوا معه في ذلك
 وتحالفوا عليها وقيل انه الذي بعث له الخبر فيه⁴ واتهم قبضوا محمد بن مومن
 واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الحجر ،
 وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً في القصبه وجعل راسه في خشبة
 ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً عظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين
 فقاموا كلهم وخالفوا وراس الخليفة يوسر محمد بن عثمان وابعه على ذلك ساسر⁵
 وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكى الذين في جهة المغرب فحاصر⁶ يوسر
 اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل حتى⁷ فصرف القائد ملوك المحلة لقتاله
 وجعل عليها الكاهيين الفوقانيين محمد بن راح⁷ وسالم بن عطية فطردهم يوسر
 ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحده⁸ من قباواتهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.

2. Ms. C : الثلاثاء.

3. Ms. C : خوف.

4. Ms. A : les mots الخبر فيه manquent.

5. Ms. A : فحاصر.

6. Ms. B : اهل جنكى.

7. Ms. C : روح.

وهي للكاهية سالم فولوا مدبرين الى قرية سرباً فرسوا فيها وبعنوا^١ للقائد ملوك ان يدهم بالاثانة فذهب فيها الكاهية محمد التارزتي بمن بقي في البلد من الرماة فنتقى بالمخمة راجعين حتى فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول المخمة الى بينا صرف بوسر المذكور الصرخة لمن وراه من السلاطين دعكئ وامكئ وغيرها فاجابوه^٢ جيماً فصرف كل منهم طائفة من الرجال لاغانته حتى بقي بوسر يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عباناً وبقي اهل حتى في الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا محيياً ولا تسمع كل يوم من الحبر السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لان ذلك القتل قد باغ الغاية والنهاية من الغيظ في القلوب السودانيين وحانفوا اذا ما اعطاهم اهل حتى القائد ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بد ان ياتوا الى حتى ويقتلوا جميع من فيها من البيضان لاهل المخزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهم والغم حتى جاءهم القائد احمد بن حم علي في اواخر جمادى^٣ الاخرة من العام المذكور وآله الباشا سعود قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر الناس لهم ان ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب الامر فرخيت من ذلك شدة غيظهم وبقي القائد احمد يسايسهم ويسكنهم بالعطايا والكلام الحسان حتى ذهب باسهم وامتنحى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال الحسارة والحقارة للناس .

وفي اواخر ذي القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحب السيد القاضي محمد سنب السلطان حمد امنة للزيارة الممتادة فاسهلت علي فيها ذو الحجة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بعنوا jusqu'à الكاهية.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mss. A et B : جماد الاخرة.

المكمل للعام الثانی والاربعین والالف وفي نهار يوم التروية وصلت حتى وقد اودعني السلطان محمد امانة رسالةً عند القائد احمد بن حمّ بن عليّ في امر خديمه جرن كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب الى ارض حتى عند جاجي ولد محمد عائشة^١ والعداوة القديمة الموروثة^٢ بينه وبين محمد امانة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انه طلب منه ان يحتال كل الاحتيال حتى يتمكن من الهارب فيقبضه ويجعله في الحديد فيبعث له بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مر^٣ فلم يقبل كانه فطن لما في الحال ثم مضى محمد امانة للعوالي على عادتهم المعروفة^٤ في الارتباج هنالك في المدّة المعروفة الى ان تمت المدّة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصّة القائد مع جرن فاستأخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين والالف نهض بنفسه في جيشه قادماً جاجي المذكور في حاتته فقدم مرسوله اليّ ساعتئذ فطلب منّي ان اتاه في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد في الملاقاة وراء بحر كاكركر يأتي معي شاهد واحد من شهود القاضى انسمى بينه وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمّه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل اليّ الرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة الله ولكن بعد استيذان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك الكاهية محمد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق^٥ الطلبة فامرهم القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمد الهندي في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائسة .

2. Ms. B : المورثة .

3. Ms. B : مرّة .

4. Ms. B : lacune depuis jusqu'à في الارتباج .

5. Ms. B : الطريقة .

والاتباع فلما رأوا ذلك مرسل حمد امته قال هذا راى سو، ولا يرضى بها ابدأ
ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى ما امر به فقطع الارض قدامهم
وسبقهم اليه ووجده في المعابد نازلاً فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال
اتي شئى حماهم الى الدخول في الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس
بطريق اهل السلطنة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر
المرسل بالرجوع ثانياً الى القاضى ان يقول له لا ياتنى^١ الا عبد الرحمن مع
شاهد اخر وان يقول له ايضاً ليس^٢ ابوه القاضى موسى داب وشهوده^٣
الذين اتوا الى جدته في بلد سَع حين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمد
عائشة والد حاجى هذا في الاصلاح بينهم فرجع المرسل وركب هو مع جيشه
وحاد عن الطريق للكواهى فلما سمع القاضى مقالته قال صدق ما قال الآ
تخيلاً فبعث بذلك للقائد ايضاً فامرنا بالذهاب واتفقنا عليه بعد صلاة العصر
فلما بدل الطريق للكواهى سمعوا بذلك ورجعوا في طريق اخر للقائه ما
وصلوه الآ بعد التعب والمشقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى
الى وب^٤ فزل فيها وبني له قباء فدخل فيها فزل الكاهيان واتباعهما في الشمس
واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتى صلى العصر فخرج وركب وجاز
عليهم قعوداً ولم يسلم عليهم فساظ اخاه -الامع الى عند قصر البلد في جماعة
كثيرة الكاهية تحمى الهندي هو الذى اجترأ ركب حتى وصله فقال له يا فندك
هذا الحال راينا ما جئت الآ لقتال اهل جنى فان كان كذلك لا تجوز هذا
الموضع حتى تبدا بنا اولاً فحينئذ تكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1 Ms. A : ياتنى.

2 Ms. A : ليس.

3 Ms. B : وشهوده.

4 Ms. C : ووب.

قباه فآزلهم فصآينا العصر وعزمنآ على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بجيل سلا مع انشروا يمينا وشمالا بالقتل والرمى بالحريش^١ والكشط حتى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنوا انهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تعدوا على الكاهيين واتباعهم وهم في ذلك الهم والغم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهي باتوا عند حمد امانة في نبكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرقها لهم ساعتئذ على البغال والحمير ، اما جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمد امانة في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثم خرج حتى^٢ وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي الغد بكرة توادع معهم فولى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلا مع وعلى التلمساني و ابا بكر امانة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثم بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم ماسنة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فعفى عنهم وقيل ولكن بشرط ان تخلفهم في الجامع على انهم لا يسعون^٣ في غدته ابدأ فارسلنا من يخلفهم في جامع قرية كوفس ورددنا له الرسول في انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا معه انه سمع ان الباشا سعود خرج في المحلة عازماً اليه بنفسه وهو لا يعرف ما الموجب لذلك لانه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزنكل ولا

1. Ms. A : بالحريش.

2. Ms. A : حتى manque.

3 Ms. A : لا يسعون .

عبادة من العوائد وآته دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة الفقها
كلهم والمساكين والقوارب والحرائين آلا ما ترك سبيله فمضيت به عند القاضي
فحين صاحفه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لما الشهادة به
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسلمهم عن شهادتهم فيه لأن
اموالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحل فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة وانا انيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكلمت
الاغراض كلها كما امرني وبنا على ان نبكر عنده غداً فاذا مرسول الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتسابه كتبه في بلد تندرم في محلته وما ترك من خش
الكلام وخطاب الغضب آلا وذكر للقائد وجيش جني والذين معه كيف جاءهم
حمد امنة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصرهم سبعة آيام
وما وتلى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمد امنة
المذكور من العتوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الي القائد
بان اقول للقاضي لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شانهم مع حمد امنة واتهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد الصبر من نفسه الى محبي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى مساندة عند حمد امنة فبنى عنهم وتركهم ، وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنى فنزل في سانون وبنى
محلته على رملته ثم ارتحل وتوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذى
الحجة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكنن هناك حتى رجع ولم يات اليه

من وولات نيك تنوحي الا شبي كي وورنكي فتنط واما دعكي وامكي فبعنا
 لهم مرسلهم بسلام عليهم وفي هذك حتى صلي عيد النجر وفي ثاني يوم
 العبد رحل منها راجعاً الى حتى فزول في منزله الاول فشرع في ظلم العباد وتم
 نس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة اليه باخوي^١ محمد سعدي وعبد المغيث قبل ان
 يخرج من نيكك فبعت لهم في المحي اليه في الحلة بعد ان قبض من محمد
 سعدي مائتين مثقالاً ظلماً فلما امثلا بين يديه قال يا الفع سعدي ليس لك شغل
 الا جمع التجار في دارك كل يوم مع اننا احمد في ذكر عبوبنا ومساوبنا
 ولكن ما سمعنا آت تخوض في ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا
 انت لذي نظم الناس وناخذ متاعهم ظلماً للفائد احمد ارتحل من هذا البلد وارجع
 نيكك ثم مرها ان برجا لديرهم ونوى التاخر هناك الى صالح الحرم وفي
 يوم واحد جاء البشوضت الى كبر^٢ لروية اصحابهم واحباثهم هناك فسمعوا فيه
 جميع ما قبض من الناس ظلماً فجعلوا ان ذلك ما وقع في اذانهم في الحلة
 ففعلوا به هذا تخريب البلاد ولما رجعوا اليه عشبة ذلك اليوم قولوا له تعزم على
 رجوع (٩: ١٠) نيكك غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى بولي المراسيل الذين
 صرفهم عند سلاطين هذا لاقبم قولوا له ولا بد من المنى لان هذا البلد
 لا صفة لاهبه على تخربنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وحيشه مراد
 فيه فعزم وقسم شرويط لارباب القوارب لمخياطة وحين نزل في الحلة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur دعكي وامكي فبعنا
2. Ms. A : حل .
3. Ms. A : بخوي .
4. Ms. A : خبر . Ms. C : حتى .
5. Ms. A : ايس .

مجنه من تنبكت سال القائد احمد عن حالهم مع صاحب^١ مائة حين نزل عليهم في حتى فقال له ما اتى من اجلهم اما اتى من اجل خديته^٢ الذى هرب منه وتزل عند اعدائه وانهم ما عرفوه بالخروج من المائة فقال ان كان كذلك لاتي شئ مرسوله ما جانا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضبفتا^٣ فارسل القائد احمد ساعتئذ من عنده الي بان ارسل له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بمجلة ومبادرة وان لا ينجى احد في ذلك لا كذممع^٤ ففعل فجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدد العهد ومضى معه الى بلد كونا فسافظ معه هنالك^٥ ثم صرف للفقير محمد سمدي ان ياتيه في الحلة ليتغافرا فآاه وتغافرا وكساه .

وفي اخر يوم من ذى الحجة خاع جنكى محمد كمبر بن جنكى محمد ينب ، وفي اول يوم من المحرم^٦ الفتح لامام الرابع والاربعين والالف استخاف جنكى عبد الله بن جنكى ابى بكر وفي نايه نهض راجعا الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المغيث^٥ معه وجعله فى قارب الحزانة ووصى خازنه الشيخ بص عليه بخير وركبت معهم بومئذ لموادعة الاخ الى قرية دبن^٦ فنزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فحوة يوم رحلته من حتى وغلبه الركوب فدخل فى القارب ورجعت انا الى حتى ، وفى بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمراني قد هرب فى اواسط ذى الحجة فازداد مرضا على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديته.

3. Ms. B : فى ذلك.

4. Ms. A : فى المحرم.

5. Mss. A et B : عند المغيث.

6. Ms. C : دبن ou دبر.

من الكرب والنمّ وكان هروبه في اواسط¹ ذى الحجة الحرام لما رأى² الخلل والنسาด والرذالة فيهم³ فقصد المرابط سيّد علي صاحب ساحل فلقه بالخير والاكرام وسكن عنده في عز⁴ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض ولما بلغ المرسى امر الاخ عبد المغيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى الحاكم احمد بن يحيى مقام العمراني فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من الحرّم المذكور عند وصوله تنبكت وبقي هو كذلك مريضاً الى ان توفى في اوائل الربيع النبوي ودفن في جامع محمد نض ، فخلّفه في ولاية المرتبة بهذا التاريخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمي باتفاق الجيش وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذا العام خرجت من مدينة جنّى الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المغيث وطب الشفاعة له لكي ترجع لداره في جنّى فاستهلّ علينا شهر رجب الفرد عند توجّهنا بجر دب⁵ ورسينا كبر عشية الاثنين ودخات مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصات عند الباشا فسلمت عليه فرحب بي واكرمني وافرحني في الاخ المذكور وقال جميع ما نسب اليه النمامون من سوء فهو منه برئ وذلك زور وافتراء ووعدني باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال ان الذي تمّ عند الباشا سعود ما توسل الآبي وانا الذي امرته باخراجه من جنّى وهو رحمه الله ما عقبه في مقامه الآ انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وفاته

1. Ms. A : اوسط.

2. Mss. : رأ.

3. Ms. A : فيهم.

4. Ms. B : في عز.

5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك النعماء فعرناه بحكم
الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فنقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وفي عشية^٢ الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم
الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سب مقامه . وفي
يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثاني من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً
الى جتي فوصلته في اواسطه سالماً معافاً والحمد لله رب العالمين . وفي نخوة
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والام
توفى الشيخ الفقيه العلامة القاضي ابو العباس سيدي احمد بن اند نعم محمد بن
احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن الفقيه الامام
محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا العام توفى الباشا عبد الرحمن
ودفن في مقابر الجامع الكبير ومكث في الولاية احدى عشر شهراً فتولى
الباشا سعيد بن على المحمودي بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سب ومكث فيها
خمس اشهر وائاماً ورد اسكيا محمد بنكن في مقامه . في ايامه جاء تيرا فرم
اسماعيل اخو اسكيا داورد بن اسكيا محمد بان بن اسكيا داوود الى تنبكت
خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمه بالحيث من
الرواة حتى يهزل اخاه من السلطنة ويتولى مقامه فهاه عنه اسكيا محمد بنكن
على وجه النصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم ان الناس اخبره انه لا يفسد
امرء عند اهل الخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن عاونه عند

١ Ms. A. وقرات.

٢ Ms. A. عشية.

٣ Ms. B. معروف.

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يعطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطررد^١ اخاه وتولى مقامه فطررد الى الرماة وسمت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^٢ والفحش من الكلام فبقى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حم بن علي شرع في اصاف من الظلم والجور للخاصة والعامّة من التجار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجار من جنّى الى بلد بينا وعزلني من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصاته ولقيني اهلها بالخير والاكرام من اهل المخزن وغيرهم ففضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٣ فحشيت عند الفقيه القاضي محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما راني قام على فراشه ورحب بي وقبض يدي واجلسني على ذلك الفراش وبادرني بالكلام فيما عاملي به من العمل السؤ فقال سمعت ان القائد احمد رجح منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة في وال ثم دعا عليه بان يجعله الله في ارادته ثم راودني اهل تنبكت ان ارجع في تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيد المحب الاعظم الشريف فاين^٤ والمشاور مسعود بن منصور الزعري وبيده (١٥١) الحّل والعقد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن علي المحمودي في امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال بيدي جاءت اليه الشكوى في امره وترادفت بائه من المفسدين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من تجار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

1. Ms. A : وطرر .

2. Ms. B : بالسبب .

3. Ms. A : وساباً .

4. Ms. C : فاين .

فمزله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام في العام المذكور
ومكث في القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرف لالكاهية محمد بن الحسن
التارزى في حنّى ان يأتى فولاه الباشا سعيد المذكور قيادة حنّى في اوائل ذى
الحجّة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفي اوائل المحرم
الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى حنّى قائداً ، وفي يوم
الاربعاء الثانى من جمادى الاخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى
مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعري¹ باتفق الجيش ومكث المعزول في
الولاية سنتين وخمسة اشهر ، وفي شهر ذى القعدة الحرام منه اطلق سراح الاخ
عبد المغيث فرجع الى داره في حنّى ،

وفي رابع ذى الحجّة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف
خرجت من حنّى وتوجهت الى تنبكت لرسم السفر وتخيّنا في بلد كونا
ووصلت المقصد الذى هو مسقط راسى في اواخر الشهر المذكور واستهلّ على
فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن² والاربعين والالف وقضيت
حاحتى وفي اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى حنّى فوصلته
في اوائل الربيع الثانى وفي شهر جمادى الاخرة والله اعلم توفى الباشا سعيد
وقيل انه مطموماً وفي شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزى من القيادة
ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولاهها على بن رحمون المنهى قائداً وفي
اواخر³ رمضان من هذا العام دخل مدينة حنّى فولّى كلشع عبد الرحمن بن

1. Ms. G : الزعري.

2. Ms. G : الام.

3. Mss. A et B : الثانى.

4. Ms. B : الالف manque et الاربعين est répété deux fois.

5. Ms. A : اواخر.

كلشع بكر مقام عمه المرحوم اخينا ومحبتنا ونافنا كلشع محمد اسن وقد توتق
رحمه الله تعالى ليلة الخميس الحامس عشر من هذا الرمضان فوجه اليه مراسيله
بكسوته على سبيل العادة وبعث الي في بينا وطلب مني ان احضر معهم لديه
واصلح بينهم حتى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم
وتفصلوا على خير وسبقهم الى جنتي في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح
به غاية الفرح فاعطاني شقة الحماشى وامرني ان اكسى بها اولادى ،

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والغلاء المفرط التي لم تعهد مثلها في
جنتي وبقيت تزداد حتى عمّت الافاق والاقطار وبلغت في الشدة مبلغاً حتى
اكلت (١٥٢) امراة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله
تعالى وفرغ الجهد من الناس حتى عجزوا عن تجهيز الاموات الا حينما مات
امراء وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث
سنين ثم انصرفت والحمد لله رب العالمين ثم ان القائد على بن رحون سافط
مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى جنتي وصرف معهم القائد محمد
التارزي اليه بامرهم ولما ناولوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك
الحالة في دار السلطان في المشورة بامرهم ثم امر باخراجه الى بلد انكند^١
وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورُمي به في البحر وذلك في
اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل
الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالتائه في البحر في موضع يقال له بور بندى^٢
فمات منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ،
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور وتلى الامين القائد بلقاسم

1. Ms. B : انكند .

2. Ms. C : بور بند .

بن علي بن احمد التلي مقامه . وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين
والالف توفي القائد ملوك بن زرقون في تنبكت ودفن في مقابر الجامع الكبير .
وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفي القائد احمد بن القائد حم بن علي والتي في
البحر بامرته في قرب قرية¹ كُن فمات منه بعد ما امر باكل داره وسجنه في
بلد كُب زمناً طويلاً . وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحلّة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال سوء التي تقدم
ذكرها² ولما يتكلم به من غش الكلام للباشا مسعود وحده خاصة فكتم وجه
مقصده عن الجيش حتى بلغ بلد بَنَب فاطهره حينئذ واطخر فيه عشرة ايام
لخياطة القوارب ثم دفع الى مدينة كاغ فناخر فيها عشرة ايام ثم دفع الى
كوكيا³ فعمل فيها ايلة الولادة ثم توجه الى لُولامي⁴ بلد اسكيا فوصلها مع عسكره
وقاتل معه وهزمه مع جيشه فنفرقوا شذر مذر ونزل ونزل الباشا مسعود
بالحلّة في البلد المذكور مع اسكيا محمد بنكن وهو صاحب الراي والتدير
وصرف لمن قرب من اهل سني بالامان والمجبي⁵ فجاؤا واطاعوا وقلد الباشا
امرهم لمحمد بن انس بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسبى اموال
الهارب اسماعيل وعياله وذرايه وهم جماعة كبيرة ثم ارتحل بعسكره راجعاً
الى تنبكت فلما ولّوا بقايل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمد وولد انس المذكور
وقلدوا امرهم لداوود بن محمد سُرُك اجي بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C. مدينة.

2. Ms. A : ذكرنا.

3. Mss. A et B : كوكي.

4. La une dans le ms. C depuis كوكيا .

وصل الباشا مسعود مرسي كُرُزُفِي الآ يوم^١ الثلاثاء اخر يوم من رجب الفرد واستهل شعبان بالاربعاء ودخل في تنبكت يوم الخميس الثاني منه في اثناء تلك الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت الغاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجنكى وكبرائه شَمَ وَاكُرُ وساتى وري وغيرهم ثم ان القائد على بن رحمون عجز عن اداء الرواتب والمونات من اجل الشدة التي عمّت العباد والبلاد حتى بقي لا يردّ الجناية ما فيه نفع فعزله الباشا مسعود في اوائل المحرم الحرام الفاتح للعام الحادى والحسين والالف ومكث في الولاية سنتين وثلاثة اشهر وایاماً يسيراً فولّاه الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حمّ وحق^٢ الدرعي فمكث فيها عاماً وعشرة اشهر ما اغنى شيئاً ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان في العام الثاني والحسين والالف^٣ توفى المحبّ الناصح النافع اسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه بعد ما مكث في الولاية احدى وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة شهر أيام اسكيا على سنب فولّى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم يتولّ بنك فرم^٤ مرتبة التسكية منذ ابتداء دولتهم الا هو وهو الذى فيها اليوم اعنى^٥ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنّى وولّاه عبد الله

1. Ms. A : الايام.

2. manque dans le ms. C.

3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد.

4. Ms. B : فرم manque.

5. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنى نخوة الجمعة السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للعام المذكور .

وفي يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنى وخالفوا على الباشا مسعود واحصوا امواله اتى في ذلك البلد واعطوا من الرواتب والمونات وسجنوا مراسيله الذين كانوا هنالك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قارين في يوم الاحد الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والاربعين والالف كى يبلعوا حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلمهم بخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر احتال في المضى اليهم بالحلّة فعزم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الحبر خالفوا عليه وانقضت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحزّم اليهم في جماعة من اهل الحيش الجل منهم تبعوه بلا نية له فلما بلغهم في باب دار القائد محمد المذكور بادرمهم بالقتال فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصبه فاقتلوا ومات منهم من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه في القصبه وغلق الباب عليه وعلمهم فخرج القائد محمد واصحابه ساعتئذ الى المرسى وباتوا ثم قبضوا جميع ما هنالك من القوارب فحصرهم ولحقهم هنالك كثير من اهل القصبه تلك الليلة فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرفاء ليصلحوا بينهم فابوا ثم خرج في جماعة من الحيل وتوجه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات في الغيبة ليلة واحدة ما وجد السيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيما قدر وقض لان الايام^١

1. Ms. A : بن manque .

2. Ms. B : كنبوا .

3. Ms. A : لايم .

قد تمت^١ والملك قد زال وانقرض فقبضه من بقي^٢ في القصة خوفاً على انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بجبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر في العام المذكور فبايعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعةً نامةً باتفاق اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالعوا بيت السلطان ولم يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة مثقال حلياً فسلل بالمال وهو في السجن فلم يقر بشئ فشدد^٣ عليه في المسئلة حلف اذا انقضى هذا الشهر عليه وهو في الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتى يعلمها الخاصة والعامّة ثم طلب من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٤ ليس كمثل امانه الذي ينقصه ويفدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً برسم السجن هنالك فبقي كذلك الى ان مات في مدة الحيواني^٥ ومكث في الولاية خمس سنين وثمانية اشهر واثم يسير ،

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد ونزع الى ماسنة لتعزية اهل بيت المحب الفقيه محمد سنب بمصيبة موته وتعزية السلطان فدنك^٦ حمد امانة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية الثلاثاء اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهل عليّ الربيع النبويّ عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة ان غزوة الباشا تاتيه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.
2. Ms. A : بلى.
3. Ms. A : فسد.
4. Ms. A : الذن.
5. Ms. A : الحيواني.
6. Ms. A : فند.

واخبرته بانى امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعترى اهله فامرني ان اقول لآخيه
القاضي على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلتهم عشية الاربعاء فعزبتهم وبلغت القاضي رسالته وبثت عندهم ليلة الخميس
وفي غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يورُ فبت حلات الصهاجيين اهل
ماسنة بعد ما وصلت بلد كَنَكْرَ لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مُود وهي في قرب جبل سُرْبَا في ارض
بحر دب وقت يبس الماء وفي وقت الضحى تلقيت مع انس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية في المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفي
وقت الزوال وصات عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٢ الخبر فبعث الطليعة ساعتئذ
وكيفما صلتنا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكيا هو
الذى اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعتئذ بانفسهم وعبالهم وبقراتهم وتركوا خيامهم
منصوبات باناتهم^٣ وامتعهم^٤ وهربوا وهرب جميع من كان في تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا تسمع الا بكاء وصراخاً ولا يتنظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فبانوا كذلك الى فحى الغد نزلوا قليلاً ثم نشوشوا
من شدة الخوف في قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس في ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٥ بلد كغنى فارقتهم وطرقته وناخرت
فيه حتى جاء الصبح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل فندك عمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا في اثره حتى دخل ماسنة

١. الخبر. Mss. A et B.

٢. فباخبرتهم. Ms. A.

٣. بالانهم. Ms. A.

٤. وامتعهم. Ms. A.

٥. حاذينا. Ms. A.

وانتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي منس محمد بن منس على صاحب فدك^١
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرفود الزرع لما سمع اني عازم على المسير الى
تنبكت فدفعت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوكر
واستاخرت فيه عند سلطانه ماير ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفعت منه الى عند فدك كي واستهل على شهر جمادى الاخرة في
قرية فولو ليلة الاحد وفي ضحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فدك فنزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيي فجاء عشية ذلك اليوم
للقاءى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جسمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الاكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لي^٢ بنية من جاريتي تن في البلد المذكور سميتها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستاخرت عندهم لاجل ذلك وفي ضحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً سلطانه سن كي
عثمان والفقيه ابا بكر المعروف بموركييا فوصلتهما عند الظهر فرحبانى واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقيه ابو بكر سغتر المذكور واعطانى سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقيه المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٥٦) بعون الله تعالى

1. Ms. C : فَرَكُ ici et plus loin.

2. Ms. A : اى .

3. Les mots لي زادت لي manquent dans le ms. A.

وارادته وفي اخر الشهر ختمته فواساني بما امكن له تقبله الله تعالى له ثم طلب مني ان افسره لاولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفصل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذي الحجة الجراد المكمل للعام الثالث والخمسين والالف توفي الاخ المحب النافع الفقيه المذكور فمسلته وصليت عليه فاعطاني اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاشي صدقة عايه فاعطاني² السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في امواتهم ودفناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بتمه وكرمه وقد اعطاني ابنته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها الا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم القانع للعام الرابع والخمسين بعد الالف³ وابتنت⁴ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالعزم الشديد الوكيد فاخبر جميع ائمه بذلك ولم اقبله⁵ في نيتي ، وفي ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسل الباشا محمد بن محمد بن عثمان واسكيا الحاج محمد بكتابهما لكدك كي وسن كي فاخبرا هما انهما عزموا على الخروج بالحملة لقتال صاحب التمرد والناد والبنى والفساد الطاغى حمد امنة صاحب ماسنة وامروهم متى هزموهم باذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق الا عليهم فليقتلوهم ولياكلوا اموالهم قاله تعالى بينهم بها وكتوا مثل ذلك لكوكركي ماير وباركي⁶ بكر فامسك فدك كي كتابه ولم بيده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى .

2. Ms. A : اعطى .

3. Ms. A : زوجه .

4. Ms. B : والائف .

5. Ms. A : وابتنت .

6. Ms. A : اقبل .

7. Ms. C : نكتركي .

8. Mss. A et B : وروبركي .

وبعث لماير كتابه مع احد من خدام اسكيا فردّوا لهم الجواب بحجة المراسيل بأنهم على السمع والطاعة وأتهم متى سمعوا بوصولهم في ارض ماسنة لا بدّ ان يقفوا عليهم هنالك للسلام ورفع التراب انا الذي كتبت لهم ذلك الجواب^١ وسلمت عليهم في الكتاب واخبرتهم فيه بأنى آتى معهما اليم بارادة الكريم الوهاب فزيّنتُ ذلك الامر لهما حتى فبلوه قبولاً حسناً وطفقوا في الاستمداد والاهبة ، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من شبّل الى سنّ مادك للتسوق وفي العشيّ رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خرج الباشا واسكيا في المحلّة من تنبكت الى ماسنة وكتب لاهل جنّى ان يلقيه الكاهيان وجنّكى في الطريق والميعاد في ذلك عنكب فآتى اليم الكاهية محمد بن روح والكاهية محمد بن ابراهيم شمّر وجنّكى اسماعيل في ذلك الميعاد فدخلوا في ماسنة فتهيّأ حمد امنة لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب أكيد فاذا المطر فد نزل عليهم (١٥٢) في حال القتال فافترفوا ونال منهم حمد امنة تلك الساعة نيلاً عظيماً وبعث من ورائهم كتيةً من كتائبه^٢ فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع الحزاة والحدمة والحشمة^٣ ونهبوا جميع ما معهم من الازواد^٤ والامتعة وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون^٥ بالقتال في المعركة ولما افرقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الاخرى وفي الصباح

1. Les mots لا بدّ manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.

3. Ms. A : كتابه. — Ms. B : كتابه.

4. Ms. A : حسيّة.

5. Ms. B : الازدواد.

6. Ms. A : يشغلون.

عادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة في صبيحة ذلك
الائنين الرابع عشر من الشهر وهزموهم باذن الله تعالى وقتلواهم قتلاً عظيماً
ثم بعث حمد فاطمة بن فندنك ابراهيم الى الباشا محمد في طاب الامان ليأتي اليه
ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله فندنك قهض بين يدي
الجيش ثانياً الى انما كان حمد امنة فوصلهم بجاءة في حلتة فطاحوا عليهم فهربوا
وتركوا اموالهم وديارهم ونفرتوا شذر مذر وشتوا اشتاناً وغنم الجيش
اموالهم وردوا لحمد فاطمة ما طاب من عيالهم وجعل كبار بَنِي يقبضون ما
توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
وتمردهم وطغيانهم وافسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً . وفي يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان¹ وفدلكي محمد من بلد
ناكر في ثلاثة عشر قوارباً صغيراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكبا وفاق لموعدتهم
وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فلتقاهم حمد امنة المذكور
في بلد ككن² فتحدث معهم طويلاً حتى سالمهم³ ثم ذهابهم الى المحطة فقتلوا
للزيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
عصر من عهد الاباء والاجداد فان كنتم مستمكين بجبل ذلك الجوار
فارجموا لبلادكم لانهم سلاطين فكل من قدم على الساطان فلا له ارادة ولا
تصرف في امره واذا امروكم بالعزيزو على لا بد لكم من انفاذ امرهم احبيتهم

1 Ms. A : انت.

2 Ms. B : (؟) بعن.

3 Ms. A : سالم.

4 Ms. A : الاحداد.

5 Ms. A : امروكم على بالعزيزو.

ام كرهتم فقالوا لا باس ان شاء الله ولا بدّ من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا
فوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك^١ حتى يبعث لهم ضياقتهم
من البقرات فبعثها فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتم
الباشا واسكيا لا بدّ ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا
من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر
من الشهر المذكور وصلنا بلد كرن فتلقينا فيها يومئذ مع جنكي اسماعيل
والكاهية محمد بن روح (١٥١) والكاهية محمد شمر وفندك حمد فاطمة
والكواهي المنزولين من اهل تنبكت في الغزو يقصدون حمد امنة المذكور
ففرحوا بهم واكرموهم وعظموهم غاية ونهاية فقصّ عليهم ساعتئذ فدك كي
جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة
الله وحسن عونته ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون^٢ فكتب الكاهية محمد
بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بجزر وصول اهل كل اليهم في كرن واتهم^٣
فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال
وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم للباشا وما
انا به سن كي وفدك كي من الخيل له ولاسكيا بتاهم لهما هنالك وكتبا لهما
كتاباً بالسلام والدعاء واتهما متى تم المراد في حقوق الطاغى حمد امنة ياتيان
اليهما لرؤية وجوههم وكتبت انا كتابي^٤ وقلت فيه للباشا ما جئت في هذا
الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبيل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُنْكَ. Ms. B : كُنْكَ.

2. Ms. A : تبغون.

3. Ms. A : انتم.

4. Ms. A : كتاب.

اتباع اهل كل مع هذه الحركة ومحلته يومئذ في بُورُ فبعث الرجال الذين طلب
 منه الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا
 على بن عبد الله التلمساني فوصلوا البنا في كَرَن يوم الجمعة السابع عشر من
 الشهر المذكور . ثم اتهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص
 الذي فيه حمد امّنة واما الصالح الذي ذكر فدك كي لحمد امّنة فكان سباً منسياً
 حيث وجد حمد فاطمة جعل سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا
 اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانظارهم¹ في بلد
 زاغ حتى ياتونا² هنالك فمضوا ومضينا ووصلناه عشية الثلاثاء الحادي والعشرين
 منه وتربصنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بثوا لنا
 بالمضى الى نُورُنْسَن³ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده⁴ وانتظرهم
 هنالك واتهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صد عن السيل اليه فرجعنا
 ووصلنا يوم الاربعاء⁵ بعد صلاة العصر ليوم بقي من الشهر المذكور فترت
 ساعتئذ وطلعت الى شِبَل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم
 وبالخير الذي عاملهم به الباشا واسكيا ففرحوا غاية الفرح ولم يقدر احد ان
 يصل داره الا انا وحدى⁶ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم . فتم الشهر
 واستهل جمادى الاخرة بالجمعة ثم ان الغزو رجعوا ولم يجدوا حمد امّنة
 ايما كان وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدهما ثم
 سمعنا انه في ارض في (١٥٩) سِنْدِي وهو فصل بين ارض كل وارض قبك

1. Ms. A : — Ms. B : اصحابنا بنظرهم .

2. Ms. A : حتى يثوا .

3. Ms. B : نُورُ سَنِي .

4. Ms. B : بلده .

5. Ms. B : الاربع .

6. Ms. A : وحدى . — Ms. B : .

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمكّن منه يقتله فقبل وانعم ثم استهلّ على رجب الفرد في شبّ بالسبت
واستاذنت سن كي عثمان في المسير الى جنّي لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبّ يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بحر كمن يومئذ وبّت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكاً في طريق زول وفي القائلة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر نزلت فاستاخرت فيه حتّى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبّت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بتّ في بلد فال عند^٣ فال فرن وفي نهار
الخميس وقت القائلة^٤ وصلت بلد فوتن وهو لكهي كي وبّت فيه لية الجمعة وفي
نحوتها وصلت بلد تنك وهو لشلي كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبتّ في
بلد فرمتنا وفي نحوه السبت وصلت بلد شلي كي واسترحت فيه قليلاً ثمّ جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت ممسكر وفي ليلة الاحد بتّ في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي نحوه الاحد وصلت بينا وبّت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لانتظار القارب الذي يتوجه الى مدينة جنّي لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّي في القارب
وفي ظهرها دخلت جنّي بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلي بخير
وعافية والحمد لله ربّ العالمين ، وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقى فدنك
حمّد فاطمة وحيش حمّد امنة للقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه.

2. Ms. A : روجه.

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.

4. Ms. A : القائلة.

5. Ms. A : خبرت.

ومات فيهم الفقيه سَيُّ بن ابى بكر وهو ابن عم الفقيه القاضى اَدَّ رحمة الله عليهما وهرب حمد فاطمة المذكور فلحقته وه وقلوه فرجع حمد امانة فى سلطنته بلا منازع له فى ذلك وابت المقتول فى السلطنة شهرين . وفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من حَتَّى راجعاً الى كل بالبر ايضا وفى عشية هذا الاحد وصلت بينا واستاخرت فيه سبع ليلى لتقضاء بعض الحاجة وفى بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفى وقت القائلة وصلت بلد كُنِيْ عند كلِّ شاع عبد الرحمن وبِتْ عنده ليلة الاثنين وفى صبيحته خرجت منه وجزت على بلد وانثا وقت الضحى تمَّ بلد مُتَمَّام وهو فصل بين ارض سلطان وُرُنَّ وسلطان شيلى وهو مشترك بينهما قبل فى الملك (١٦٠) تمَّ تغلب عليه سلطان شيلى فانفرد بملكه وفى تلك الناحية ثلاثة بلد اسماءهم متقاربة تيمِّ ام وتَمَّام واناام وفى اخر وقت الضحى وصلت بلد كَمَتَّا وعند الزوال وصلت بلد يُوُسُررا وفى وقت العصر وصلت بلد بينا وفى المشية وصلت بلد سلطان شيلى وبِتْ الثلثاء فاستهل فيها شهر رمضان وفى فحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تُنُكْ وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكَمِي كى من جهة المغرب وبِتْ فيه ليلة الاربعاء وفى صبيحتها خرجت منه وفى وقت الضحى جزنا على تَاتَن وهو بلد سلطان كَمِي كى ثمَّ بلد تانم وعند القائلة وصلت بلد فُوَتَن وادركنا السوق فيه قائماً ومد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تُوْنَا آمة وغربت علينا الشمس

1. مكنى : Ms. C.

2. مشترك بهما : Ms. B . مشترك بينهما : Ms. A.

3. زمزم : Ms. B.

4. بينا : Ms. A.

5. سبلى كى : Ms. B.

في قرية يقربه فبتنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد ذل ونزات
فيه قليلاً حتى سلمنا على فرن وجزنا ساءتد وبدلنا الطريق وحيدنا عن
طريق زول لسده بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد نومي بعد العصر
وبت فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد
فادك ثم على بلد نومي ثم على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قم وصلت
فيه الظهر والعصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فدك وبت فيه ليلة السبت
عند صاحبنا فدك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن
نحوه واستاخرت فيه قليلاً ثم قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت
الحامس من رمضان بمافية فوجدت اهلي وعيالي بعافية والحمد لله رب العالمين
ثم استهل على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت
الى بلد شنشند في بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسنكي فوصلته اخر نحوه
فاستاخرت فيه قليلاً ثم رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر
له أيضاً قريب منه جدا وفي عشية رحلت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر
من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد
لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه اب بكر سعتر سميت محمد الطيب جملة
الله ميموناً مباركاً ، ثم ان كفار بنبر قاموا على سن كي وقدك كي وخافوا
عليهما حتى عزموا على قتالهما ثم ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوته
وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكلاية فمزمت على الرجوع الى مدينة جني
بعيالي وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت
من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot البحر manque.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح^١ من شانى للسفر فخرجت منه متوجهاً الى
جنى بالبر وفي ليلة الثلاثاء استهل علينا شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس
والخمسين بعد الالف في بلد تونا لله^٢ وبعد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء^٣
توفيت ابنتى زينب في بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتذ رحمة الله عليها وجمع شعابنا
وشملها في القيامة والفردوس^٤ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمنه وكرمه ،
وفي ليلة الاحد السادس منه وصانا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله رب
المعالين ، وفي صبيحة الثلاثاء، الثانى والعشرين منه خرجت الى جنى بالبر لطلب
القارب لحمل العيال فوصلنه وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء، اخر يوم منه
خرجت من جنى راجعاً الى بينا بالبر ايضاً فوصله وقت الظهر كذلك واستهل
علينا صفر الخير بالاربعا، وفي نهار السبت الرابع مه توفى اخونا محمد بن
الشيخ المختار تمت الونكري^٥ ، وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنى
بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله رب العالمين
وكنت فى بينا قبل المضى الى جنى^٥ جاءنا الخبر ان اولئك الكفار جاءوا الى
شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخر يوه حجراً حجراً غير المسجد
والدار التى سكنت فيها والحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ثم بعد ذلك
فعلوا مثله لعدككى واكبر ،

وبعد ما رجع الباشا محمد بن محمد عثمان من غزوة ماذنة الى تنبكت واهل
جنى الى حتى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصبح manque.

2. Ms. A : تونا لله.

3. Ms. B : les mots الثلاثاء manquent.

4. Ms. A : الفردوس. — Ms. B : فردوس.

5. Lacune dans le ms. C depuis : حتى الى qui précède.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وامرهم بمحج الكاهية محمد بن ابراهيم شمر^٢ اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٣ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه الكاهية محمد المذكور فولاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبوي^٤ سابع الولادة ثم ان حمد امنة فدنك ماسنة كتب لاهل جنى ودخل في حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان يأتى اليه قاضيه ووالدته واخوه وبعثوه اليه باعلام ذلك حجة مرسلهم وفي عشية الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع المرسل من عنده واخبر ان القاضى ات واما والدته واخوه فلا يمكن لهما الايان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما يكتبون للباشا^٥ ووقع عليه الصالح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الاخرة خرج قاضى ماسنة من جنى الى تسبكت مع شاهدى قاضى جنى فقبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن قتم الصالح ، وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف بن على بن المزوار في^٦ جنى رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد الامين كعت فى بلد بينا وصلّى عليه نخوة فى المصلّى رحمه الله وغفر له وفي ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

1. سنين : Ms. A .

2. غرة : Ms. A .

3. جنى : Ms. A .

والالف توفى اخونا الامام بن الحاج سنير الدرهبى فى بلد بينا فمسلته وصلتى
عليه نخوة رحمه الله وعفى عنه بمنه ، وفى يوم الاثنين السادس من الربيع
النبوتى توفى اخونا ومحبتنا سيد الحسن بن على الكاتب ودفن فى مقابر الجامع
الكبير ، وفى يومئذ بمث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسل الى حنى عند
القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية
محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسى والكاهية احمد بن دهان
الحاحى وامرهم بمجى اليه فى تنبكت وانا فى بينا يومئذ فوصل المرسل اليهم
يوم السبت سابع الولادة فكتبوا الى فى ذلك يوم الاحد ووصلانى المرسل
والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا فى غده يوم الاثنين وبنا فى الضريق
ليلتين لاجل بيس الماء فوصلت حنى نخوة الاربعاء ودفننا فى المرسى انا
ومرسول الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر
واستهل علينا شهر الربيع الثانى فى بلد وك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْتزفى
نهار الاحد فصرف لى الحصان وطامت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه
والتقيت معه تلك الليلة فرحب بى واكرمنى ورتبني كاتباً نسال الله تعالى العفو
والعافية والسلامة والمعونة فى الدين والدنيا والاخرة وهو على كل شئ قدير
وبالاجابة جدير ، وفى يوم السبت السادس من رجب رد اسكيا داوود ابن محمد
سرك اجى فى مقامه على قومه فى بلده خرج من تنبكت مع مراسيل الرانب الى
كاغ⁴ يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان تسير معه محملة من عندهم الى داره
فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه فى تدبير عزله بكثير من الرماة وشدوا

1 M. B. المراسى.

2 M. A. كُرْتزفى.

3 M. A. : مراسل.

4 M. A. عاغ.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسنة ولم يزالوا يسمون فيها الى ليلة الخميس النامن والعشرين من رمضان قاموا عليه الى فحوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولّوا الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمساني فصلّى هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار^١ فاشتراها الرماة ثم اجلى من تنبكت الى برّ ثم رحل منها الى بلد شيب حيث كانت^٢ القصبه خوفاً عليه من اهل ماسنة ليلا يقتلوه غيلة^٣ ثم رجع الى تنبكت لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حدّ حيث طالب الموزول الباشا يحيى بالحساب فقال اهل سربرته اذا طالبه بالحساب ولا بدّ فليحضر الباشا محمد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه^٤ بشي فبقى في تنبكت الى ان توفّي فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبويّ عام الثالث والستين والالف ، واما الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن ابيه في الفضل صحيح القول مليح الفعل ولم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك^٥ ليلة السبت سابع ذي القعدة^٦ لاربع خلون من دجنبر بمد ما تأخر في زير بنك سبعة ايام ، وفي يوم السبت عند الزوال خامس من ذي الحجّة الحرام المكمل للعام السادس والحسين والالف توفّي سيّد الوقت وبركته الشيخ المحبّ سيدي الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور .

2. Ms. A : كان .

3. Ms. A : عليّة .

4. Ms. A : تبعوه .

5. Ms. A : معدك .

6. Ms. B : les mots : لاربع خلون : manquent .

الشريف الحج الحسنى وصلى عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير ودفن في مقابرها رحمه الله تعالى ونفوسا في الدارين ببيركته . وفي اواخرها توفى الشيخ عبد الرحمن الكندي بن اوسب النازكي سلطان مشهور في حلته في راس الماء فخلفه سبطه ابو بكر بن ورمشت¹ . وفي ليلة الخميس بن المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع² ، الحسين والامام توفى البائنا احمد وصلى عليه نخوة الخميس عند مسجد محمد نض ودفن فيها رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته وبعد الرجوع من دفنه اتفق الجيش ساعتئذ فلولوا الباشا حميد بن عبد الرحمن الحيوتى كان نجيس السعد بنجيس الجديس باهل للولاية ولاله فيها اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء ، وبقي لاله قول ولا فعل فدخل بذلك في سلطنتهم فساد كبير وهو يزداد كل يوم لان جميع من ولى بعده بذلك السيريسير انا لله وانا اليه راجعون ولما راى ان ماءه لا تغنى من غلة³ ودلوه لا ترجع ببله رعى نفسه بطائفة قايلة من الجيش في المفاوضات في وقت ترمى الهوى فيها بشرر من النار فخاطر به وهم غرراً حتى ظن الناس انه لا يريد هم آلا هلاكاً وتبوا⁴ . فخرج من تنبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت (١٦٤) الرابع من جمادى الاولى في ذلك المسم المذكور قاصداً جهة كرم وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد بؤ⁵ وفي يوم لاربعاء انام من الشهر المذكور تحمّلنا⁶ هنالك بلا مراكب من الدواب سوى شى من اوداش قبضه من اهل

1. اكثرز : M. C.
2. مرمشت : M. C.
3. بوا : Ms. A.
4. غلة : Ms. A.
5. بؤ : Ms. C.
6. تحمّلنا : Ms. A.

العمودي الذين كانوا في تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئاً قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل ناي عند وقت الظهر فمجز الناس وتخاف كثير من الحيل في الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه ونزلنا على الماء الذي كان وراء جبل سوق فبعث الطليعة ساعتئذ للتجسس على من كان في تلك الجهات لكي يغير عليهم فأتى بالخبر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبتنا على ذلك الماء¹ وفي صبيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخانها في داخلها وليس معنا ماء والماء الذي نعت لنا الفينا قد يبس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف الا الهلاك من العطش ودخل الرماة يفتابونه ويسمع وهم في حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة في وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا في الغابة ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكسّفها مع حمية الشمس ساعتئذ فساقهم الحّدّام معنا الى وقت الظهر في حال اليباس والقنوط اذا نحن بضاية² من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها³ ردت بعد ما اخرجت لاجل فرج⁴ بعد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الجبال فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبتنا على الماء ونحن في وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات .

2. Ms. C : بضاية .

3. Ms. B : كما .

4. Ms. A : فرج .

بعد طلوع الفجر وانا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حس طلبهم من جهة القبلة فاخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا^١ بخبر سلامتهم وهروب الغالبيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً^٢ ثم التقينا بانفسهم وفي اخر وقت الضحى نزلنا في مقابلة^٣ بعض قرية المشركين اهل الجبل في احرائهم وبتنا هنالك ليلة الاحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دعنكاكي^٤ فارى يريد الى صاحب الامر يطلب الامانة في الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالخبر بعد ما نزلنا على ماء بئك ذيب (١٦٥) في مقابلة جبل^٥ لنب وبتنا هنالك ليلة الاثنين وفي العشي^٦ جاء دعنكاكي المذكور فسلم ودعا فرفع التراب على راسه واخذ العهد في الامان لنفسه ولصاحبه هنبكي الهادي ابن هنبكي موسى كروا في انفسهما^٧ واهلهما وبلدهما فساله عن هنبكي المذكور فقال عن قريب يجي^٨ فاكرمه صاحب الامر غاية الاكرام وبتنا هنالك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين الى وراثنا في طلب المحارب حمد بلل ونزلنا في مقابلة^٩ بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^{١٠} مكة لجهة اليمين من جبل ناي وفي عشيته جاءنا هنبكي المذكور وبتنا هناك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس في امر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فعن قليل تلقينا مع الجسوس فاخبرنا بمكانه وانه بقرب منا^{١١} ومعنا دعنكاكي المذكور

1. Ms. A : اتوا.

2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.

3. Ms. C : دعنكع تى : ici et plus loin.

4. Ms. C ajoute : ون.

5. Ms. A : انفسهما.

6. Ms. C : وكذا والله اعلم : puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : منا : manque.

فجددنا في السير بعد ما تاهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سانوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد باغ^١ غاية القسوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان^٢ اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فنزلنا في فمهم عند الزوال وبتنا هنالك ليلة الخميس وفي غد نخوة بعث السرية في اثره فولجوا في تلك الغار وباتوا^٣ في اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نيلاً^٤ وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل دعنكا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثت بعض الطلبة^٤ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضى محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انها لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدثت بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليلالى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عم ديار البلد كلها فتشوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفتيش والبحث عنه حتى آتموا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فما كان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية فغاروا على بعض الفالانيين فغنموا قليلاً من البقر ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنبر فضل يومئذ بعير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فنزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرناو وبتنا هنالك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادة الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا ، au lieu de : بلغ .

2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان .

3. Ms. A : بانوا .

4. Ms. A : طلبه .

نزلنا على ما كرم وبنا عليها ليلة الجمعة وفي غد ارتحنا متوجهين هرب والتقينا بالبريد في الطريق بخبر (١٦٦) هروب هنبركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الاخرة فنزلنا^١ هنالك وفي غده بعث لصاحب الامر في طلب الامان فاعطاه ذلك وآتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الخدام وشقوق اتواري ما قطع فسرع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والموافقة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان ينزله ويوتى عليهم احاء يوسف بن هنبركي موسى كرو فرلاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثم بعث السرية هنالك على بعض الفلانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاخذنا هنالك عشرة ايام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر فنايتهم وحبرهم وخواتيمهم وتهايمهم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما نالهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشتر ونزلنا في مقابلة بلد كوى^٢ وقد بقي كثير من الخيل في الطريق لعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتهم وانائمهم والمنزل الذي نزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنك كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحنا ودخنا مع صاحب الامر في القرب ومضى اصحاب الخيل بساحل البحر وبنا ليلة الثلاثاء^٣ عند المقطع بقرب بلد يب^٤ وفي غد قصفت

1. Ms. A. u manque.

2. Ms. A. دونهم.

3. Ms. C. ولايسهم.

4. Ms. C. كرى.

5. Ms. A. .لا.

وبتنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه
ووصلنا مرسى كُرْزُفِي نَحْوَةَ الخُمَيْسِ اخر يوم من الشهر واستهل شهر
رجب بديلة الجمعة ويوم الجمعة غرّة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل
اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرني ان
اكتب لهم الجواب في ذلك فالله تعالى يسامحنى ما اودعته فيها من الاقوال
المزخرفة ونصه ،

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الابرار المكرمين
الاخيار المعظمين الانجاد المرعيين الاسناد المرضيين القائد منصور بن مبارك
الدرعى وكافة من معه من القيادة والكواهي والمقدمين والبشوظات وضباشيات
وساير الولضاش رعاكم^١ الله وانجدكم واعانكم وسدّدكم واصلح بمنّه كافة احوالكم
وبلغكم من جميع الحيرات والمسرات بمنامكم^٢ واما لكم سلام تام عميم عليكم
ورحة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله^٣ المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد
وله الشكر^٤ وعن ما تشوقهم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧)
مسطور في كتابكم الكريم الذى ورد علينا صحة مراسيلكم في مرسى كرزفي
فادركنا في كل ما تجبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والنعم السابقة
الفاخرة من المولى الكريم ذى الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة
الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفنتير^٥ الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاهم .

2. Ms. A : منامكم .

3 Ms. A : الله manque .

4. Ms. A . اسكر .

5. Ms. C : سنفتتير .

في كيس بجهة كرم وخسروها^١ خرجنا بالحنة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدهما الاطلاع على امكنتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البعد والسافة برأينا وارجلنا وحوافر خيلنا دفماً^٢ لما قد عسى ان يتوهمه الغي^٣ الاحق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضعفنا^٤ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم اغبي الظالم بل من صبر السلطنة وتانها حتى تبطس^٥ البطشة الواحدة فتمجوا^٦ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة الثاني من الشئين^٧ ضيق الحال وخلو الدار من المال لا احلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع ونزول وتغيرات وحول والارزاق تمور ونفور وترقد وتنور وهذان الشيطان اخرجان فيها فلما انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالي وانتقلنا من بطون السفن بحفظ لله الكبير المتعالي وحملا على ظهور الدواب^٨ بعون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابد الحاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^٩ تقطع اكمة واجاماً ونشد عزيمة واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : خسروها .

2. Ms. B : la une depuis بالحنة jusqu'à بانفسنا .

3. Ms. A : ارجلنا .

4. Ms. B : لا .

5. Mes. : الغي .

6. Ms. A : ضعفنا .

7. Ms. B : تبطس .

8. Ms. B : فتمجوا .

9. Ms. A : واخلوا به ار .

10. Ms. B : الدواب .

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال .

حتى وصل بنا السير الى سفح الجبل بعناية من بيده القوّة والحيل وسلكتنا
منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرفنا
لاربابها من مشارفها الى مغاربها من صاحب هنبر^٢ ودعنا وفيلى فاجابوا
دعوتنا واما ابوا لسطوتنا حتى اتصت الاجابة لصاحب كرو^٣ وغيره فنزلوا الينا
وحضروا لدينا مدعنين راغبين مذللين راهبين فوجدوا مولانا نصره الله تعالى
البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٤ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من
جميع اعدائنا وقلموا من رقابهم كل عروة^٥ الا عرى طاعتنا فطلبوا منا الامان
على مهجّتهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فنهضوا معنا الى
لحاق ذلك الابدع الخاسر واخذنا في اثره حتى قاربناه فلما تيقن بالهلاك رمى
نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الحياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٥
وحيداً تفرّق عنه اصحابه واتباعه واتشتت عنه اهله واشياعه فوّلج عليه^٦ في ذلك
الغار الاسود والنسور جيشنا المويّد المنصور حفاة مشاة لما توقّد فيهم حينئذ
(١٦٨) من غضب النجدة والحجّرة فاغربن^٧ اشداقهم رافعين اعناقهم مبدئين
اياهم ومخاليهم حتى اتروا به منتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها في ايدى
المشركين فلما رأى أنّه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت
بعث المرسل الى صاحب دعنا في طلب العفو منا وانه نائب لله ولرسوله
وللسلطنة فغفونا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه اثم

1. Ms. B : قبلنا لاسلاف.

2. Ms. A : manque. هنبر.

3. Ms. A : ارادتم.

4. Ms. B : العورة.

5. Ms. A : اسفردا.

6. Ms. B : عليه.

7. Ms. A : بغمربن.

سأحوا فيه وأنهم متبرءون منه طالبين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا^١ على بعضهم وغنمنا منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطعنا عليهم المال ورجعنا سالمين غائبين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلالة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اکتوزر فان رايتم فيهم الفرّة فلا تتركوهم^٢ بل اقتلوهم قتل عاد وتمود لانهم غدّارون خاشون ما فيهم امان كلى وجه ان كنتم تقدررون^٣ ذلك بانفسكم فعلى بركة الله تعالى وآلا فاكتبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش بيب^٤ ان يتدكم بکل من كان معه من الرماة والعرب لا تفشوا سرکم حتى يمكنکم الله فيهم ليلا ياخذوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيکم وكان لنا ولكم وليا ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والتمسين والالف في مرسى كرتزفي خديم المقام العالي المحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بتمه وكرمه انتهت الرسالة .

وبقي في ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والتمسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر . فتولّى ساعتئذ الباشا يحيى بن محمد اعراطى بتفق الجيش فكان فاحشاً منفحشاً مساطاً ميفضاً للخلق متكلماً في العلماء الشرفاء اهل البيت وفي اولى افضل كلهم بالسوء تماماً خلاطاً ويفرى بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : عرنا .

2. Ms. B : تتركوه .

3. Ms. A : تقدرون .

4. Ms. A : بانفسهم .

5. Ms. C : تكبرش .

6. Ms. A : ريب .

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طولاً من الثقل والسثامة فتحرك مرتين مرة إلى كاغ ومرة إلى بنب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد في الناس من الشر والتوجه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين السادس من جمادى الآخرة عام ستين ألف إلى جزيرة زنتا بعد ما قتل الشيخ إبراهيم بن الرعوان الشبلي في ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع والحسين والألف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدو المقتول ولا من صديقه فهك في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا بنب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان مرحلات وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه إلى كاغ وفي ضحوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كَبْنُكْ وعلى بلد تَوْصَا وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين منه نزلنا على بلد بَرْمَ والتقينا مع أهل كاغ ضحوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة نزلنا تَنْدِبِ واقفنا فيها ثلاث ليالي من وراء البحر وفي^١ يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها^٢ ضحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل فيها ما فعل واستهل علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم الاثنين الخامس والعشرين منه واستهل علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد تَوْصَا عند جبل دَارَ ووصلنا بنب نهار الأربعاء الخامس منه واقفنا فيه سبعة أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الأربعاء الثاني عشر ووصلنا مرسى دُعَى يوم الأحد السادس عشر^٣ منه واقفنا فيها أربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهل علينا الشهر المعظم^١ المبارك رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين . ثم خرج من تنبكت لحركة بنب نخوة السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام احد وستين والف وازلنا في ذلك اليوم في جزيرة زنا ايضاً واطرخا فيها عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اثنى عشر يوماً من جمادى الاخرة وقد استهل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما افسد^٣ فيها المخالفون من البرابيش والتوارق فتكعب للجيش الذين كانوا بمدينة كاغ ان يلتقوه بزمنكى وهو موضع معروف بنب من جهة المشرق فاجابوا وانعموا وقادهم يومئذ رابع بن عيسى الكوش فوصلناها في سبع مراحل وازلنا فيها نخوة الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر منه البرابيش والتوارق وتفرقوا شذر مذر فبعث لهم بالامان مراراً متكررة فلم يجيبوا حتى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسي وهو والى البلد يومئذ فامتنعوا وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيبوا دعوته لانه غدار وقد كان حزن على قتل ابراهيم الرعوانى ما زال في قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ جاء في طائفة من الجند وقد خرجوا جيماً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجبل وما رضوا بالحجى بالمخالفة البينة حتى كادوا يقتتلون وزعموا ان القائد رابع واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) معهما على نية واحدة هم الذين مكنوه في الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه في هذه

1. Ms. A : المعظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففر.

5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تأخروا معه في بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الاشياء ربقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم¹ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فعزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمين وما زال بعضهم في قلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله تعالى بفضله وكرمه عافني وشفاني عظم الله به الكفارة بجاء نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرز في يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبتنا فيها ليلة السبت وفي غده استاذنته في الوصول لدارى لاجل ذلك المرض فاذن لي وركبت بعد صلاة العصر وبت ليلة الاحد في قرية امظغ لعدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحته وصلت البلد ودخلت دارى² وادركت عيالى كما احبّ فله الحمد وله الشكر وتاخر هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في بئس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل الغم والكرب³ وكيفما تولى بدأ بالشرّ لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخالفوا عايه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام⁴ الوصول اليهم للانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السبيل الى ذلك ثم عزل القائد محمد شمّر⁵ من قيادتها فامر بمجيئه⁶ اليه فجاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فعزل منها وسجنه في

1. Ms. A : فوادعهم.

2. Ms. A : دار.

3. Ms. B : الكروب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : شمّر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد بر حتى عمى هناك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ والله اعلم . وفي
 اوائل رمضان في العام السابع والستين والالف وآها عبد الكريم بن العبيد
 الدرعي قائداً وفي أيامه توفى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشامي كما مر وكذا
 القائد علي بن رحمون المنهبي . وفي يوم الاثنين احر يوم من شوال عام احد
 وستين والالف عزل الباشا يحيى بن محمد الغرنطي ومكث في الولاية ثلاث سنين
 واربعة وعشرين يوماً . فتولى الباشا احمد بن لباشا حد بن يوسف الاجنامي
 في فحوة الثلاثاء غرة ذى القعدة الحرام في العام المذكور باتفاق الجيش فكان
 رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل النضال كلهم ولكن ليس له معلى
 المهمة واخرج الجيش بيت المال من يده وجعلوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
 الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٢ المذكور في المشور السعيد
 فتكفل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التمي من استلمين
 الناقص^٣ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد العرب بن
 محمد بن عبد القادر الشرقي الراشد توفى في اواسط الصفر في العام الثاني
 والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفى اخوانا ومحبتنا الامين القائد
 بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بته . وفي ظهر الارباء الثاني من
 الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفى القاضي محمد بن محمد بن محمد
 كرى رحمه الله وعفى عنه بته فتولى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
 عشر سنة وفي فحوة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلد القضاء الفقيه ابا
 زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا في المشور السعيد سده الله تعالى ووفته

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : ائتمين الناقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام الثالث والستين والالف توفى الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد الكريم بن العبيد من القيادة في حنّي وولى القائد على بن عبد العزيز الفرجّي تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف ، وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من الصفر عام اثنين والستين والالف وصل على ماء البحر مغدك وهو نان وعشرون يوماً من فبرائر ولكن ما وصل الموضع المعهود الذي ينتهى اليه عادة بل وقف عند مرمى¹ يند هذا امر² غريب الذي لم نره ولم نسمع به أنه جرى قبل وهو من حوادث الزمان وغرائبه ، وفي أيامه انفتح³ ابواب الفتنة من كلّ جهة ومكان كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنّه ، وفي اواخر⁴ ذى القعدة الحرام من المام الثانى والستين والالف خالف الشيخ اعلّ الدومسى⁵ على اهل كاغ وهرب منهم الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب⁶ والتوارق والفلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف حرك اليهم القائد منصور بن مبارك السّواف قائد كاغ بجيشه فقبهم للاغاة⁷ من اهل تنبكت خمسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد المداسنى فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً واما اعلّ فما

1. Ms. C : مرمى.

2. Ms. B : هذا من.

3. Ms. B : الفتح.

4. Ms. B : وفي اخر.

5. Ms. C : اهل الدومر.

6. Ms. B : العربوب.

7. Ms. C : الاغاة.

نالوا منه نيلاً فولوا راجعين وتبعهم اعلّ المذكور برهبهم^١ الكفار الذين معه بالنشاب كل ليلة الى كوكبا^٢ فنارقهم ثم اتى بغزوه الى ارض اشرفغار على جميع من كان هنالك^٣ من العرب والتوارق وسارق^٤ اموالهم فنبعوه قليلاً ثم خافوا من شره فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور^٥ وفي هذا الشهر خالف جنكي انكبعلي على اهل جنّي ومكث في بلد شو^٦ عند ماتك ثم جعل الله عاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثاني في هذا العام رسي اخونا الفقيه محمد سعدى بن الوالد عبد الله بن عمران مرسى^٧ كبر قد جاء من جنّي لفتح عينيه عند محبي الطيب ابراهيم السوسى وطلع (١٧٦) البلد ليلة السبت وانزله الباشا احمد بن الباشا حد في داره فاكرمه وارتبه^٨ غاية المبرة والاكرام فتسبب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه واخرجه من ظلمة البصر ولث في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة ايام فاعطى الباشا احمد الطيب^٩ من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلثا ذهباً ثم اعطاه هو عند رجوعه لوطنه جنّي اربعين حجرة ملحاً وكساء كسوة فاخرة فخرج من تنبكت بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب الخرد في العام المذكور وما تاخرت^{١٠} والدته في الحياة بعد ذهابه آلا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً .

1. Ms. A : برهبهم .

2. Mss. : كوكي .

3. Ms. A : من كان مع هنالك . Ms. B : من هنالك .

4. Ms. B : سافر . Ms. C : ساق .

5. Lacune dans le ms. C depuis ١٧٦ .

6. Ms. B : الوليد .

7. Ms. B : في مرسى .

8. Ms. B : ونمره .

9. Ms. A : انظرب .

10. Ms. A : وما خرت .

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثاني والاربعين والالف الى اخر العام
الثالث والستين والالف ، من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى في عشية
الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثاني والاربعين والالف والقائد محمد بن
مسعود ضرب عنقهما في الر واصر بذلك الباشا على بن¹ مبارك الماسي باتفاق
الجيش كلهم ، وفي ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد ابن موسى السباعي
في بلد جنى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهي الخمسة ، ومي حدود هذا
العام توفيت عمنا ام حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه
العالم الصالح التقى الخير الفاضل² الشيخ بوبُ كار الفلاني من قبيلة سفنتير
رحمه الله ونفنا به امين ، وفي اواسط³ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون
الشاطمي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي عشية الخميس الثالث عشر من
جمادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون في
القصبة صبراً بحضور الكواهي الخمسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلى عليه ودفن في
الجامع الكبير في مدينة جنى ، وفي اوخر جمادى الاخرة منه توفى اخونا
ومحبنا باير⁴ كرى بن ابى زيان⁵ التواني في جنى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي

1. Ms. A : بن .

2. Les mots التقى الخير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : 'اوسط .

4. Ms. A : باير .

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

آخر رمضان منه توفى اخونا وصديقنا^١ من حين الطفولية حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته . وفي اوائل ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى الجار المحب الشريف محمد بغيغ بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى رحمه الله تعالى . وفي اواسط رجب فى العام الثالث والاربعين والالف توفى اخونا ومحبنا محمود بن عمر الحرار . وفى ثانى يوم وفاته توفى اخونا ومحبنا الفع ابكر الفلانى كلاهما فى مدينة حنى ودفنا فى مقابر^٢ الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما . وفى اوائل الربيع النبوى فى العام الرابع والاربعين والالف توفى الباشا سعود بن احمد مجرود الشرقى ودفن فى جامع محمد نض وفى اوائل ذى القعدة الحرام توفيت اخى ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران فى مدينة حنى بعد صلاة العشاء الاخيرة فى النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليئذ فى الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفى فحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للامام الخامس والاربعين والالف توفى^٣ الفقيه العام العلامة ابو العباس القاضى سيد احمد بن اند غم محمد بن احمد برى^٤ ابن احمد بن القاضى اند غم محمد رحمه الله تعالى ونفنا به امين . وفى (١٧٣) اوائل الصفر توفى الباشا عبد الرحمن بن اتاؤد احمد ابن سعدون الشاطمى ودفن فى مقابر الجامع الكبير فى جوار ابيه وفيه توفى الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفقع كم بن ولى الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغدامسى^٥ وصلى

1. Ms. A : صديقنا .

2 Mss. A et C. le mot مقابر manque.

3 Lacune dans les mss. A et B depuis سعود .

4 Ms. A : برى .

5 Ms. B : غدامس .

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان في العام الخامس والاربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من رجب في العام السادس والاربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح ونكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بتمه وعفر له وعفى عنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والاربعين والالف توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن بْمَزْعُرُ الودائى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك المحب الناسك الشريف فائز بن الشريف احمد في آكرز رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والاربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق ابراهيم ابن الفقيه احمد بغيغ الونكري رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَنْفَن التوائى في مدينة حنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بتمه ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبنا النافع كلشع محمد اسر بن هيكي محمد ناي² في بلد كنتى ولما احتضر بعث الى اهله في بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منى ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام فوصل الى مرسل بعد هدو من الليل لكي احضر عنده حتى يقضى الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساءتئذ بعد التكلف لاجل الاخوة والمحبة بيننا

1. Mss. : اسحق .

2. Ms. A : فای .

وبينه وما وصلتهم^١ إلا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه نعم الاخ النافع هو ورجعت الى بنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك . وفي يوم السبت السابع عشر منه توفى اخونا على بن الوالد^٢ عبد الله ابن عمران في جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين . وفي صبيحة السبت الرابع والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد معيا بعد ما خرج من داره وركب فرسه وقصد القصبة لسرد الجامع الصحيح للبخاري في دار السلطنة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم ختم الجامع المبارك فحتمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى برحمة واسعة امين . وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخون مرزوق بن حمدون الوجلي في جنى رحمه الله امين . وفي اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن اتارزى قتله الباشا مسعود كما مر وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضاً الباشا مسعود كما مر . وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير . وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي الدرعى قتله اباشا مسعود كما مر . وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنبل المعزول في بلد كبير جينو قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم المروسي وقتلوا كثيراً من خير الصنهاجين الساكنين هنالك وافسدوا فيها فساداً عظيماً . وفي يوم الخميس عند الزوال في شهر جمادى الاخرة توفيت محبتنا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B . وصلهم .

2 Ms. B : الوالد manque.

الشریف بن المزوار فخرج روحها متبسمةً ورأسها على ركبتي وصليت عليها^١ بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جنّی^٢ رحمها الله تعالى ونفنا بها في الدارين امين وذلك في العام الحسین بعد الالف ، وفي فحوة^٣ السبت الرابع من ذی القعدة الحرام في هذا العام توفی اخونا الامین بن علی بن زیاد رحمه الله تعالى وعفی عنه بمنه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام الحادى والحسين والالف^٤ توفی جنّی عبد الله ابن جنّی ابى بكر وصلى عليه في المصلی ودفن في الجامع الكبير في جنّی ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه توفيت زوجتي كاك بنت المختار تمّت الونكرى ودفنت في الجامع الكبير في جنّی رحمها الله تعالى بمنه ، وفي فحوة الاثنيين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام الثانى والحسين والالف توفی امام الجامع الكبير الامام سيّد على بن عبد الله سر بن الامام سيّد على الجزولى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنه ، وبهذا التاريخ توفى^٥ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلاقي امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع والعشرين من جمادى الاولى^٦ توفيت اختي^٧ عائشة بنت الوالد عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفى الجار النافع المرضى عنه الحاج عبد الله بن على الادريسي المعروف بمسكار رحمه الله تعالى برحمة واسعة وغفر له

1. Ms. A : عليه.

2. Ms. A : جنّی.

3. Ms. A : وضحوة.

4. Ms. A : بعد الف.

5. Ms. A : توفى.

6. Mss. : جمادى الاولى.

7. Ms. B : اخي.

وعفي عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين . وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا ونافعا اسكيا محمد بنان بن بلعم^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعفي عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال توفى المحب النافع والسحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد سب بن القاضي محمد جم ابن الفقيه سب مرهم قاضي ماسنه رحمه الله تعالى وعفي عنه وغفر له وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين . وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في العام الثالث والاربعين والالف توفى محبنا شم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قياد جنكى رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمته . وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للثالث والاربعين والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سعنة^٤ المعروف بموركييا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الاخرة في العام الرابع والاربعين والالف توفيت العمّة ام نانا بنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمهما الله تعالى بمته . وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرّة المحرم الحرام في العام الخامس والاربعين والالف^٥ توفيت ابتي في بلد فوتن دفنتها هناك وانا في حال السير في السفر تعالى الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخونا ومحبنا وصهرنا من الجانبين محمد بن الشيخ المختار تمت الوتكري في بلد بينا ففسلته ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه امين .

1. Ms. B . الفراديس .

2. Ms. B : بايع .

3. Ms. A : ابن عبد الله .

4. Ms. B . سعنتر .

5. Ms. B : بعد الالف .

وفي ليلة الثلاثاء اخذ ليلة من شوال توفى الشريف يوسف بن الشريف علي بن الشريف المزوار رحمه الله ونفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذي الحجة الحرام المكملة للخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد بن الامين بن ابى بكر كعت في بلد بينا ففصلته وصلى عليه في المصلى فحوة العيد ودفن هنالك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفي ليلة السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين والالف توفى اخونا الامام بن سنبر الدرّجى في بلد بينا ففصلته فحوة السبت وصلينا عليه ساعتئذ ودفن هنالك رحمه الله وعفى عنه بمّنه ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوى توفى اخونا ومحبنا سيّد الحس الكاتب بن على بن سالم الغصونى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمّنه ، وفي شهر رجب والله اعلم توفى اخونا ومحبنا الفقيه صالح بن سعيد سلنكى في بلد تندرم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفي يوم الاثنين السابع عشر من شوال توفى صهرى¹ سيّد على بن احمد الادريسي في بلد بينا رحمه الله تعالى بمّنه ، وفي يوم² السبت عند الزوال الخامس من ذي الحجة الحرام المكمل للسّادس والخمسين والالف توفى المحبّ النافع الشريف محمد بن الشريف الحاج وصلى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والخمسين والالف توفى الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانى وصلى عليه فحوة الخميس

1. Mss. A et B : سهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن في جامع محمد نض رحمه الله تعالى بئنه . وفي يوم الجمعة العاشرة منه توفى
 الباشا مسعود بن منصور الزغرى في السجن عند كروكي في الحجر . وفي اول
 ليلة من الصفر توفى مفشرين كي عبد الرحمن المعروف ماكترز وخلفه في مقامه
 سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيوتى . وفي جمادى الاولى توفى ابني
 محمد الطيب عند امه حليلة نقل الله به الميزان امين . وفي ليلة السبت العاشرة
 من ذى القعدة توفى الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في ضحوته في
 مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين . وفي يوم الاثنين
 الخامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين واثم توفى اخوا
 احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد حتى ودفن في الجامع الكبير رحمه
 الله وعفى عنه بئنه . وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفى الاخ العزيز
 والصاحب المحب الحنين من عهد الطغوية الفاضل الدين انقبه محمود كات
 بن على بن زياد في بلد بينا ودفن هنالك غفر الله له ورحمه وعفى عنه
 وجمع شمانا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بئنه وكرمه امين .
 وفي ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التاسع واثمسين واثم توفى
 الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد اغرناطى ووورى
 في الرو بلا صلاة ولا غسل . وفي شهر رجب عام ستين واثم توفى القائد
 عبد القادر بن ميعون الشرقى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
 بئنه وكرمه امين . وفي ليلة الخميس الحادى عشر من رمضان توفى القائد على
 بن رحون المنهبى في كندم واتى بجنازته الى تبيكت ليلة الجمعة فصلى عليه السيد
 الفاضل الفقيه محمد بن احمد بغير الوتكرى عند جامع الكير وذلك بوصية
 منه . وفي ضحوة الاربعاء الثانى والعشرين من الربيع النبوى في العام الحادى

والستين والالف توفي اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد
جنّي ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمّنه ، وفي
احدى وعشرين من شوال توفي القاضي احمد بن^١ القاضي موسى داب في
مدينة جنّي ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة فتولى القضاء بعده اخوه
عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفي اواسط
الضفر في العام الثانی والستين والالف توفي القائد محمد العرب بن محمد بن
عبد القادر (١٧٧) الشرقي الراشدی ودفن^٢ في مقابر الجامع الكبير نخوة ،
وفي سابع وعشرين منه توفي اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن علي بن
احمد التلمیّ وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الوليّ الفاضل
الفقيه الامين ابي احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمّنه
وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثاني من الربيع الثاني والستين
والالف توفي القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمّنه ،
وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توفي القاضي عبد الرحمن في جنّي ومكث
في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمّنه ، وفي شهر
جمادى الاولى منه قلد اهل جنّي^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهوارى سدده
الله بمّنه ، وفي صبيحة الخميس الثاني من ذى الحجة الحرام المكمل للثاني والستين
والالف توفي مولانا شعبان وصلى عليه نخوة عند الجامع الكبير ودفن في منابر
رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمّنه^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر اول يوم
من الربيع النبوي في العام الثالث والستين والالف توفي الباشا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : ودفن.

3. Ms. A : le mot جنّي manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سدده الله عنه .

عثمان وتوفى معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما في مسجد محمد نض فغلاظ محمد ببيع في الكلام المباشا احمد بن حد قبل الصلاة عليهما وقال له كل ساعة تنهاكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثم صلى عليهما ودفنا في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة خديجة بنت عمرم وصليت عليها نحدوة الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والعصر السادس من شوال توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوسية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند الجامع الكبير ودفنت في جوار والدنا رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعبي عنهما ونور ضريحهما واكرم متواهما واسكنهما في التردوس الاعلى بلا حساب ولا عقاب بجاه نينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب الشمس السابعة من ذى الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت اختنا حفصة ناع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في جوار الوالد رحمها الله وعفي عنها امين .

الباب السابع والثلاثون

وهذا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسر من اخبار ملوك اهل سني ونبذة من ذكر قيعغ واهل ملي وملوك حتى ونشاتها ونشاة تيبكت ومن ملكها

ودولة الاحمدية الهاشمية المنصورية الملووية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وایامهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعاقب بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسنة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين والالف
والذى فى المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حد بن يوسف الاجناسى
والذى فى المقام من ملوك سنى فى تنبكت اسكيا الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد ابن ابى
بكر^٢ والذى فى المقام من ملوك السودان اهل جنى جنى ابى بكر ويقال له
انكبعلى فى كلامهم بن جنى محمد يصب بن جنى اسماعيل فخالف على اهل
الخزن بمدينة جنى وتعلق^٣ فى البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين اهل ماسنة فدنك
محمد امته ابن فدنك ابى بكر يام بن فدنك محمد امته ، ولندكر الان ترتيب
القياد والحكام فى مدينة جنى وترتيب القضاة والائمة وسلاطين التوارق فى
تنبكت من مجيئ الحملة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك نقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ماتقدم ومضى ان كنا فى قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بمنه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.

2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج ،
بن اسكيا الحاج محمد بن بى بكر .

3. Ms. B : تعلقى .

4. Ms. B : ما يصب اليه عاقبتهم ما .

5. Ms. B : من .

6. Ms. B : الملوال .

أما الحاكم الأول في مدينة حتي عند مجيئ هذه المحلة فعلى العجمي وهو بشوط فوقى على اليمين للباشا جودار خلفه القائد مامى بن برون على حتي حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فاري بكر في اواسط العام المكمل الالف ومكت في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالا عظيماً وقيل أنه حصل في عام واحد ستين الفاً ذهباً ثم امر السلطان مولاي احمد الذهبي ان ياتي اليه في مراكس وان يكون باقاس الدرعى حاكماً في ذلك البلد فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكت باقاس المذكور في الحكومة تسعة اشهر فأت ' فجعل الباشا' جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فولى جودار حكومة الارض وولى منصور حكومة الجند ثم زمن السلطان ان يتولى حكومتها سيد منصور فانعزل بارضوان ولما جاء الباشا سليمان عزل سيد منصور المذكور ورد الحكومة لبارضوان فتولاهما مرتين ثم عزله فتولاهما بن برهم الدرعى ثم مات فتولاهما العرب والد موم' اسم امه وهو مولد تنبكتي ونسبه من جهة ابيه شباني تبع اهل الخزن وخدمهم فصب عندهم جاها عظيماً فجعله الباشا سليمان حاكماً في تنبكت ثم جعله حاكماً في حتي مكت فيها اربعين يوماً فأت قيل سحر' وقيل' اصيب بالعين لانه رجل اسمر اللون جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فتولاهما الظالم الفاسق احمد البرج الى ان جاء الباشا محمود لئك فعزله لكثرة ظلمه وجوره فتولاهما منصور السويى ثم

1. Ms. B : فا.

2. Mss. : الباس.

3. Ms. B : lacune depuis مات ثم jusqu'à اسم امه.

4. Ms. B : les mots سحر' inauquent.

5. Ms. B : قليل.

ولآها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مراكش القائد احمد بن يوسف العاجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولّاه وبقى فيها الى العام التاسع عشر بعد الف جاء القائد على بن عبد الله التلمساني مدينة جنّي فعزله وولّاه الطالب محمد البلبالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر خرج منها الجنون صابه فيها وبقى البلبالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزل وتولّاه على بن سنان قائداً ثم عزل ورجع البلبالي حاكماً فيه ثانياً وتآخر فيها نحو خمسة اعوام في مدة الباشا على بن عبد الله فلما تولى الباشا احمد بن يوسف عزله وولّاه احمد بلّ حاكماً ولم يسعد فيها فعزله في سبعة اشهر وولّاه ملوك بن زرقون قائداً فعزله الباشا حدّ وولّاه عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قائداً على الجيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقيا كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان تكون فيها فتنة ثم اطفا الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه وولّاه على بن عبيد حاكماً^٤ فوافق بايام شداد صعب من بقايا الغلاء الفاشة فكابد فيها المشقات جُدد واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والموات على التمام والكمال فطلب الاقالة فاقاله^٥ الماسي ثم ولّاه يوسف بن عمر القصري قائداً فكثت فيها سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولّى المرتبة العلية بتبكت بقدرة الله الباري^٦ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فور ولايته ردّ القائد ملوك في جنّي قائداً فيها ومكث هنالك عاماً كاملاً وعزله وولّاه القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العلجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلبالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة الشهر.

4. Ms. B : lacune depuis اطفا jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot فاقاله manque.

6. Ms. B : البار.

الكريم الجرار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع السنوي في العام الرابع والثلاثين والالف فمكث فيها ثمانين ثم عزله في شهر الخرم الحرام الفاتح للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولّاه الحاكم علي بن عبيد ايضاً فمكث فيها ثمانية اشهر فانعزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاه القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل علي بن عبيد المذكور وولّاه سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفى الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انعزل الباشا ابراهيم الجرار فتولّى الباشا علي بن عبد القادر فردّ علي بن عبيد في الحكومة فمكث فيها سبعة اشهر ايضاً عزله لمغاضبة وقعت بينهما وذلك في شهر الربيع السنوي في العام الثامن والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولّاه الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عمالته ففتنير الفلانين فعن قليل توفى فردّ ملوك المذكور فيها وبقى الى عزل الباشا علي وودته ثم عزله (١٨٠) الباشا سعود وولّاه القائد احمد بن حم بن علي الدرعي ثم عزله الباشا سعيد بن علي المحمودي لكثرة شكايه الناس به عنده من الظلم والجور والتعديه فولّاه القائد محمد بن الحسن التارزي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزعري فولّاه القائد علي بن رحمون المنهبي ثم عزله فولّاه الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعي ثم عزله فولّاه القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاه القائد محمد بن ابراهيم شمرا

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B. لغاصفة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثم عزاه الباشا يحيى بن محمد الغرناطى فولأها القائد عبد القادر ملوك
وفي سابع ولايته توفى فرد فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ثم عزاه الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسى فولأها القائد على بن عبد العزيز
الفرجى وهو الذى فيها اليوم ،

أما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمد بن احمد
بن القاضى عبد الرحمن ولأه الباشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيد محمود رحمه الله تعالى فتولى وهو ابن خمسين سنة وتوفى وهو ابن
خمس وستين سنة فكث فى القضاء خمس عشرة سنة ثم القاضى محمد بن اند
نجم محمد بن احمد برى بن احمد بن القاضى اند نجم محمد ولأه الباشا محمود لك
فتولى وهو ابن ستين سنة وتوفى وعمره اربعة وستون سنة فكث فى القضاء
اربع سنين ثم اخوه القاضى سيد بن احمد اند نجم محمد ولأه الباشا محمود لك
ايضا فتولى وهو ابن خمسين سنة فتوفى وعمره سبعة وسبعون سنة ومكث فى
القضاء سبعة وعشرين سنة ثم القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ولأه الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطى فتولى وهو ابن خمسين سنة
فتوفى وهو ابن سبعة وستين سنة ومكث فى القضاء سبعة عشر سنة ثم القاضى
عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولأه الباشا احمد بن الباشا حد فتولى وعمره^٢
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذى فيها اليوم ،

وأما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى جنى فالقاضى احمد الفلالى^٣
ثم القاضى مودب موسى داب ثم القاضى العدل احمد تروري ثم القاضى سعيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثم انقضى احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضي محمد بن مرزوق مولى الهوارى وهو الذى فيه اليوم .

واما اول الائمة الذين تولوا على ايديهم^١ للجامع الكبير فى نيكى فالامام محمود بن الامام صديق ولاء القاضي^٢ محمد بن احمد بن انقضى عبد الرحمن بعد وفاة اخيه الامام احمد فى يوم الاثنين الخامس^٣ والمشرين من رمضان فى العام الخامس بعد الف فكتب بذلك لباشا جودار وهو فى المحلة فى اسفى^٤ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث فى الامامة ستة وعشرين سنة (١٨١) وتوفى وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد ذلك الفلانى فتولى فى العام الثانى والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين فى ايام القائد يوسف بن عمر والقاضى سيد احمد فتوى وتولى بعده الامام سيد على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى فى شهر رجب والله اعلم فى العام الخامس والثلاثين والالف فكث فيها ستة عشر سنة وسبعة اشهر فتوى نحوه الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام فى العام الثانى والحسين والالف فتوى بعده بهذا التاريخ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلانى وهو الذى فيها اليوم .

واما اول الاساكى وكبرائهم الذين تولوا على ايديهم فى نيكى فاسكيا سليمان ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن القودنك بن فرن عمر كمرزاغ

1. Ms. B. ايديهم.

2. Ms. B. القاضي.

3. Ms. B. الفا.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضي.

5. Ms. B. سفى.

6. Ms. B. lacune depuis فتوى بعده jusqu'à نحوه.

من اهل سغى الى الباشا محمود بن زرفون وهو أول من هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجعلك اسكيا قال لست اهلاً له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود ببكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فمرح به فلما جاء قال هذا هو كرمين فارى واما انه فبنك فرم فولى الثلاثة اولئك المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد ،

واما كرمين فارى الاول فبكر المذكور مكث فيها نحو سبعة عشر³ عاماً ثم الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى⁴ فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردالته ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

واما بلمع الاول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان ثم محمد بان بن محمد هيك ابن فرن عمر كمزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبضه اهل سغى فى غزوة دند فارى وذهب به الى عند اسكيا هارون دنكتيا فى لولامى فبقى هالك الى ان توفى ثم مازنك ثم بكر ولد فامع فعزل لردالته ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشرين.

4. Ms. A : les mots توفى et ثم manquent.

ثم ابن اخيه عمر بن الحاج فمات في غزوة 'لولامي' ثم الحاج بن اسكيا هارون
 قتله التوارق في الغزوة^١ عند دنكي ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذي فيها
 اليوم .

وأما بنك فرم الاول فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتأخر فيها ثم ابنه
 الحاج فكك فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج
 محمد مكك فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم
 الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد
 الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذي فيها اليوم .

وأما الاساكي بعد قدوم المحلة في دند فأولهم اسكيا نوح فلبث في السلطنة
 سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً إلا الاشتغال بالحرب والقتال حتى
 ملّ منه اهل سني لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فعزلوه وولّوا اخاه
 اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود فامر اخاه محمد سرك اجي بن اسكيا داوود ان
 يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشي معه في ذلك خيار جيشهم فخالف
 على^٢ المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها إلا قليلاً فسمع في ابلة واحدة
 اصوات الاطفال يلعبون فظنّ ان اهل سني هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب
 فوّلوا اخاه اسكيا هارون دنكتيا بن اسكيا داوود وفي أيامه جاء دند فاري
 باراً الى بلاد جني فقاتل مع اهل الخزن عند جبل كُر ومات في السلطنة فبايعوا
 اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسوداً عليهم فقام بهم احسن
 قيام أيامه غرّ منعمون بالهنا والخير والبسط فضرات غلا، في أيامه ودامت سنة

1. Ms. B : عنة.

2. Ms. A : هرون.

3. Ms. A : الغزوة.

4. Ms. B : le mot على manque.

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين وانفق عليهم حتى جازت العلاء يذبح كل يوم ثمانية دواس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لهمها مع مائتين الفاً ودعة واقام لهم الف بقرات حلابات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فنكث في السلطنة سبع سنين فتوتى وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فنكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقرباه وكبراء جيشه ما لا يحصىه الا الله ولا يجوز عليه يوم الآ ويقتل فيه روحاً وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضعف قومه وكاد ان يفنيهم وحتى عزم على قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل المخزن على قتاله فكتب الباشا سعيد ابن على لاهل كاغ ان يمدوه^١ بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده ودخل في السلطنة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في المحلة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد سرك اجي بن اسكيا داوود ثم عزلوه فهرب الى تنبكت وولوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دنكتيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في طلب الاغاثة وبادر اهل سنى وولوا اسكيا مار شندن بن فارى منذ حامد بن بلع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وعال الدومسى في جيشه فقتلوا مع اسماعيل ومات فيها^٢ برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثم عزل اهل سنى مار شندن^٣ وولوا اسكيا نوح بن

1. Ms. B : بمدّه.

2. Ms. B : le mot فيها manque.

3. Ms. A : سندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزله وولوا اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد سرك اجي ومنى مع اخيه اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولى السلطنة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولى وهو الذى فيها اليوم .

واما اول سلاطين توارق مغشرن الذين تولوا على ايديهم فاونسب بن محمد بن اليم بن الكلنقى وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر واوسنب اولاد محمد اليم بن الكلنقى فنشأوا فى تنبكت حتى صاروا كاهله فنجح محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اوسنب فنشأ فى ديار اولاد سيد محمود من صغره لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله فخرج لهم عدواً مبيهاً وقتلهم فى فنة القائد المصطفى التركى وخرق بيوتهم فى بيع اخرته بالدنيا فولوه على قبيلته بعد ما امتنع مغشرن كى اكظل من طاعتهم ثم اتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك وذكر له انه يريد ان يولى ابنه اكنزى على من كان فى راس الماء من قبيلته ويتولى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضى له بذلك فقسم مظهرهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كل واحد من الفريقين ولما توفى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود كين ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم . واما اكنزى فهو فيها الى العام التاسع بعد الالف عزله الباشا سليمان لما سجن حد بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولى اخاه بنجك السلطنة ومكث فيها عاماً واحداً ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطنة ورد اكنزى المذكور فيها وسبب سجن حد المذكور توليته على العمال بامر الباشا جو دار فجعله عامل العمال وهم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولى قبض خراج الارض منهم لاه

عزیز عند جودار ویحبه كثيراً فسعى به الوشاة عند الباشا وذكروا ان خراج الارض كلها بيد حدّ سع سنين يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار فيها ولو مرة واحدة فانضره سليمان وساله عما عند العمال وقال دفع الجميع تحت نظره وتبرء واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمان بمضرتة ولما رجع حدّ لداره بعث له ستمائة مثقال هديّة واربع جوار عاليات اشتراهم بمائتين مثقالاً واربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً فقويت التهمة فيه وسجنه ولم يخرج من السجن الا اعطاه خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكثر في السلطنة الى أيام الباشا محمد الماسي فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع امواله ووتى تدكرت ولما توفى انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في شهر الربيع النبوي الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والحسين (١٨٤) الذي مات فيه ومكث فيها نحو³ اربع وخمسين سنة وفيها أيام بنجك وتدكرت فوتى الباشا حميد الحيوتي سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم ، وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ⁴ نهار الثلاثاء الخمس خلون من ذى الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله ربّ العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره .
2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً .
3. Ms. A : le mot نحو manque.
4. Ms. A : بتاريخ .

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده ومآ حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد
كبير في السلطنة لما ايس اهل جنكى من اخيه المخالف وكان ذلك في يوم
السبت التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفي يوم
الثلاثاء الثاني عشر منه جاء بشوطان فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب
الشمال الى تنبكت بالصرخة على المخالف جنكى بعنهما اهل جنكى لطلب الاغاثة
في قتاله وفي الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بعث
صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد الحامة لهم في تلك الاغاثة وجعل عليهم
الكاهين النحيين الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية
سعيد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم في القوارب بالتاريخ المذكور في حال امتلاء
البحر ، وفي ليلة الخميس الحادية عشر من صفر في العام المذكور وصل ماء
البحر معدك وهو ثمان وعشرون من دجنبر في ولاية الباشا احمد بن حد وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى في هذا العام ورد البريد من
عند اهل جنكى بكتيهم الى الباشا احمد واخبروه أنهم مع الاغاثة من اهل
تنبكت اقتتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلا ونهاراً ما نالوا منه نيلا
ومات في المعركة بينهم اربع رماة فصلبوا منه نانياً ان يدهم بالحامة ورجع

1. Ms. B. السبت manque.

2 Ms. A : الثلاثاء.

3. Ms. A : شوطان.

4 Ms. B : واحيره.

المقاتلون جميعاً الى مدينة حنّى^١ ينتظرونها والقتال بينهم في بلد شوّ قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٢ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثاى والعشرين من الشهر المذكور توفى القائد مولود^٣ بن الحاج سلام الغريانى في حاضرة تنبكت وصلى عليه الفقيه محمد بغيغ الونكرى عند مسجد محمد نض ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمنه ، وفي يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى والكواهى من حنّى واخبروا فيها ان الباغى جنكى بعث كتابه لحمد امّنه صاحب ماسنة انه دخل في حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهى وغيرهم في طلب العفو منهم وان يكون وسيلة له في ذلك فكاتب لاهل حنّى بذلك وبعثه لهم مع كتاب جنكى فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حدّ ، وفي غرة جمادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسى رجعوا اليهم طائعين وبقي وحده في ارض اسكيا ردّ الله كيده في نحرد ، وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ورد كتاب اهل حنّى بحجة مرسلهم واخبروا فيه ان جنكى ردّ صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل حنّى للباشا احمد بن حدّ واخبروه ان جنكى ابو بكر خرج من شوّ وجاز الى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسر محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنكى يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم ثانياً انه قال لا يقبل ذلك الصلح وانه لا يدخل حنّى ابداً ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : حنّى.

2. Ms. B . جيشه.

3. Ms. C : ملوك.

4. Ms. A : للبا احمد.

الكاهية محمد بن رح وزعم الصحابة أنه سب الفتة بينهم وبين جنكى ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سواً وهو قبل صاحب رأى وتدبير للجيش^١ بمحاضرة جنكى بحيث لا يخطئ رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مرد له . وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توفى وصار الى دار الآخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طائفة من السرية^٢ الشراقية من جنكى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطووعه^٣ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنشروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطائفة من جنكى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضاً ورد الكتاب من عند القائد على بن يحيى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الخلق السودانين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء . وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبكى الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان اسكيا داوود توفى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة . وفى يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فاتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعتئذ وفى غده سرح المعزول الباشا يحيى بعمر ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : للمعير.

2. Lacune dans le ms. C depuis : الآخرة.

3. Ms. B : فبطووعه.

4. Ms. B : lacune depuis اسكيا ان jusqu'a رحب.

ثلاث سين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفى الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى^١ عليه الفقيه محمد بغغ الونكرى عند مسجد محمد نض بعد صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشراقة الباقية في جنى وتزلوا في جزيرة توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حدان لا ياتي معهم الى تنبكت لانه راس الفتنة وسيهاثم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى فابوا وكتب لهم مراراً متكررةً لما سمع انه معهم وبعث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا ياتوا به معهم لتنبكت فخالفوا وابوا فلما قربوا قامت الطائفة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال^٢ حتى يتفانوا عن اخرهم فنزلوا في تلك الجزيرة^٣ وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصلحهم فاجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على في جنى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنكى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر ان ياتي لاختذ الصلح من جنكى فتكلم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنى او الى كنعن ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون^٤ الى جنى وبقي الناس يذهبون ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبوي عام الخامس والستين والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطائفته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل .

2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة .

3. Ms. A : الجزيرة .

4. Ms. B : الونكريون .

ارتحلوا من توى ونزلوا فيها ومكثوا هناك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرمة
 فنعهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبها بامر صاحب الامر الباشا محمد
 بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر ونزلوا فيها . وفي يوم الخميس التاسع عشر
 منه توفى القائد عبد الكريم بن العبيد في مدينة كاغ^١ صرفه هنالك الباشا محمد
 بن موسى ليحضر حتى يتفاصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
 ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
 المفاصلة فيها . وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفى الباشا
 يحيى فضلى^٢ عليه القاضى عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجنائز عند الظهر
 ودفن في مقابر سنكرى ، وفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة
 جاء البشوطان من جنى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى^٣ فاخبر فيه
 ان^٤ اصحاب جنكى طاحوا على قارب ملح في الطريق وقتلوا فيها خمسة
 انفس ثلاثة دراوى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٥
 منها مالا كثيرا فطلب اهل جنى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاغتم
 الحيش الذين بتنبكت لذلك نغما شديدا وكادوا ان يمتزوا من الغيظ فمزموه ان
 يسيروا اليهم بالحنة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يخبرون الحال
 ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقتلوا ثمانين رجلا فجهزوهم
 واخرجوهم فلما وصلوا المرسي نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يعجبهم^٦

1. Ms. A : كاغو Ms. B : كاعو.

2. Ms. A et B : فصل.

3. Ms. A : الفرج.

4. Ms. A : الى.

5. Ms. A : سمح.

6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك.

7. Ms. A : يعجبوهم.

المشى فيخالفوا عليهم واجلبهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فغزلوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطنة تسعة اشهر وخمسة أيام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاهما الثمانية والهملاجيين¹ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد بن احمد بن سعدون² الشاطي وولوه باشا لان الباشا محمد بن موسى بعث اليهم يومئذ ليصاح بينهم فاخذوه وولوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور ولايته للشراقة الذين هربوا الى ارض برّ وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتلوا امره، وفي هذه الايام جاء توارق الحاجر الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخوانهم توارق المدين فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت وبابا امنى رئيس ادورفن واملوس وابن اخت وندك محمد الكوي وتسولوف هو وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمد واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفى الكاهية محمد العرب بن علي في ارض برّ في بلد كيم وتأخروا فيها لاجل بيس ماء البحر وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

1. Ms. C : المهلاجيين.

2. Ms. B : سعدون.

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد عجورود فتوافقوا واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العالجى فى بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان توفى فى بلد مراكش وتولى ابنه مولاي العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مينا ، وفي يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرم الحرام فاتح عام السادس والستين والالف توفيت محبتنا وجارتنا الشريفة نانا أم بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنى (١٨٨٨) وصلت عليها عند الجامع الكبير ودفنت فى جوار والدها فى مقابر ذلك الجامع نخوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفى ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفى شيخنا ومحبتنا وصاحب والدنا الفقيه الامام محمد كورد^١ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلاتى عن اربعة وثمانين سنة وصلى عليه افاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء نخوة الاحد ودفن فى جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب والدنا حينئذ فقبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فتهاه والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فتركه ثم رجع لتبكت نانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاخذ عن اشياخ والده عدة منهم الفقيه القاضى محمد ابن احمد بن لقاضى عبد الرحمن

1. Ms. B : الغرايس .

2 Ms B : كور .

وشيخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند نعمحمد والفقير عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقير القاضى سيد احمد بن اند نعمحمد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد حجته من مرآكش فحصل عدة فنون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته فى اعلى عليين بمّنه ، وفى ليلة الخميس العاشر من الصفر توفى سيد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكرتى وصلى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى ضحوة الخميس فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء ودفن فى جوار ابائه واقاربه واهل بيته فى مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تم انقراضهم آنا لله وآنا اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته فى اعلى عليين ونفعنا ببركته فى الدارين امين ، وفى ليلة السبت الحادية عشر من الربيع^١ النبوى توفى اخونا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلى عليه ضحوة فى الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن فى جوار اهل بيته فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاحد السادس^٢ عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرآكش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للباشا محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان^٣ مولاي محمد الشيخ توفى فى الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

1. Ms. B : الرابع.

2. Ms. A : السادس.

3. Ms. B : سلطان.

والف وبايعوا ابنه السلطان^١ مولاى العباس ساعتئذ^٢ فجاء على وفق المراد^٣
وظهرت منه البركة فى الساعة والحين وفى السادس^٤ عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجى فى جنى ومن عند سرىا الكمال
بن سرىا بكر صاحب كنيع واخبروا ان الابد الحاسر الخارجى جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنيع يريد قتل سرىا المذكور والتغاب على ذلك البلد اقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماتى مع نحو ثلاثين رماة
حراسة البلد فوصل الحيش الى سور البلد فقتلوا فصر الله الكاهية المذكور
وسرىا عليه فهزموه مع جيشه الارذالين الحاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بعون الله وقوته فولوا مدبرين خاشين اهلكه الله
ودمره تدميراً وتبره تسييراً وراح العباد والبلاد منه بمنه وكرمه . تم وكمل بحمد
الله تعالى وحسن عونه .

1. Ms. B : اعظطن.

2. Ms. B : عند .

3. Ms. A : le mot على manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais; il est inutile d'en signaler toutes les in-
correctes.



فهرست الكتاب

صفحة

- ٢ الباب الاول — ذكر ملوكة سغى
- ٥ الباب الثاني — ذكر اول س وهو على كلن
- ٧ الباب الثالث — استيلاء كتنن موسى على مملكة سغى
- ٩ الباب الرابع — ذكر مملكة ملى
- ١١ الباب الخامس — ذكر حتى ونبذة من اخبارها
- ١٦ الباب السادس — ذكر العلماء والصلحين والقضاة الذين سكنوا مدينة حتى
- ٢٠ الباب السابع — ذكر مدينة سنكت ونشاتها
- ٢٥ الباب الثامن — تعريف التوارق
- ٢٧ الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصلحين الذين سكنوا مدينة تبيكت
- ٣٧ الباب العاشر — نبذة من كتاب النذيل لاجد بابا
- ٥٦ الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى
- ٦٤ الباب الثانى عشر — ذكر النظام الاكبر سن على
- ٧١ الباب الثالث عشر — ذكر امر المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر
- ٨١ الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد يكن
- ٩١ الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد
- ٩٥ الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحق ابن اسكيا الحاج محمد
- ١٠٠ الباب السابع عشر — ذكر اسكيا دارود وغزواته
- ١١٤ الباب الثامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود
- ١٢١ الباب التاسع عشر — ذكر اسكب محمد بن ابن اسكيا داوود
- ١٢٥ الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود
- ١٣٧ الباب الحادى والعشرون — ذكر حمى اباشا جودر الى بلاد السودان
- ١٤٩ الباب الثانى والعشرون — ذكر اسر الاسكب محمد كاغ
- ١٦٣ الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب اباشا محمود بن زرقون

حديقة

- ١٦٨ ذكّر الباشا محمد طابع
- ١٨١ ذكّر الباشا عمار
- ١٨٤ ذكّر بلاد ماسنة
- ١٨٩ ذكّر الباشا سليمان والباشا محمود لنك
- ٢٠٢ ذكّر افات ومحن في مدينة مراكش
- ٢٠٩ نبذة في تاريخ الملوكة السعدية
- ٢١٠ مجي الباشا حودر الى عام ١٠٢١
- ٢٢٠ ذكّر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩
- ٢٣٠ سياحة مؤلف الكتاب في بلاد ماسنة
- ٢٣٢ ذكّر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢
- ٢٣٧ ذكّر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢
- ٢٤٧ ذكّر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
- ٢٩٤ ذكّر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
- ٣٠٣ الباشا جودر الى عام ١٠٦٣
- ٣١٥ تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥

انتهى

DT

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH ES-SOUDAN

PAR

ABDERRAHMAN BEN ABDALLAH BEN 'IMRAN BEN 'AMIR ES-SADI

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes.

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—
1898

412110
12.543

ANGERS, IMP. DE A. BURDIN, 4, RUE GARNIER.

P
212 Or QS
F

PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

///

IV^e SÉRIE. — VOLUME XII

TARIKH ES-SOUDAN

TEXTE ARABE

